الجوع

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد

ابن أبي الدنيا

(المتوفى ٢٨١ هـ)

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

الجوع

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد

ابن أبي الدنيا

المتوفى ٢٨١ هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

الطبعة الثانية

مصححة منقحة

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آلِهِ وأصحابه ومن والاهُ، وبعدُ:

فإنَّ أعظمَ المُهلكاتِ لابنِ آدمَ شهوةُ البطنِ، فبِها أُخرجَ آدمُ وحواءُ من دارِ القرارِ إلى دارِ الذُّلِّ والافتقارِ، إذ نُهيا عن الشجرةِ، فغلبتْهُما شهواتُهما حتى أكلا منها، فبدتْ لهما سَوْآتُهما.

والبطنُ ـ على التحقيق ـ ينبوعُ الشهواتِ، ومنبتُ الأدواءِ والآفاتِ، إذ يَتْبَعُها شهوةُ الفرجِ، ثم تَتْبَعُ شهوةَ الطعامِ والنكاحِ شدةُ الرغبةِ في الجاهِ والمالِ، اللذين هما وسيلةٌ إلى التوسعِ في النكاحِ والطعامِ، ثم يَتْبَعُ استكثارَ المالِ والجاهِ أنواعُ الرعوناتِ، وضروبُ المنافساتِ والمحاسداتِ، ثم يتولَّدُ بينهما آفةُ الرِّياءِ، وغائلةُ التفاخرِ والتكاثرِ والكبرياءِ، ثم يتداعىٰ ذلك إلى الحقدِ والحسدِ والعداوةِ والبغضاءِ، ثم يُفضي ذلكَ بصاحبِهِ إلى اقتحامِ البغي والمنكرِ والفحشاءِ، وكلُّ ذلك ثمرةُ إهمالِ المعدةِ، وما يتولَّد منها من بطرِ الشِّبَعِ والامتلاءِ!

ولو ذلَّلَ العبدُ نفسَهُ بالجوعِ، وضيَّق به مجاريَ الشيطانِ، لأذعنتْ لطاعةِ الله عزَّ وجل، ولم تسلكْ سبيلَ البطَرِ والطغيانِ، ولم ينجرَّ بهِ ذلك إلى الانهماكِ في الدنيا، وإيثارِ العاجلةِ على العقبىٰ، ولم يتكالبْ كلَّ هذا التكالبِ على الدنيا.

وللجوع فوائدُ، هي:

أ ـ صفاءُ القلبِ، وإيقادُ القريحةِ، وإنفاذُ البصيرة. أما الشِّبَعُ فيورِثُ البلادةَ، ويُعمي القلبَ، فيَثْقُل بسببهِ عن الجريانِ في الأفكارِ، وعن سرعةِ الإدراك، بل الصبيُّ إذا أكثرَ الأكلَ بطلَ حفظهُ، وفسدَ ذهنُه، وصار بطيءَ الفهمِ والإدراكِ.

ب ـ رقةُ القلب وصفاؤه الذي به يتهيَّأُ لإدراك لذَّةِ المثابرة، والتأثُّرِ بالذِّكرِ، فكم من ذِكْرٍ يجري على اللسانِ مع حضورِ القلبِ، ولكنَّ القلبَ لا يلتذُّ به ولا يتأثَّرُ، حتى كأنَّ بينه وبينه حجاباً من قسوةِ القلبِ. وقد يرقُّ في بعض الأحوالِ فيَعْظُم تأثُّره بالذِّكْرِ وتلذُّذُه بالمناجاةِ. وخلوُّ المعدةِ هو السببُ الأظهرُ فيه!

جـ ـ الانكسارُ والذُّلُّ، وزوالُ البَطَرِ والفرحِ والأشَرِ، الذي هو مبدأُ الطغيانِ والغفلةِ عن الله تعالى، فلا تنكسرُ النفسُ ولا تَذِلُّ بشيءٍ كما تذِلُّ بالجوعِ، فعنده تسكنُ لربِّها وتخشعُ له، وتقفُ على عجزِها وذُلِّها إذا ضعفتْ منَّتُها... وما لم يشاهدِ الإنسانُ نفسَهُ وعجزَهُ لا يرىٰ عزَّةَ مولاه ولا قَهْرَهُ. فالبطنُ والفَرْجُ بابٌ من أبوابِ النارِ وأصلُه الشِّبَعُ، والذُّلُّ والانكسارُ بابٌ من أبواب الجنَةِ وأصلُه الجوعُ. ومَنْ أغلقَ باباً من أبوابِ النارِ فقد فتحَ باباً من أبوابِ الجنةِ بالضرورةِ، لأنهما متقابلانِ كالمشرقِ والمغربِ، فالقربُ من أحدهما بعدٌ من الآخرِ.

د ـ أنْ لا ينسى بلاءَ الله وعذابَهُ، ولا ينسى أهلَ البلاءِ، فإن الشبعانَ ينسى الجائعَ وينسى الجوعَ، والعبدُ الفطنُ لا يشاهدُ بلاءَ من غيره إلا ويتذكَّرُ بلاءَ الآخرة، فيذكرُ من عطشهِ عطشَ الخلقِ في عَرَصاتِ القيامةِ، ومن جوعهِ جوعَ أهلِ النار...

هـ ـ كسرُ شهواتِ المعاصي كلِّها، والاستيلاءُ على النفسِ الأمّارةِ بالسوءِ، فإن منشأَ المعاصي كلِّها الشهواتُ والقُوىٰ، ومادةُ القُوىٰ والشهواتِ ـ لا محالة ـ الأطعمةُ، فتقليلُها يُضعفُ كلَّ شهوةٍ وقوةٍ.

و ـ دفعُ النومِ ودوامُ السهرِ، فإنَّ من شبعَ شربَ كثيراً، ومن كَثُرَ شربُهُ كَثُرَ نومُه... وفي كثرةِ النومِ ضياعُ العمرِ، وفوتُ التهجُّدِ وبلادةُ الطبعِ وقساوةُ القلبِ، والعُمر أنفسُ الجواهرِ، وهو رأسُ مالِ العبدِ، والنومُ موتٌ، فتكثيرُه ينقصُ العمرَ.

ز ـ تيسيرُ المواظبةِ على العبادة، فإنَّ الأكلَ يمنعُ من كثرةِ العباداتِ. ولو صرفَ المرءُ أوقاتَهُ التي ينشغلُ بها في الأطعمةِ والأشربه وما يَلْزَمُها، وصَرَفَهَا إلى الذِّكْرِ والمناجاةِ وسائرِ العبادات، لكَثُرَ ربحهُ. ومن جملةِ ما يتعذَّرُ بكثرةِ الأكلِ: الصومُ، فإنه يتيسَّرُ لمن تعوَّدَ الجوعَ.

ح ـ يستفيدُ من قلةِ الأكلِ صحةَ البدنِ ودفعَ الأمراضِ، فإن سبَبها كثرةُ الأكلِ. ثم المرضُ يمنعُ من العباداتِ، ويشوِّشُ القلبَ، ويمنعُ من الذكرِ والفكرِ، وينغِّصُ العيشَ، وكلُّ ذلك يحتاجُ إلى مؤنٍ ونفقاتٍ لا يخلو الإنسانُ منها بعد التعبِ عن أنواعٍ من المعاصي واقتحامِ الشهواتِ، وفي الجوعِ ما يمنعُ ذلكَ كلَّه.

ط ـ خفَّةُ المؤونة. فإنَّ مَنْ تعوَّدَ قَلَّةَ الأكلِ كفاهُ من المالِ قدرٌ يسيرٌ، والذي تعوَّد الشِّبَع صارَ بطنُه غريماً ملازماً له، آخذاً بمخنقهِ في كلِّ يومٍ، فيقولُ: ماذا تأكلُ اليومَ؟... وربما يحتاجُ إلى أنْ يمدَّ أعينَ الطمعِ إلى الناسِ، وهو غايةُ الذُّلِّ والقماءةِ، والمؤمنُ خفيفُ المؤونةِ.

ي ـ أن يتمكنَ من الإيثار والتصدُّقِ بما فضلَ من الأطعمةِ على اليتامى والمساكين، فيكونُ يومَ القيامةِ في ظلِّ صدقتهِ... فليسَ للعبدِ

من ماله إلا ما تصدَّقَ فأبقىٰ، أو أكلَ فأفنىٰ، أو لبس فأبلىٰ. فالتصدُّقُ بالطعامِ الزائدِ أولى من التخمةِ والشِّبعِ.

وتقليلُ الطعام يكون بالتدريج، فمن اعتاد الأكلَ الكثيرَ، وانتقل دفعةً واحدةً إلى القليل لم يحتمله مزاجه، وضعف، وعظمت مشقته، فينبغي أن يتدرَّجَ إليه شيئاً فشيئاً، وذلك بأن ينقص قليلاً قليلاً من طعامه المعتاد.

والذي يعتادُ نعيمَ الدنيا تأنَسُ نفسهُ بها، وتألَفُ اللَّذاتِ، وتسعىٰ في طلبِها، فيجرُّها ذلك إلى المعاصي. والشهواتُ ليست من الضروريات، فينبغي للمرء ألاّ يغفل عن نفسه، ولا ينهمك في الشهوات، وكفى به إسرافاً أن يأكل كلَّ ما يشتهيه، ويفعل كلَّ ما يهواه.

وما يَرِدُ في فضائلِ الجوعِ، ربما يومىءُ إلى أنَّ الإفراطَ فيه مطلوبٌ[1]، ولكنْ هيهات! فإن المطلوبَ الأقصىٰ في جميعِ الأمور والأخلاق: الوسطُ، إذ خيرُ الأمورِ أوساطُها، وكلا طرفي قصد الأمورِ ذميمٌ. فالأفضلُ ـ بالإضافةِ إلى الطبعِ المعتدلِ ـ أن يأكلَ بحيثُ لا يحسُّ بثقلِ المعدةِ، ولا يحسُّ بألمِ الجوعِ، بل ينسى بطنَهُ فلا يؤثِّرُ فيه الجوعُ

(١) من الإشارات الدقيقة للحافظ ابن حجر في ابن عربي، الفيلسوف المتصوف، قوله فيه: وعندي أنه لم يتعمَّد كذباً، لكن أثرت فيه تلك الخلوات والجوعُ فساداً وخيالاً وطرفَ جنون، وصنّف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، فقال أشياء منكرة..
قال: ووالله لأنْ يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر، لا يعرف من العلم شيئاً سوى سور من القرآن، يصلي بها الصلوات، ويؤمن بالله واليوم الآخر، خيرٌ له بكثير من هذا العرفان، وهذه الحقائق، ولو قرأ مائة كتاب، أو عمل مائة خلوة.. لسان الميزان ٥/ ٣١١ ـ ٣١٢.

أصلاً، فإنَّ مقصودَ الأكلِ بقاءُ الحياةِ وقوةُ العبادةِ، وثقلُ المعدة يمنعُ من العبادةِ، وألمُ الجوعِ أيضاً يشغلُ القلبَ ويمنعُ منها. وإذا لم يكنْ للإنسانِ خلاصٌ من الشِّبَع والجوعِ، فأبعدُ الأحوالِ عن الطرفينِ الوسطُ، وهو الاعتدالُ.

ما قرأتَهُ سابقاً ـ عزيزي القارىء ـ كان من كلامِ حجةِ الإسلامِ الإمام الغزالي[1]. وقد اختصرهُ كلَّه الإمامُ البصريُّ في عبارتَين جامعتين مانعتين عندما قال: كانتْ بَلِيَّةُ أبيكم آدمَ عليه السلامُ أكلةً، وهي بليتُكم إلى يومِ القيامةِ![2].

وقد أُعْجِبَ الغزاليُّ أيَّما إعجابٍ بقولِ أمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها عندما قالت: أولُ بدعةٍ حدثتْ بعد رسولِ الله ﷺ الشِّبَعُ، إن القومَ لمّا شبعتْ بطونُهم جَمَحَتْ بهم نفوسُهم إلى هذه الدنيا.

قال: وهذه ليستْ فائدةً واحدةً، بل هي خزانةُ الفوائدِ[3]!.

وقد يخفِّفُ عليك ـ وأنتَ تخوضُ تجربةً جديدةً في قراءةِ موضوعٍ مثل هذا ـ ما وردَ في هذا الكتابِ[4]، من أنَّ أحدَهم، ويقالُ إنه كانَ وزيراً لهارونَ الرشيدِ ثم تركَ الوزارة وتعبَّدَ، نصحَ أحدَ إخوانهِ بأن لا يشبعَ أبداً، فقال له صاحبُه: وكيف يقدرُ من كان في هذه الدنيا على هذا؟ فيقول له: ما أيسرَ ذلك على من وفَّقَه الله لطاعتهِ: لا يأكلْ إلا دونَ الشِّبَع، فذاكَ دوامُ الجوعِ!.

(١) باختصار، وتصرف قليل من إحياء علوم الدين ٣/ ١٢٣ ـ ١٤٥.
(٢) الفقرة ٩٧ من هذا الكتاب.
(٣) إحياء علوم الدين ٣/ ١٣١.
(٤) الفقرة ١٣٦.

ولا أخفي على القارىء ما كان يتملكني من دهشةٍ واستغربٍ وأنا أقرأُ عن شدةِ العيشِ على رسول الله ﷺ، وما كان يشكو فيه من الجوع كثيراً من الأحيان، أو أكثرها! حتى كانت تبدو آثارهُ على وجههِ الكريمِ، عليه أفضلُ الصلاةِ والتسليمِ، بنفسي هو وأولادي وما أملك، وهو الرسولُ الكريم، أكرمُ الخلق على الله، وأعلاهم، وأشرفهُم!.

وعلى الرغم من أنَّ الرسولَ عليه الصلاة والسلام اختارَ هذا النهجَ في حياته تواضعاً منه، ولو طلبَ الغنى والمُلْكَ لأجابَهُ الله وآتاه ما أراد، إلا أنه مع ذلك كانتْ حياتُه المعيشية صعبةً للغايةِ... وهذا ما أدى بأمَّهاتِ المؤمنين - رضي الله عنهن - إلى طلبِ النفقةِ، وما استطعنَ امتثالَ الصبرِ مثلَ رسول الله ﷺ حتى هداهنَّ الله تعالى، فأجبنَ إلى اختيارِ النهج الذي ارتضَاهُ.

لكنَّ المواردَ المعيشيةَ الخاصةَ به ﷺ، من نصيبه في الغنائمِ وغيرها، كانتْ كافيةً لأنْ يعيشَ - على الأقلِّ - حياةً متوسطةً، فلماذا كان آلُ محمد يعيشونَ على التمرِ والماء؟ ولماذا ماتَ رسولُ الله ﷺ ولم يشبعْ من خبزِ الشعيرِ!.

إنَّ هذا إنْ كان من هوانِ الدنيا على الله، وعدمِ انشغالِ نبيِّه ﷺ بها، وإيثاره الآخرةَ على الدنيا، فإنَّ من الأسبابِ الأخرى الواضحةِ التي وقفتُ عليها في تفسير هذا الأمر هي:

أولاً: الكَرَمُ.

ثانياً: الإيثارُ.

وقد تبدو هاتانِ الصفتانِ متلازمتين، لكنهما لا تجتمعانِ إلا في النادرِ القليلِ من عبادِ الله. فقد يعطي المرءُ الكثيرَ الكثيرَ، لكن عند

أهلِهِ وأولادِهِ ما يُشبعهم ويزيدُ على حاجتِهم، أما أنْ يفضِّلِ الناسَ على أولادِهِ، ويُجيعَهم ليُشبعَ غيرَهم، فهو من أندرِ الأخبارِ، بل قد لا تجدُ لمثلِ هذا مثالاً على الدوامِ!.

على أن الرسولَ ﷺ كان ذا كَرَمٍ عجيبٍ لا حدودَ له، وذا إيثار خاصٍّ لا مثيلَ له...

فهو عندما يعطي يعطي لأمته، بل يؤثرها على نفسه، فيجوعُ هو لتشبعَ هي، وعندما يؤثرُ على نفسهِ يأخذ من بيته ومن نفقةِ زوجاته، حتى لا يبقى عندهنَّ جميعاً شيءٌ ليعطي فقراءَ أمته! وصدق الله العظيم القائل في وصف نبيّه: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

ودليل ما ذُكر، أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يحدِّث عن شدةِ ما كان يلاقيه الرسولُ عليه الصلاة والسلام من شظفِ العيشِ وألمِ الجوعِ، فاستفسر بعضُهم عن سبب ذلك، فأجاب: «لكثرةِ مَنْ يغْشاه، وأضيافِهِ، وقومٍ يلزمونهُ لذلك، فلا يأكلُ طعاماً أبداً إلا ومعهُ أصحابهُ وأهلُ الحاجةِ يتتَّبعون من المسجد»[2].

والجوابُ واضح، عميقُ الدلالة.

وتقولُ عائشة رضي الله عنها: «ما شبعَ رسولُ الله ﷺ ثلاثةَ أيامٍ متوالية حتى فارقَ الدنيا، ولو شئنا لشبعنا، ولكنّا كنّا نُؤْثِرُ على أنفسِنا»[3].

وقد بانَ الأمرُ للقارىء بعد هذين الخبرين...

---

(١) سورة التوبة: الآية ١٢٨.
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٤٠٩.
(٣) قال الحافظ العراقي: أخرجه البيهقي في الشعب بلفظ: ولكنه كان يؤثر على نفسه... إحياء علوم الدين ٣/٣٧٨ الهامش.

إنه الكرمُ، وإنه الإيثار. . وأيُّ كرمٍ هو، وأيُّ إيثارٍ؟!

وهذا وصفٌ لما لم يكنْ يجدهُ رسولُ الله ﷺ فيبقى جائعاً.

أما ما كان يجده، فلم يكنْ يشبعُ منه، فلآثارٍ وردت عنه، وهو سيدُ البشر، وسيدُ الحكماء، عليه الصلاةُ والسلام.

على أن الذي تنبغي الإشارةُ إليه هنا، أن الجوعَ المقصودَ به هنا ليس فرضاً شرعياً، ولا مطلباً أساسياً يكملُ به إيمان المرء، لكنَّهُ دأبُ أهلِ الآخرةِ الذين يتقلَّلون من شهواتِ الدنيا، كما كان يفعلُ الرسولُ الكريمُ عليه الصلاةُ والسلام، والخلفاءُ الراشدون جميعاً، وغيرُهم من الصحابة الكرام، رضي الله عنهم أجمعين.

وكما أنَّ أهلَ الدنيا لهم فنون في التلذُّذِ بالمأكولات وأنواعِ الطعامِ والفاكهةِ وموائدِها الشهيةِ المتنوعةِ، فلا تكاد تمرُّ أوقاتٌ قصيرةٌ حتى يطلبوا كذا وكذا، ولا يصبرون على فراقها، ليكونوا منشغلين بشيءٍ يُلهيهم، فإنَّ أهَل الآخرة أيضاً لهم ـ بالمقابل ـ ما يَشْغَلُهم عن الدنيا وأهوائها، فيَطِيبون ويَهْنَؤونَ ويطمئنّون بالتفرُّغ لما ينفع، ولما يُرضي الله، علماً وعملاً، وعبادة وسلوكاً، وجهاداً ودعوةً، وخدمةً وإصلاحاً، وتربيةً وذكراً، ومناجاةً وتفكراً. . . وكلُّ هذا وغيرُه يُنسيهم أمرَ الدنيا، بل لا يكادونَ يتذكرونَ منها شيئاً إلا إذا قرصهم ألمُ الجوعِ، أو هجمَ عليهم سلطانُ النوم!.

على أنَّ هناك من العلماءِ مَنْ لا يرضىٰ هذا الأسلوبَ في الحياة[1]، أعني «منطقَ الجوعِ»، ـ إذا صحَّ التعبيرُ ـ لكنَّ علينا أن

(١) منهم الإمام ابن الجوزي في كتابين له: صيد الخاطر ص ٦٦ ـ ٧٤، ١٠٩ ـ ١١٠، ٢٣٠، ٢٩٤، ٣٠٦، ٥٤٦ ـ ٤٥٨، ٥٦٢ ـ ٥٦٤، ٥٩٤ ـ ٥٩٥، وتلبيس إبليس ص ٢٥٥ ـ ٢٧٥.

نعرفَ أن أحداً من هؤلاء العبّادِ والزهّادِ لم يقلْ بتحريم الطيِّباتِ، ولا اعتبروا منهجهم هذا واجباً، بل هو تخلُّصٌ من قيودِ الشهواتِ الدنيوية، حتى لا تكون النفسُ أسيرةً لها، بينما خلقها الله تعالى تسخيراً وبُلْغةً نقضي بها هذه الحياة الدنيا المؤقتة، ونَعْبُر منها إلى الحياة الأبديةِ.

والإمام ابن الجوزي نفسُه يذكر أنه لا يَقْدِرُ أن يكونَ مثلَ هؤلاءِ الذين يتقلَّلون من الطعامِ والشرابِ بشكلٍ عجيبٍ، ذلك لأنه نشأ في النعيمِ، وتشكَّل على نمطٍ معين من النظام الغذائي الذي يصعبُ عليه تركهُ، بل إنَّ تركَهُ يؤثِّرُ عليه ويشوِّشُ عليه تفكيره...

وهو كما قال رحمه الله... ومثلهُ قولُ مالكِ بن دينار لصاحبٍ له وقد عَزَفَ عن أكلةٍ «متواضعةٍ» قدَّمَها له، لعدمِ تقبُّلِ نفسهِ لها: هيهاتَ هيهات، أنت ممَّنْ غُذِّي في الماءِ العذبِ، فلا تصيرُ في الماءِ المالحِ[1]!

وقد مرَّ بنا ما قاله الإمامُ الغزاليُّ في هذا الأمرِ.

وأخيراً، فإنَّ الجوعَ الذي لا يُضعفك عن القيامِ بواجباتك هو ما يُقصد به. وذُكر أنه مندوبٌ اقتداءً بالرسولِ ﷺ الذي كان الغالبَ عليه عدمُ الشبعِ، بل هو لم يشبعْ من الخبزِ حتى مات ﷺ.

ففي صحيحِ مسلمٍ قولُ عائشةَ رضي الله عنها: «ما شبعَ رسولُ الله ﷺ من خبزِ شَعيرٍ يومينِ متتابعينِ حتى قُبِضَ».

وعند البخاريِّ قولُ أبي هريرة رضي الله عنه: «خرجَ رسولُ الله ﷺ من الدنيا ولم يشبعْ من الخبزِ الشعيرِ»!.

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٣٧٠.

وهل تجدُ شِبَعاً عندما تجلسُ على طعامٍ فتكتفي بلقيماتٍ تقيمُ بها صُلْبَك؟ أو تملأ ثلث معدتِك فقط؟

وإذا لم يكن الشِّبعُ «حراماً» فإنه ليس مندوباً على الدوامِ بالتأكيدِ، بل وردتْ كراهتهُ، كما عنونَ لذلك ابنُ ماجه في سننه في كتابِ الأطعمةِ، «بابُ الاقتصادِ في الأكل وكراهةِ الشِّبَعِ».

وكما عنون لذلك الترمذي في سننه، كتاب الزهد، «باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل».

أما البابُ الذي عنون له الإمام البخاري في صحيحه بقوله: «بابُ من أكلَ حتى شبعَ»، ويعني به الصحابةَ رضي الله عنهم ـ أول كتاب الأطعمة ـ فقد قال ابن جماعة: الشِّبَعُ المذكورُ في الباب من الصحابةِ يجوز أن يكونَ محمولاً على شبعهم المعتادِ منهم، وهو ما جاء في الحديث: «ثلث طعام، وثلث شراب، وثلث نَفَس» فيكونُ المرادُ ما تملأ ثلثَ البطنِ. ويجوزُ أن يكونَ المرادُ هنا أملأهم بالشبع، على سبيل البركةِ بالنبيِّ ﷺ كما تقدَّمَ في باب شربِ البركةِ في حديث أنس[١].

قلت: وهمَّةُ المرءِ وعزيمتهُ والغالبُ على تفكيره، هو الذي يحدِّد اتجاهَهُ في اختيارِ ما ذُكر!

وقد لا يكونُ نصيبُ بعض القراءِ من هذا الكتابِ أكثرَ من نصيبِ محققهِ. . . وهو أن لا يشبعَ في كلِّ مرةٍ على الأقلِّ. . . والله المستعانُ!

لكنَّ علينا أن لا ننقدَ الذين يتخلَّصون من أسرِ هذه الشهواتِ ـ

(١) مناسبات تراجم البخاري ص ١١١.

على ما هو مشروعٌ ـ ليُقبلوا على دينِ الله بكلِّيتهم، وعلينا أن نعترف بأن همَّتَنا قاصرةٌ عن همَّتهم. . . .

ولو نظرَ المسلمُ حولهُ لرأى كثيراً من الأمورِ الدنيويةِ تأسِرُه حقاً، والفكاكُ منها سهلٌ، والبديلُ موجودٌ، لكنَّ العزيمةَ تكونُ فاترةً، أو مريضةً، أو مبتلاةً، والتسويفُ واردٌ، والعملُ قليلٌ، والظروفُ «علاَّقةٌ» قريبةٌ. . وكلُّ هذا لن يفيدَهُ.

أما الزيادةُ في الشِّبَعِ فقد ذكر ابنُ طولونَ قولَ العلماءِ بحرمته[1]، ولعله يعني قولَ الحنفيةِ، فقد ذكر محمد الشربيني الخطيب ـ من الشافعية ـ الكراهةَ في ذلك، قال: «تركُ التبسُّطِ في الطعام المباحِ مستحبٌّ، فإنَّهُ ليس من أخلاقِ السلفِ، هذا إذا لم تدعُ إليه حاجةٌ، كقِرى الضيفِ، وأوقاتِ التوسعةِ على العيالِ، كيومِ عاشوراء، ويومي العيد، ولم يقصدْ بذلك التفاخرَ والتكاثرَ، بل تطييبَ خاطرِ الضيفِ والعيالِ، وقضاءَ وطرهمْ مما يشتهونَهُ.

وفي إعطاء النفسِ شهواتها المباحةَ مذاهبُ حكاها الماورديُّ:

ـ منعُها وقهرُها لئلا تطغىٰ.

ـ إعطاؤها، تحيلاً على نشاطها وبعثاً لروحانيتها.

قال: والأشبهُ التوسطُ بين الأمرينِ، لأن في إعطاءِ الكلِّ سلاطةً عليه، وفي منعهِ بلادةٌ.

وتُكرهُ الزيادةُ على الشِّبَعِ من الطعامِ الحلالِ[2].

وبعد هذه الجولةِ التمهيدية لتقديمِ كتابٍ فريدٍ من نوعهِ، للحافظِ

---

(١) ذكره في كتابه «دلالة الشكل على كمية الأكل».

(٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ٤/ ٣١٠.

الجليلِ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي، المعروفِ بابن أبي الدنيا، من علماءِ القرنِ الثالث الهجري (ت ٢٨١ هـ)، الذي سبقَ التعريفُ به وبأعماله في كتبٍ أخرى له وفقني الله لتحقيقها. . . هو الآخر أحدُ موضوعاتِ «الزهدِ والرقائقِ» المتخصصة، التي سبق للمؤلف أن أفردها في مصنفات. . . مثل التواضعِ، وحسنِ الظنِّ، وذمِّ الدنيا، وذمِّ الملاهي، والصمتِ وحفظِ اللسان، والقناعةِ والتعففِ، ومحاسبةِ النفسِ، والهمِّ والحَزَنِ، والورعِ. . . إلخ.

وهذا الكتابُ من نسخةٍ مخطوطةٍ فريدةٍ، لا أعرفُ لها ثانيةً، حصلتُ على صورةٍ منها من ظاهريةِ دمشقَ، وهي في أولِ مجموعٍ رقمهُ (٨٩)، وتقعُ في خمسَ عشرةَ ورقةً (١ ـ ١٦) في كلِّ وجهٍ سبعة وعشرون سطراً أو أكثر. وهي نسخةٌ قديمةٌ، غيرُ مؤرَّخةٍ، قد تعودُ إلى القرنِ الرابعِ أو الخامسِ الهجري. وقد يلحظُ القارىءُ من شكلِ الغلاف المصوَّرِ مدى قِدَمه، وما تعرَّض له من عوادي الزمنِ.

وهي نادرةٌ قيِّمةٌ، عليها بلاغاتُ قُرَّاءٍ عديدين. . . وبعضُ كلماتِها مضبوطةٌ بالشكلِ، وأخطاؤها قليلةٌ جداً، بعد مقارنةِ بعضِ نصوصها بمصادرَ أخرى.

وإذا كانتِ النسخةُ وحيدةً وقديمةً، فلا أقلَّ من أن تبقى هناك كلماتٌ غيرُ واضحاتٍ، بالإضافة إلى الطمسِ والتآكلِ الذي أصابَ جوانبَ منها، لكنها قليلةٌ على أيةِ حالٍ. وقد تكون هناك ورقةٌ ناقصةٌ أو أكثرَ، اعتباراً من الرقم (٣١٢).

ويلحظُ القارىءُ صعوبةَ قراءةِ صفحةِ الغلافِ من صورتهِ المثبتة. أما في آخرِ المخطوطة (نهاية نصوصه) فقد وردَ ما يأتي:

«تم كتاب الجوع، والحمد لله. بلغ أبو الفرج بن محمد بن أبي

الفرج... ومن معه من إلخ محمد بن علي بن عمر المعلم عن.... الطير... عن أبي محمد...

وقال عيسى الحطبي (؟) من كبار الخوارج:

لـقـد زادَ الـحـيـاةَ إلـيَّ حُـبّـاً ... بـنـاتـي أنـهـنَّ مـن الـضـعـافِ
مـخـافـةَ أن يـذقـن الـفـقـر بـعـدي ... وأن يـشـربـن كـدراً بـعـد صـافـي
وأن يُـعَـرَّيْـنَ إنْ كُـسِـيَ الـجـواري ... فـتـنـبـو الـعـيـنُ عـن كـرمٍ عـجـافِ
ولـولا ذاك مـا قـدمـتُ مـهـري ... وفـي الـرحـمـن لـلـضـعـفـاء كـافـي

وبلغت إليه لمّا قال هذا البيت: «ولولا ذلك قد قدمت مهري» مكث حولاً لا يجيز، ثم أجاز فقال: «وفي الرحمن للضعفاء كافي».

حدثنا ابن أبي الدنيا إملاءً قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين قال: مَنْ رجوتَ أن يقبلَ منك فكلِّمه، ومن لا فلا تكلِّمه.

قال: قال داود النبيُّ عليه السلام: يا رب كيف أتحبَّبُ إلى عبادك؟ قال: خالِقْ أهل الدنيا بأخلاقهم، وأهل الآخرة بأخلاقهم.

أبو علي (؟) السمرقندي قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت وكيعاً يقول: سمعت سفيان يقول: لا تجيبوا دعوةً إلا دعوةَ مَنْ ترونَ قلوبكم تصلح على طعامه.

أبو علي قال: حدثنا... أبو صالح الأزدي قال: سمعت... أبو علي الأسواني (؟)... الدعوة قال:...إنما كانوا يدعون للمراحمة و... وأنتم إنما تدعون...» اهـ.

وقد اهتممتُ بتحقيقِ الكتابِ، واعتنيتُ بالأحاديثِ أكثرَ، من

حيثُ ترجمةُ مسانيدِها، وبيانُ ما قيلَ فيها من جَرْحٍ أو تعديل، وتخريجُ متونِها من مصادرها وتوثيقُها.

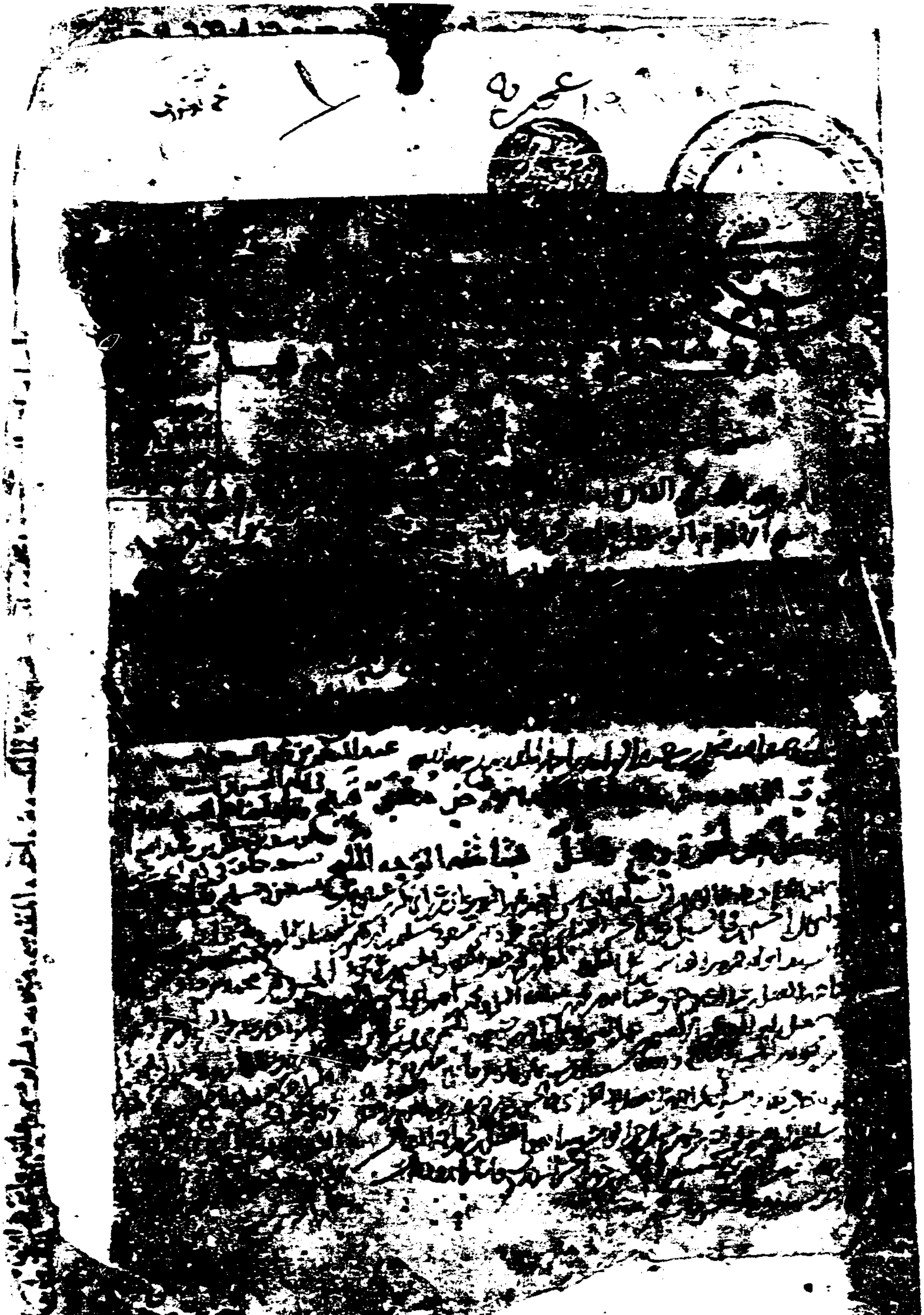
ولم تكنْ موضوعاتُ الكتابِ موزَّعةً على أبوابٍ أو فصولٍ أو عناوين فرعية، بل هو يصعبُ في موضوعٍ تتشابهُ جوانبُه. لكنَّ إبقاءَ الكتابِ هكذا في قالبٍ واحدٍ أيضاً غيرُ مناسبٍ، فآثرتُ في هذه الحال أنْ أضعَ له عناوينَ فرعيةً بين معقوفتين بحسبِ التراجمِ، سواءً أكان هو القائل، أم أنَّ الحديثَ وقعَ عليه. وهو تقسيمُ وارد، والكتابُ أصلاً نوعُ تراجمٍ.

كما قمتُ بترقيمِ فقراتِ الكتاب، وإعطائها أرقاماً تسلسليةً عند بدءِ كل سندٍ جديد. وألحقتُ به فهارسَ عامةً، بل هي كشافاتٌ لعموميتها، وتفاصيلِ أجزائها.

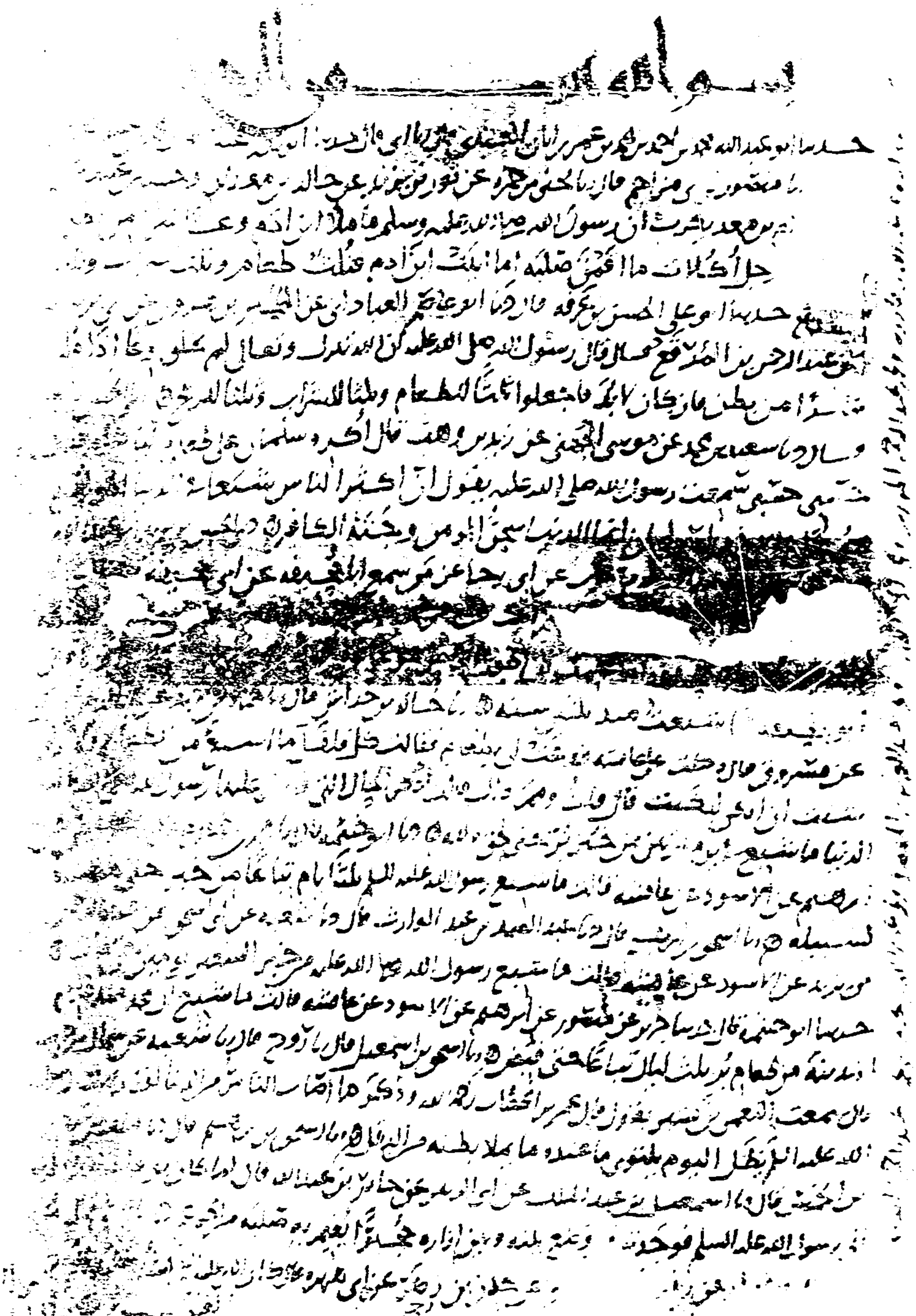
ومن الله تعالى استمدُّ العونَ والتوفيقَ، وله الفضلُ وحدَه، والحمدُ لله على ما أعطىٰ وأنعمَ وأجزلَ.

محمد خير رمضان يوسف

٢٨/ ١٠/ ١٤١٦ هـ



غلاف المخطوطة



أول المخطوطة

[illegible]

«اخر المخطوطة»

بسم الله الرحمن الرحيم

[أحاديث]

١ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي قال: حدثنا أبي[١] قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عُبيد القرشي[٢] [قال][٣]: حدثنا منصور بن أبي مزاحم[٤] قال: حدثنا يحيى بن حمزة[٥]، عن ثور بن يزيد[٦]، عن خالد بن معدان[٧]، وحبيب بن عبيد

---

(١) هو الإمام المحدِّث أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي الأصبهاني اللُّنْباني (نسبة إلى لُنبان: محلة كبيرة بأصبهان). ارتحل فسمع كثيراً من ابن أبي الدنيا، وسمع المسند كله من الإمام أحمد، وروى عنه كثيرون. ت ٣٣٢ هـ. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١١.

(٢) يعني الحافظ ابن أبي الدنيا. صدوق، تقريب التهذيب ٣٢١.

(٣) ما بين المعقوفتين هنا وفيما يأتي مطموس في الأصل، وإثباتها من قبل المحقق.

(٤) منصور بن أبي مزاحم ـ واسمه بشير ـ التركي البغدادي الكاتب، أبو نصر. ثقة. توفي ببغداد سنة ٢٣٥. تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٤٢.

(٥) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي الدمشقي القاضي، أبو عبد الرحمن. ثقة، رُمي بالقدر. ت ١٨٣ هـ. تقريب التهذيب ٥٨٩.

(٦) ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، ويقال: الرَّحْبي (نسبة إلى بني رحبة، بطن من حمير) الشامي الحمصي، أبو خالد. ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر. توفي ببيت المقدس في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ١٥٠ هـ. المصدر السابق ١٣٥، تهذيب الكمال ٤/ ٤١٨.

(٧) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله. ثقة عابد يرسل كثيراً. ت ١٠٣ هـ. تقريب التهذيب ١٩٠.

[الرَّحْبي[1] قال: حدثنا] المقدام بن معد يكرب[2]، أن رسول الله ﷺ [قال]:

«ما ملأَ ابنُ آدمَ وعاءً شرّاً مِنْ بطنٍ. [حَسَبُ الـ]رَّجُلِ أُكُلاتٌ ما أَقَمْنَ صُلْبَه، إمَّا أَبَيتَ ابنَ آدمَ، فثلثٌ طعامٌ، وثلثٌ شرابٌ، وثلثٌ [نَفَسٌ]»[3].

---

(١) حبيب بن عبيد الرحبي الشامي الحمصي، أبو حفص، قال: أدركتُ سبعين رجلاً من الصحابة. قال النسائي: ثقة، روى له الجماعة، البخاري في الأدب. تهذيب الكمال ٥/ ٣٨٥.

(٢) الصحابي الجليل، رضي الله عنه. ت ٨٧ هـ.

(٣) جميع من روى عنهم ابن أبي الدنيا ثقات، كما مرَّ في ترجماتهم. وما بين المعقوفتين مطموس في الأصل، والمثبتُ من روايات الأحاديث الأخرى، وخاصة روايتي ابن حبان والديلمي في الفردوس، وهو فيهما «ابن آدم» بدل «الرجل» ولم أره بالكلمة الأخيرة في مصادر التخريج المثبتة هنا. وهكذا ورد شكل «أُكُلات» في الأصل. ويقال: أكلت أُكْلة أي لقمة، وأكلتُ أَكلة أي دَفعة. بينما ورد في الترمذي وغيره بفتح الأولين، و«الأَكْلة» هي المرَّة من الأكل، وهي المأكول. ويقال: رُبَّ أَكْلة منعت أكَلاَت. وشكل الكلمات الأخيرة أيضاً من الأصل، بينما ورد شكلها عند ابن حبان: «وثلثُ شرابٍ. . .» وهكذا، وفي الترغيب والترهيب «أُكَيلات».

رواه بألفاظ متقاربة الإمام الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ٤/ ٥٩٠ رقم (٢٣٨٠) وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع ٢/ ١١١١ رقم (٣٣٤٩)، وأحمد في مسنده ٤/ ١٣٢، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٣١ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٦٤٤، وابن حبان في «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» ٧/ ٣٣٠ ـ ٣٣١، وكذا في موارد الظمآن ص ٣٢٨ رقم (١٣٤٨)، والديلمي في الفردوس ٤/ ٦٧ رقم (٦٢١٠)، وهو في الترغيب والترهيب ٣/ ١٣٦، وكنز العمال ١٥/ ٢٦١ رقم (٤٠٨٧٠) وينظر كشف الخفاء ٢/ ١٩٩.

٢ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن عرفة[١] قال: حدثنا أبو عاصم العبَّاداني[٢]، عن المُحَبَّر بن هارون[٣]، عن أبي يزيد المديني[٤] عن عبد الرحمن بن المرقَّع[٥] قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله تباركَ وتعالى لم يَخلُقْ وعاءً ـ إذا مُلِئَ ـ شرّاً من بطنٍ، فإنْ كانَ لا بدَّ، فاجعلوا ثُلثاً للطَّعامِ، وثُلثاً للشَّرابِ، وثُلثاً للرِّيحِ»[٦].

---

(١) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي، أبو علي. صدوق. ت ٢٥٧ هـ. وقد جاوز المائة. روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب ١٦٢.

(٢) أبو عاصم العبَّاداني المَرَئي البصري. اسمه عبد الله بن عبيد الله، أو بالعكس، ويقال: ابن عبيد. لين الحديث. ت بعد ١٠٠ هـ. تهذيب الكمال ٣٤/٧، تقريب التهذيب ٦٥٣.

(٣) قال في الجرح والتعديل: روى عن أبي يزيد المديني، روى عنه أبو عاصم العباداني عبيد الله بن عبد الله، سمعت أبي يقول ذلك (الجرح والتعديل ٨/ ٤١٩) ولم يزد على ذلك.

(٤) سئل أبو زرعة الرازي عن اسمه فقال: لا أعلم له اسماً، ووثقه يحيى بن معين، وسئل عنه مالك فقال: لا أعرفه، وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي عنه فقال: يكتبُ حديثه، فقلت: ما اسمه؟ فقال: لا يسمى. (الجرح والتعديل ٩/ ٤٥٩). روى له البخاري والنسائي (تهذيب الكمال ٣٤/ ٤٠٩).

(٥) عبد الرحمن بن مرقَّع السُّلمي. صحابي جليل، يعد في المدنيين، أسد الغابة ٣/ ٤٨٨.

(٦) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٦٠ ـ ١٦١. بالسند نفسه، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٨٠) وذكر راوييه: ابن السني، وأبو نعيم في الطب.
وبدايته عند البيهقي. لما فتح رسول الله ﷺ خيبر قسمها على ثمانية عشر سهماً، فجعل لكل مائة سهماً، وهي مخضرَّة من الفواكه، فواقع الناسُ الفاكهة، فمغثتهم الحُمَّى، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «الحُمَّى رائد الموت، وسجنُ الله في الأرض، وهي قطعة من النار، فإذا أخذتهم فبرِّدوا لها الماء في الشِّنان، فصبوها عليكم بين الصلاتين، يعني المغرب والعشاء». قال: ففعلوا، فذهب عنهم، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله لم يخلق وعاءً إذا ملىء...».

٣ ـ حدثني الحسن بن الصبَّاح[1] قال: حدثنا سعيد بن محمد[2]، عن موسى الجهني[3]، عن زيد بن وهب[4] قال:

أُكْرِهَ سلمانُ على طعام ليأكله فقال: حسبي حسبي، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إن أكثرَ الناسِ شِبَعاً في الدنيا، أطولُهم جوعاً في الآخرةِ. يا سلمانُ، إنَّما الدنيا سِجْنُ المؤمنِ وجَنَّةُ الكافرِ»[5].

---

(١) الحسن بن الصباح بن محمد البزَّار الواسطي، أبو علي: صدوق يهم. عابد فاضل. تقريب التهذيب ١٦١.

(٢) سعيد بن محمد الورَّاق الثقفي، أبو الحسن الكوفي، سكن بغداد ومات بها. ضعيف. روى له الترمذي وابن ماجه. المصدر السابق ٢٤٠، تهذيب الكمال ٤٧/١١.

(٣) هو موسى بن عبد الله ـ وقيل: ابن عبد الرحمن ـ الجُهني الكوفي، أبو سلمة، ويقال: أبو عبد الله. ثقة عابد. روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. ت ١٤٤ هـ. المصدران السابقان: ٥٥٢، و٢٩/ ٩٥.

(٤) زيد بن وهب الجهني الكوفي، أبو سليمان. رحل إلى النبي ﷺ فقُبض وهو في الطريق. ثقة جليل. مات بعد ٨٠ هـ. المصدران السابقان ٢٢٥ و١٠/ ١١١.

يليه في السند الذي أورده أبو نعيم في الحلية: «عن عطية بن عامر» الجهني. وهو مقبول. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. المصدران السابقان ٣٩٣، و٢٠/ ١٥١.

(٥) فيه سعيد بن محمد الوراق، الذي ضعفوه، بينما وثقه ابن حبان والحاكم، كما قال في مجمع الزوائد. روى الحديث ابن ماجه في سننه (دون قوله: يا سلمان إنما الدنيا سجن..) كتاب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع ٢/ ١١١٢ رقم (٣٣٥١)، وكذا العقيلي في الضعفاء ٣/ ٣٦٠ رقم (١٣٩٣) ورواه كاملاً أبو نعيم في الحلية ١/ ١٩٨ ـ ١٩٩، والحافظ المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ١٥١، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢٨٩ رقم (٦٠٨٧)، والحاكم في المستدرك ٣/ ٦٠٤ وقال: حديث غريب صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. واستدرك عليه الذهبي بقوله: الوراق تركه الدارقطني وغيره.

والشطر الثاني من الحديث رواه كثيرون، منهم مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، (الحديث الأول) ٨/ ٢١٠، والترمذي في جامعه، كتاب الزهد، باب =

٤ ـ حدثني الحسن بن.... عبد الله...... عن أبي رجاء، عمَّن سمع أبا جحيفة، عن أبي جحيفة:

[أنه تجشَّأ في مجلسِ رسول الله ﷺ فقالَ له:

«أقْصِرْ من جُشَائِكَ، فإنَّ أطولَ الناسِ جوعاً يومَ القيامةِ أكثرهُم شِبَعاً في الدنيا»](١).

قال أبو جحيفة: فما شبعتُ منذ ثلاثين سنة!.

= ما جاء أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ٤/ ٥٦٢ رقم (٢٣٢٤) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا ٢/١٣٧٨ رقم (٤١١٣).

(١) نص الحديث مع معظم سنده مطموس، أو ممزَّق في الأصل، كما يتضح من صورته المثبتة في أول ورقة من المخطوطة، وتوصلت إلى نصِّه بذكر اسم الصحابي الجليل أبي جحيفة الذي أثر عنه هذا الحديث، كما تبين من الحديث ثلاث كلمات هي: «أطول الناس جوعاً» وهو لفظ ابن المبارك في الزهد ص ٢١٣ رقم ٦٠٤، وكما أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٣/ ١٢٦) بلفظه وقال فيه الحافظ العراقي: أخرجه البيهقي في الشعب عن أبي جحيفة، وأصله عند الترمذي وحسَّنه، وابن ماجه عن ابن عمر: تجشَّأ رجل.

وقد ورد الحديث في مصادر عدة بألفاظ متقاربة، منها ما ذكره الحافظ العراقي: سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب منه ٤/ ٦٤٩، رقم (٢٤٧٨) وقال: غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي جحيفة. سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع ٢/ ١١١١ رقم (٣٣٥٠)، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٥٦، وأوله عنده: قال أبو جحيفة: أكلتُ خبزاً، ثم أتيته ﷺ، فتجشأتُ، فقال لي... اهـ.

وعند الطبراني: أكلت ثريدة بلحم سمين، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ فقال: «اكفف عنا جشاءك أبا جحيفة، فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة». فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا؛ كان إذا تغدَّى لا يتعشى، وإذا تعشى لا يتغدَّى. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير [٢٢/ ٣٥١] بأسانيد، وفي أحد أسانيد الكبير محمد بن خالد الكوفي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٥/ ٣٤.

وأورده الألباني برواياته في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ٥٤ ـ ٥٨ رقم (٣٤٣)، وانظر الفقرة (١٩).

[الرسول ﷺ]

٥ ـ حدثنا خالد بن خِداش[(١)] قال: حدثنا حمَّاد بن زيد[(٢)]، عن مُجَالد[(٣)]، عن الشعبي[(٤)]، عن مسروق[(٥)] قال:

دخلتُ على عائشة، فدَعَتْ لي بطعامٍ فقالتْ: كُلْ، فَلَقَلَّ ما أشبعُ من الطعامِ، [ولو][(٦)] شئتُ أن أبكي لبَكَيْتُ!.

قال: قلتُ: ومِمَّ ذاك؟!

قالت: أذكرُ الحالَ التي فارقَ عليها رسولُ الله ﷺ الدنيا؛ **ما شَبِعَ في يومٍ مرتينِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حتّى لَحِقَ بالله**[(٧)].

٦ ـ حدثنا أبو خيثمة[(٨)] قال: حدثنا محمد بن خازم[(٩)] قال:

---

(١) خالد بن خداش المهلبي البصري، أبو الهيثم. صدوق يخطىء، ت ٢٢٤ هـ. تقريب التهذيب ١٨٧.

(٢) حماد بن زيد بن دِرْهم الأزدي الجَهْضمي البصري، أبو إسماعيل. ثقة ثبت فقيه. ت ١٧٩ هـ. المصدر السابق ١٧٨.

(٣) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي، أبو عمرو. ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره. روى له مسلم مقروناً بغيره، والباقون سوى البخاري. ت ١٤٤ هـ. المصدر السابق ٥٢٠، وتهذيب الكمال ٢٧/٢١٩.

(٤) هو عامر بن شَراحيل، أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه فاضل. مات بعد المائة. تقريب التهذيب ٢٨٧.

(٥) مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي الكوفي، أبو عائشة. ثقة صالح، صلىٰ حتى تورمت قدماه، ذكر الشعبي أنه أعلم بالفتوى من شريح. وشريح أعلم بالقضاء منه. ت ٦٣ هـ. تهذيب الكمال ٢٧/٤٥١.

(٦) زيادة من عند المحقق بدل الكلمة المطموسة.

(٧) أقرب لفظ إلى الحديث رواه الإمام الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله ٤/٥٧٩ رقم (٢٣٥٦) وقال: حديث حسن صحيح.

(٨) هو زهير بن حرب بن شداد النسائي، أبو خيثمة. نزيل بغداد. ثقة ثبت، روى له مسلم أكثر من ألف حديث. ت ٢٣٤ هـ. تقريب التهذيب ٢١٧.

(٩) محمد بن خازم الضرير الكوفي، أبو معاوية. عمي وهو صغير. ثقة، أحفظ =

حدثنا الأعمش[1]، عن إبراهيم[2]، عن الأسود[3]، عن عائشة قالت:

ما شَبِعَ رسولُ الله ﷺ ثلاثةَ أيامِ تباعاً من خبزٍ حتّى مضىٰ لسبيلِه[4].

٧ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم[5] قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث[6] قال: حدثنا شعبة[7]، عن أبي إسحاق[8]، عن

= الناس لحديث الأعمش. وقد يهم في حديث غيره. ت ١٩٥ هـ. المصدر السابق ٤٧٥.

(١) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد. ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، ولكنه يدلس. ت ١٤٧ هـ. المصدر السابق ٢٥٤.

(٢) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي، أبو عمران الفقيه. ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً. ت ٩٦ هـ. المصدر السابق ٩٥، وتهذيب الكمال ٢/٢٣٣.

(٣) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، ثقة مكثر فقيه. ت ٧٤ هـ. المصدر السابق ١١١.

(٤) رواه مسلم بالسند واللفظ نفسه، وهو هناك «خبزُ بُرٍّ». كتاب الزهد ٨/٢١٧. وفي لفظ البخاري قولها رضي الله عنها: «ما شبع آل محمد ﷺ من خبر بُرٍّ مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله». كتاب الأطعمة، باب ما كان السلف يدَّخرون في بيوتهم وأسفارهم ٦/٢٠٢.

(٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، أبو يعقوب، المعروف بابن راهويه، نزيل نيسابور، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل. روى له الجماعة سوى ابن ماجه. ت ٢٣٨ هـ. تقريب التهذيب ٩٩، تهذيب الكمال ٢/٣٧٣.

(٦) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري التنّوري البصري، أبو سهل. صدوق، ثبت في شعبة ت ٢٠٧ هـ. تقريب التهذيب ٣٥٦.

(٧) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الواسطي البصري، أبو بسطام. ثقة حافظ متقن، أمير المؤمنين في الحديث، أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبَّ عن السنة. وكان عابداً. ت ١٦٠ هـ. المصدر السابق ٢٦٦.

(٨) هو أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله بن عبيد، ابن أبي شعيرة. ثقة مكثر عابد. اختلط بأَخَرةٍ. ت ١٢٩ هـ. المصدر السابق ٤٢٣.

عبد الرحمن بن يزيد[1]، عن الأسود[2] عن عائشة قالت:

ما شَبع رسولُ الله ﷺ من خبزِ الشعيرِ يومينِ حتّى ماتَ![3].

٨ ـ حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت:

ما شَبع آلُ محمدٍ منذُ قَدِمَ المدينةَ مِنْ طعامِ بُرٍّ ثلاثَ ليالٍ تباعاً حتّى قُبِضَ[4].

٩ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا رَوْح قال: حدثنا شعبة، عن سِمَاك بن حَرْب قال: سمعت النعمان بن بشير[5] يقول:

قال عمر بن الخطاب ـ رحمه الله ـ وذكر ما أصابَ الناسُ من

---

(١) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، أبو بكر. ثقة، من كبار الطبقة الثالثة. ت ٨٣ هـ. المصدر السابق ٣٥٣.

(٢) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن. ثقة مكثر فقيه. (الفقرة السابقة).

(٣) رواه الترمذي باللفظ نفسه، مع زيادة «متتابعين» بعد قوله «يومين»، وقال: حديث حسن صحيح. سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ ٤/ ٥٧٩ رقم (٢٣٥٧).
ورواه مسلم بلفظ «ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ». كتاب الزهد ٨/ ٢١٨.
وللبخاري من رواية أبي هريرة: «خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من الخبز الشعير». كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون ٦/ ٢٠٥.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الرقاق: باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه ٧/ ١٨٠، صحيح مسلم، كتاب الزهد ٨/ ٢١٧.

(٥) الصحابي الجليل. أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة. شهد صفين مع معاوية، وولي القضاء بدمشق. . . وهو الذي تُنسب إليه معرَّة النعمان، التي كانت تُعرف بالمعرَّة، ومرَّ بها النعمان بن بشير، فمات له ولد، فدفنه فيها. فنسبت إليه. ت ٦٥ هـ. الأعلام ٩/ ٤.

الدنيا: **لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يظلُّ اليومَ يلتوي، ما عندهُ ما يملأُ بطنَهُ من الدَّقَل**[1]**!**

١٠ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا.........[2] حدثنا إسماعيل بن عبد الملك[3]، عن أبي الزبير[4] عن جابر بن عبد الله قال:

لما كان يوم الخندق نظرتُ إلى رسول الله ﷺ، فوجدتُه قد وضعَ بينه وبين إزارهِ حُجَيْراً يُقيمُ به صُلْبَهُ من الجوعِ[5]**!**

١١ ـ...... زينب... عن حيان بن جزء، عن أبي هريرة قال:

كان النبيُّ ﷺ يشدُّ صُلْبَهُ بالحَجَرِ مِنَ الغَرَثِ[6].

---

(١) رواه مسلم، كتاب الزهد ٨/ ٢٢٠، والترمذي وقال: حديث صحيح، كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ ٤/٥٨٦ رقم (٢٣٧٢)، وابن ماجه في كتاب الزهد أيضاً، باب معيشة آل محمد ﷺ ٢/١٣٨٨ رقم (٤١٤٦). والدَّقَل: أردأ أنواع التمر!

(٢) ثلاثة أسماء متتابعة غير واضحة، أقرب رسم لها «مخلد بن سعيد بن الخشن»؟

(٣) إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصُّفَيراء، أبو عبد الملك. صدوق كثير الوهم. تقريب التهذيب ١٠٨، الجرح والتعديل ٢/١٨٦.

(٤) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي المكي. صدوق إلا أنه يدلِّس. ت ١٢٦هـ. المصدر السابق ٥٠٦.

(٥) قال الحافظ الهيثمي: رواه أبو يعلى، ورجاله وثِّقوا على ضعف في إسماعيل بن عبد الملك. مجمع الزوائد ١٠/٣١٧.

قلت: وأصله في صحيح البخاري من رواية جابر أيضاً، في حديث طويل، جاء فيه وصف الرسول ﷺ في غزوة الخندق: «... ثم قام وبطنه معصوب بحَجَر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً...» كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ٥/ ٤٥. وينظر صحيح مسلم أيضاً كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ٦/ ١٢١.

(٦) سند الحديث مطموس في الأصل ما عدا آثار حروف، ومعظم كلمات الحديث =

١٢ ـ حدثنا إسحاق قال: حدثنا عبد........[1] قال: حدثنا هشام، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال:

«والذي نفسي بيده ما أتى على آل محمدٍ ثلاثٌ يشبعون فيهنَّ...»[2].

= أيضاً، وقد أثبته من طبقات ابن سعد (١/ ٤٠٠)، ونقله عنه المتقي الهندي في كنز العمال ٧/ ١٤٢ رقم (١٨٤١٥). ويبدو أنه السند نفسه الوارد في الفقرة (١٨٠) حيث تكرر نص الحديث هناك.

والغرث: الجوع.

وسند ابن سعد ورد على النحو التالي: أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني، عن زينب بنت أبي طليق أم الحصين قالت: حدثني حبان بن جَزء أبو بحر، عن أبي هريرة...

ومحمد بن سعد بن منيع الهاشمي، كاتب الواقدي، صدوق فاضل. ت ٢٣٠ هـ. تقريب التهذيب ٤٨٠.

والضحاك بن مَخْلد الشيباني أبو عاصم النبيل ثقة ثبت. ت ١١٢ هـ. المصدر السابق ٢٨٠.

ولم أقف على ترجمة زينب.

وحبان بن جزء صدوق. تقريب التهذيب ١٤٩.

وأورد الألباني هذا الحديث في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» وقال: أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١) من طريق زينب بنت أبي طليق، حدثنا حيان بن حية، عن أبي هرير، أن رسول الله ﷺ... الحديث.

قال: وهذا إسناد غريب، مَنْ دونَ أبي هريرة لم أعرفهما.

ثم ساق طريقين أخريين للحديث وقال: فالحديث حسن بمجموع الطرق الثلاث. والله أعلم. السلسلة الصحيحة ٤/ ١٥١ ـ ١٥٢ رقم ١٦١٥ (ط ٤).

(١) كلمات، أو أسماء غير واضحات رسمها «احد بن واصل».

(٢) في الأخير كلمات غير واضحة، رسمها: «ليس خلال جوع»؟

والحديث من مراسيل الإمام الحسن البصري رحمه الله...

وورد قريباً من لفظه في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والذي نفسي بيده ما أشبعَ رسولُ الله ﷺ أهلَه ثلاثة أيام تباعاً من خبزِ حِنطة حتى فارق الدنيا». كتاب الزهد ٨/ ٢١٩.

وفي طبقات ابن سعد (١/ ٤٠٢): قال الحسن: خطب رسول الله ﷺ فقال: =

قال الحسن: ما قال ذلك يشتكي إلى الناس، إنما قاله يعتذر به.

١٣ ـ حدثنا علي بن الجعد[(١)] قال: حدثنا أبو غسان[(٢)]، عن [ابن] أبي حازم[(٣)]، [عن أبيه، عن يزيد بن رومان][(٤)] عن عروة[(٥)]، عن عائشة، أنها قالت:

كَانَ يمرُّ بنا هلالٌ وهلالٌ ما يوقَدُ في بيتٍ من بيوتِ رسول الله ﷺ نار!.

قال: قلت لخالتي: على أي شيءٍ كنتم تعيشون؟

قالت: على الأسودين: الماءِ والتمرِ[(٦)].

١٤ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي[(٧)] قال: حدثنا

= «والله ما أمسى في آل محمد صاعٌ من طعام، وإنها لتسعة أبيات». والله ما قالها استقلالاً لرزق الله، ولكن أراد أن تأسَّىٰ به أمته.

(١) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي. ثقة ثبت رُمي بالتشيع. ت ٢٣٠ هـ تقريب التهذيب ٣٩٨.

(٢) هو محمد بن مطرِّف الليثي المدني، أبو غسان، ثقة. توفي بعد ١٦٠ هـ. المصدر السابق ٥٠٧.

(٣) في الأصل «أبي حازم» والمثبت من سند الصحيحين. وهو عبد العزيز بن أبي حازم ـ واسمه سلمة بن دينار ـ المخزومي، أبو تمام. صدوق فقيه. ت ١٨٤ هـ. المصدر السابق ٣٥٦.

(٤) ما بين المعقوفتين لم يرد في الأصل، وهو من سند الصحيحين. وأبو حازم هو سلمة بن دينار الأعرج، الأفزر، التمار، القاص. مولى الأسود بن سفيان، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور. المصدر السابق ٢٤٧.
وأبو رَوْح يزيد بن رومان المدني، مولى آل الزبير، ثقة ت ١٣٠ هـ.

(٥) عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله، ثقة فقيه مشهور. ت ٩٤ هـ. المصدر السابق ٣٨٩.

(٦) رواه الشيخان وغيرهما بألفاظ متقاربة. صحيح البخاري كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ ٧/ ١٨١، صحيح مسلم، كتاب الزهد ٨/ ٢١٨. وانظر الحديث رقم (٢٨٣) من هذا الكتاب.

(٧) عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي الكوفي، نزيل بغداد. صدوق يتشيَّع. ت ٢٣٥ هـ. تهذيب الكمال ١٧/ ١٧٧، تقريب التهذيب ٣٤٣.

عبد الرحمن بن محمد المحاربي[1]، عن يحيى بن عبيد الله المدني[2]، عن أبيه[3]، عن أبي هريرة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:

فاتني العَشَاءُ ذاتَ ليلةٍ، فرجعتُ إلى أهلي فقلتُ: أما عندكم عشاء؟ قالوا: لا. فاضطجعتُ على فراشي، فجعلتُ أتقلَّبُ ولا يأتيني النومُ من الجوعِ. فقلت: لو أني خرجتُ إلى المسجدِ فصليتُ وتعلَّلتُ حتى أُصبحَ.

قال: فخرجتُ فصليتُ ما شاء الله، ثم تساندتُ في ناحيةٍ منه، إذ طلع عليَّ عمرُ فقال: ما أخرجني إلا الذي أخرجَكَ.

فبينا نحن، إذ خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فقال: **«ما أخرجني إلا الذي أخرجَكُما، فانطلِقوا بنا إلى الواقمي»**[4].

فانطلقنا في القمرِ، فقال النبيُّ ﷺ لامرأته: **«أين زوجُكِ؟»** قالت: ذهب يستعذبُ[5] لنا من حِسْيٍ[6] بني حارثة. فجاء حاملاً قِرْبته[7]،

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي الكوفي، أبو محمد. لا بأس به وكان يدلِّس. المصدر السابق ٣٤٩.

(٢) يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي المدني. متروك. وأفحش الحاكم فرماه بالوضع. روى له الترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٣١/ ٤٤٩، تقريب التهذيب ٥٩٤.

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي، أبو يحيى. مقبول. تقريب التهذيب ٣٧٢.

(٤) كأنه في الأصل «الداقمي». والمثبت من معجم الطبراني ومجمع الزوائد. وكان ذهابهم إلى منزل أبي الهيثم بن التَّيْهان الأنصاري، وكان رجلاً كثير النخل والشاء، ولم يكن له خدم، كما في سنن الترمذي. واسمه مالك. كان يكره الأصنام في الجاهلية، ويقول بالتوحيد. وهو أحد النقباء الاثني عشر. شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. ت ٢٠ هـ. صفة الصفوة ١/ ٤٦٢.

(٥) أي يطلب الماء العذب.

(٦) الحَسيُ والحِسَى والحِسْي: السهل من الأرض يستنقع فيه الماء. ووردت الكلمة في مصادر أخرى «حُش».

(٧) وهي ظرف من جلد يستعمل لحفظ الماء أو اللبن.

فعلَّقها في نخلةٍ، ثم أقبلَ علينا فقال: مرحباً وأهلاً، ما زار الناسَ قطُّ مثلَ ما زارنا الليلةَ.

ثم انطلقَ إلى عِذْقٍ[1] فقطعهُ، ثم أخذ الشَّفْرة، فجالَ في الغَنم، فقال رسول الله ﷺ: **«إياكَ والحَلوبَ»** أو قال: **«ذاتَ الدَّرِّ»**. فذبَحَ، وسَلخَ، وأمر امرأتَهُ فعجنتْ، وخبزتْ، وقطَّع في القدورِ، وأوقدَ تحتَها، ثم ثَرَّد، وغَرَفَ من المَرَقِ واللحمِ، ثم وضعَهُ بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا.

ثم قام إلى القِرْبَةِ وقد سَفَقَتْها[2] الرِّيحُ، فبرَّدت [فأسقانا][3] في إناءٍ، **ثم ناولَ النبيَّ ﷺ فشربَ**، ثم أبا بكرٍ، ثم عمرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: **«الحمدُ لله الذي أخرَجنا ولم يُخرِجْنا إلا الجوعُ، ثم لم نرجِعْ حتى أصَبْنا هذا. لتُسْأَلُنَّ عن هذا في القيامةِ، فإنَّ هذا من النعيمِ»**[4].

---

(١) هو قِنْو النخلة، بما فيه من الرُّطب.

(٢) سفق وصفق بمعنى ضرب. وفي معجم الطبراني: تَخفَّقها.

(٣) الكلمة مطموسة في الأصل، وهي في الطبراني.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٢٥١ رقم ٥٦٧، والروايات الأربع التالية له.
قال في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٢٢: رواه الطبراني ورواه أبو يعلى أتمَّ منه، وفيه يحيى بن عبيد الله بن موهب، وقد ضعَّفه الجمهور ووثِّق، وبقية رجاله ثقات.
قلت: وقد رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، كتاب الزهد، باب جواز استتباعة غيره ٦/ ١١٦، وكذا الترمذي ٤/ ٥٨٤ رقم ٢٣٦٩ كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ، وقال: حديث حسن صحيح غريب. والإمام مالك في الموطأ، باب صفة النبي ﷺ ص ٦٦٦ رقم ١٦٨٩. والإمام أحمد في كتاب الزهد ١/ ٦٦.
وقد لفت انتباهي موقف الصحابية الجليلة، زوجة المضيف، في آخر الحديث الذي أكمله الترمذي والطبراني، حيث ورد في آخره ـ واللفظ للطبراني ـ: ثم قال للواقمي: «أما لك خادم يكفيك هذا؟» قال: لا يا رسول الله، قال: «فانظر أول سبي يأتيني فائتني آمر لك بخادم». فلم يلبث أن أتاه سبي، فأتاه فقال: «ما جاء بك؟» قال: موعدك الذي وعدتني. قال: «قم فاختر منهم». فقال: يا =

١٥ ـ حدثني غير واحد، عن أبي الوليد الطيالسي[١] قال: حدثنا عثمان بن عمارة أبو هاشم صاحب الزَّعْفران[٢] قال: حدثنا محمد بن عبد الله[٣]، أن أنس بن مالك حدثه:

أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ جاءت بكُسَيْرةِ خبزٍ إلى رسول الله ﷺ فقال: **«ما هذه الكُسَيْرَة يا فاطمة»؟**

قالت: قُرْصٌ خبزتهُ، فلم تطبْ نفسي حتى أتيتكَ بهذه الكُسَيرة.

قال: **«أما إنه أولُ طعامٍ دخلَ بطنَ أبيكِ منذ ثلاثةِ أيامٍ»**[٤]!.

= رسول الله كنت أنت الذي تختار لي. قال: «خذ هذا الغلام فأحسن إليه» فأتى امرأته، فأخبرها بما قال لرسول الله ﷺ وما قال له، فقالت: فقد أمرك أن تحسن إليه. قال: وما الإحسان؟ قالت: أن تعتقه، قال: هو حرٌّ لوجه الله عز وجل.

ولكن لا غرابة في موقف كهذا، وصاحبته قد تخرجت من مدرسة النبوة، وتشرفت بزيارة النبي ﷺ لبيتها.

(١) هو هشام بن عبد الملك الباهلي الطيالسي البصري، أبو الوليد. ثقة ثبت. ت ٢٢٧ هـ. تقريب التهذيب ٥٧٣.

(٢) هكذا ورد الاسم، ويبدو أنه غير «عثمان بن عمارة» الذي يروي عن المعافى بن عمران، واتّهم بالكذب، كما في لسان الميزان ٤/ ١٥٠، بل يظهر أن الصحيح في اسمه ـ والله أعلم ـ أنه «عمَّار بن عُمارة، أبو هاشم الزعفراني البصري». فهو الذي يروي عن محمد بن عبد الله صاحب أنس، ويروي عنه أبو الوليد الطيالسي، كما في تهذيب الكمال (٢١/ ٢٠٠) وقد وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: صالح ما أرى بحديثه بأساً، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

(٣) هناك اثنان بهذا الاسم يرويان عن أنس، أحدهما محمد بن عبد الله بن أبي سُليم المدني، روى له النسائي وقال: ثقة (تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٨٧) وقال في التقريب (٤٨٩): صدوق. والآخر محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق المدني، فقد ورد أنه روى عن أنس، إن كان محفوظاً عنه، كما في تهذيب الكمال (٢٥/ ٥٤٩) وهو مقبول (تقريب التهذيب ٤٩٠).

(٤) قال الحافظ العراقي: أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده بسند ضعيف. إحياء علوم الدين ٣/ ١٢٦ الهامش. =

١٦ ـ حدثنا هارون بن عبد الله[١] قال: حدثنا سيَّار[٢] قال: حدثنا جعفر[٣] قال: حدثنا مالك بن دينار[٤] قال: عن الحسن[٥] قال:

ما شبعَ رسولُ الله ﷺ من خبزٍ ولحمٍ قطُّ إلا على ضَففٍ.

قال مالك: فلم أدر ما الضَّفَف، فلقيتَ أعرابياً. . . فسألته فقال: إلا تَنَاوَلَها على رؤوسِ الناسِ[٦].

١٧ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٧] قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[٨]

= قلت: وقد رواه جماعة بالسند نفسه. منهم ابن سعد في طبقاته ١/ ٤٠٠، والإمام أحمد في مسنده ٣/ ٢١٣، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ رقم ٧٥٠، قال في المجمع (١٠/ ٣١٥) في روايتي أحمد والطبراني: رجالهما ثقات.

(١) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي البزاز، أبو موسى. الحافظ المعروف بالحمَّال. قال الحربي: لو كان الكذب حلالاً تركه تنزُّهاً! فهو ثقة ت ٢٤٣ هـ. تهذيب الكمال ٣٠/ ٩٦، تقريب التهذيب ٥٦٩.

(٢) سيار بن حاتم العنزي البصري أبو سلمة. صدوق له أوهام. توفي سنة ٢٠٠ أو قبلها. تقريب التهذيب ٢٦١.

(٣) هو جعفر بن سليمان الضُّبَعي البصري، أبو سليمان، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيَّع. ت ١٧٨ هـ. المصدر السابق ١٤٠.

(٤) مالك بن دينار البصري، أبو يحيى الزاهد، صدوق عابد. ت ١٣٠ هـ أو نحوها. المصدر السابق ٥١٧.

(٥) الإمام الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل. وكان يرسل كثيراً ويدلس (الفقرة ٢١).

(٦) الحديث من مراسيل الإمام الحسن البصري رحمه الله. وقد ورد مرفوعاً عن أنس رضي الله عنه في الفقرة ١٩٢، ويرد هناك أن الضفف هو الجماعة.

(٧) إسحاق بن إسماعيل الطالْقاني أبو يعقوب، نزيل بغداد يعرف باليتيم. ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده. توفي سنة ٢٣٠ أو قبلها. تقريب التهذيب ١٠٠.
قلت: ويروي ابن أبي الدنيا عن «إسحاق بن إسماعيل الضرير» لكن يبدو أن المقصود الأول.

(٨) الذي يروي عن أيوب السختياني بهذا الاسم هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي، أبو بشر المعروف بابن عُلَيَّة. ثقة حافظ، مات بعد ١٩٣ هـ، (تقريب =

قال: حدثنا أيوب[1]، عن مجاهد[2] عن علي قال:

جعتُ مرة بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجتُ أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مَدَراً[3]، فظننتُ تريدُ بَلَّهُ، فأتيتُها، فقاطعتها على كلِّ ذَنوب[4] تمرةً، فبدرتُ ستة عشر ذَنوباً، حتى مجلت يداي[5]. ثم أتيتُ الماء، فأصبتُ منه، ثم أتيتُها فقلتُ بكفَّي هكذا بين يديها، فعدَّتْ لي ست عشرة[6] تمرة.

فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتُه، فأكلَ معي منها[7].

١٨ ـ حدثني إبراهيم بن عبد الملك[8] قال: حدثنا...[9] قال: حدثنا حُدَيْج بن معاوية[10] قال: حدثنا كنانة مولى صفية[11]، عن

= التهذيب ١٠٥). لكن لم أجد في تهذيب الكمال ما يفيد رواية إسحاق بن إسماعيل عنه، ولا في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم ممن روى عنه إسحاق بن إسماعيل.

(١) أيوب بن أبي تميمة ـ واسمه كيسان ـ السختياني البصري، أبو بكر. ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العُبَّاد، ت ١٣١ هـ، تقريب التهذيب ١١٧.

(٢) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج، ثقة إمام في التفسير والعلم. ت ١٠١ هـ. المصدر السابق ٥٢٠.

(٣) المَدَر: الطين اللزج المتماسك، القطعة منه: مَدَرة.

(٤) الذَّنوب: الدلو العظيمة.

(٥) أي تقرَّحت من العمل.

(٦) في الأصل: ستة.

(٧) الزهد للإمام أحمد ٢/ ٥١، حلية الأولياء ١/ ٧٠ ـ ٧١.

(٨) إبراهيم بن عبد الملك القنَّاد البصري، أبو إسماعيل. صدوق، في حفظه شيء. تقريب التهذيب ٩١.

(٩) أسماء مطموسة، يبدو رسم حروفها: «عمير... البصري»؟

(١٠) حُديج بن معاوية بن حُديج. صدوق يخطىء. توفي سنة بضع وسبعين. تقريب التهذيب ١٥٤.

(١١) يقال اسم أبيه نبيه. مقبول. ضعَّفه الأزدي بلا حجة. المصدر السابق ٤٦٢.

صفية زوج النبي ﷺ قالت:

جاءني رسول الله ﷺ في بيتي فقال: **«أعندكِ يا بنتَ حُيَيّ شيءٌ فإني جائعٌ»**.

فقلت: لا والله يا رسولَ الله إلا مُدٌّ من طحينٍ.

قال: **«فأسختيه»**[1].

قالت: فجعلتُه في القِدْرِ، [وأنضجتُه][2]، فقلتُ: قد نَضِجَ يا رسولَ الله.

فقال: **«تعلمين في نَحيٍ[3] بنت أبي بكر شيء»**؟

فقلت: لا والله ما أدري يا رسولَ الله.

قالت: فذهبَ هو بنفسه حتى أتى بيتها فقال: **«في نَحْيِكِ شيءٌ يا بنتَ أبي بكر»**؟

قالت: ليسَ فيه إلا قليلٌ يا رسولَ الله.

قالتْ: فجاءَ هو بنفسه، فعصرَ ما فيه[4] على القِدْرِ، حتى رأيتُ الذي يخرجُ مع السَّمنِ، فوضعَ يده فيه وقال: «بسم الله». ثم دعا بالبركة وقال: **«ادعي أخواتِك، فإني أعلمُ أنهنَّ يجدنَ مثلَ ما أجد»**.

---

(١) هكذا بدت الكلمة في الأصل، بالتاء، وكذلك هي في «مجمع الزوائد». والسَّخْتُ: الدقيق الحُوَّارى، وهو الأبيض الخالص. لكن قد يفهم من قول أم المؤمنين صفية رضي الله عنها «فجعلته في القدر وأنضجته» أنها قد تكون «فأسخنيه» بالنون. والله أعلم.

(٢) زيادة من المجمع.

(٣) النَّحيُ والنِّحْيُ: زِقُّ السَّمن.

(٤) «ما فيه» وردت في المجمع «حافيته».

فدعوتُهنَّ، فأكلنا حتى شبعنا.

ثم جاء أبو بكر، فاستأذنَ، فقُمنا، ثم جاء عمر، ثم جاءَ رجلٌ آخر، فأكلوا حتى شبعوا، وفضلَ منهم[(١)].

١٩ ـ حدثنا عبد العزيز بن يحيى[(٢)] قال: حدثنا علي بن ثابت الجزري[(٣)]، عن الوليد بن عمرو بن ساج[(٤)]، عن عون بن أبي جحيفة[(٥)]، عن أبيه قال:

أكلتُ خبزَ بُرٍّ بلحمِ سمنٍ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فتشجأتُ، فقال: **«اكفُفْ جُشَاءَكَ، فإن أكثَرَكُمْ شِبَعاً أطولُكم جوعاً يومَ القيامةِ»**[(٦)].

---

(١) قال في مجمع الزوائد ٨/ ٣١١ ـ ٣١٢: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جدع [حديج] بن معاوية، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله ثقات. ووردت الكلمة الأخيرة في المجمع. «عنهم» بدل «منهم» المثبتة من الأصل.

(٢) لم أقف له على ترجمة، إلا أن يكون: عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأويسي، الذي ذكره المؤلفُ في كتابه «الرقة والبكاء» باسم «عبد العزيز بن يحيى الأويسي» (الفقرة ٢٧٥)، ويعني به عبد العزيز المذكور، فهو الذي يروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم الوارد في سند الفقرة المذكورة. لكن ورد هناك وفي الفقرة (٢٨٩) من كتابه قصر الأمل، عن الإمام الحافظ محمد بن إدريس بن أبي حاتم، عنه. وهو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس، أبو القاسم المدني. ثقة من كبار العاشرة. ت بعد ٢٠٠ هـ. تقريب التهذيب ٣٥٧.

(٣) علي بن ثابت الجَزري، أبو أحمد. صدوق، ربما أخطأ، وقد ضعَّفه الأزدي بلا حجة. توفي بعد ١٠٠ هـ. تقريب التهذيب ٣٩٨.

(٤) الوليد بن عمرو بن ساج الحراني. ضعيف... لسان الميزان ٦/ ٢٢٤، كما أورد العقيلي في الضعفاء الكبير ٤/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٥) ثقة. ت ١١٦ هـ. تقريب التهذيب ٤٣٣.

(٦) أحد روايات الحديث الذي تمَّ تخريجه (الرقم ٤). وفي سند هذه الرواية الوليد بن عمرو بن ساج، وهو ضعيف. وانظر تخريج روايتين قريبتين منه في مجمع الزوائد ٥/ ٣٤.

قال: فما أكلَ أبو جحيفةَ ملءَ بطنهِ حتى فارقَ الدنيا!

٢٠ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم[١] قال: أخبرنا معاذ بن هشام[٢] قال: حدثني أبي[٣]، عن قتادة[٤]، عن أنس بن مالك قال:

مشيتُ إلى رسول الله ﷺ بخبزِ شعيرٍ، وإهالَةٍ سَنِخَةٍ[٥].

قال: **ولقد رَهَنَ درعاً عند يهوديٍّ.**

ولقد سمعته مراراً يقول: **«واللّهِ ما أصبحَ في عيالِ محمدٍ صاعُ تمرٍ ولا صاعُ حَبٍّ»**، وإن عندهُ لتسعُ نسوةٍ يومئذٍ[٦].

---

(١) هناك اثنان بهذا الاسم يرويان عن معاذ بن هشام، أحدهما: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي، المعروف بابن راهويه، وهو ثقة حافظ مجتهد، كما في الفقرة (٧). والآخر: إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيد الشهيدي، أبو يعقوب البصري. وهو ثقة. ت ٢٥٧ هـ. تهذيب الكمال ٢/ ٣٦١.

(٢) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله ـ واسمه سَنْبَر ـ الدَّسْتُوائي البصري. صدوق، ربما وهم. ت ٢٠٠ هـ، تقريب التهذيب ٥٣٦.

(٣) هشام بن أبي عبد الله ـ واسمه سَنْبَر ـ البصري الدستوائي. أبو بكر. ثقة ثبت، وقد رُمي بالقدر. ت ١٧٤ هـ. المصدر السابق ٥٧٣.

(٤) قتادة بن دِعامة السدوسي البصري. أبو الخطاب، ثقة ثبت. مات سنة بضع عشرة ومائة. المصدر السابق ٤٥٣.

(٥) سَنِخَ أو زَنِخَ الدُّهن والطعام: تغيرت رائحته. والإهالة: الألْية، وما أُذيب من الشَّحم.

(٦) رواة الحديث كلهم ثقات، ما عدا معاذ بن هشام الدستوائي، الذي ذُكر أنه «صدوق». وقد روى له الجماعة، كما في تهذيب الكمال ٢٨/ ١٤٣. وقد روى الحديث بكامله البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة ٣/ ٨، وكتاب الرهن، الحديث الأول ٣/ ١١٥، والترمذي في جامعه، كتاب البيوع، باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل ٣/ ٥٠٩ (رقم ١٢١٣) وقال: حديث حسن صحيح.

٢١ ـ حدثنا إسحاق[١] قال: حدثنا حجاج[٢]، عن مبارك[٣]، عن الحسن[٤]، عن أنس بن مالك قال:

دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهو مضطجعٌ على سريرٍ مرمولٍ[٥] بشريطٍ، ليسَ بين جلدِه وبين الشريطِ ثوبٌ، وتحت رأسِهِ وسادةٌ من أَدمٍ[٦] حَشْوُها ليفٌ. فدخلَ عليه غيرُ واحدٍ من أصحابه، حتى دخلَ عمرُ بن الخطابِ، فانحرفَ عنه رسولُ الله ﷺ انحرافةً، فنظر، فرأىٰ الشريطَ قد أثّر بجنبِهِ، فبكىٰ عمرُ، فقال رسولُ الله ﷺ: **«ما يبكيكَ يا عمرُ؟»**.

قال: أما والله يا رسولَ الله ما أبكي إلا لكوني أعلمُ أنكَ أكرمُ على الله من كسرىٰ وقيصرَ، فهما يعيشانِ فيما يعيشانِ فيه من الدنيا، وأنت بالمكانِ الذي أرىٰ.

فقال رسول الله ﷺ: **«أَوَ ما ترضى يا عمرُ أن تكونَ لهم الدنيا ولنا الآخرةُ؟»**.

قال: بلى والله يا رسولَ الله!

---

(١) يبدو أنه أحد المذكورين في بداية السند السابق. وكلاهما ثقة.

(٢) هو حجّاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد. ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته. ت ٢٠٦ هـ. تقريب التهذيب ١٥٣.

(٣) مبارك بن فضالة البصري، أبو فضالة. صدوق يدلِّس ويسوِّي. ت ١٦٦ هـ (المصدر السابق ٥١٩). ومن بين ما قيل فيه من جرح وتعديل في تهذيب الكمال ٢٧/١٨٥، قال أبو بكر المرُّوذي عن أحمد بن حنبل: ما روىٰ عن الحسن يحتجُّ به.

(٤) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد. ثقة فقيه فاضل مشهور. كان يرسل كثيراً ويدلِّس. ت ١١٠ هـ. تقريب التهذيب ١٦٠.

(٥) أي منسوج.

(٦) الأدم: جلد مدبوغ.

قال: «فإنَّه كذاكَ»[1].

[عائشة رضي الله عنها]

٢٢ ـ حدثنا الحسين بن الجنيد قال: حدثنا غسان بن عبيد الأزدي المَوْصلي قال: حدثنا حمزة البصري، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قالت عائشة:

إن أولَ بلاءٍ حدث في هذه الأمةِ بعد [قضاءِ][2] نبيِّها ﷺ الشِّبَعُ، فإن القوم لمَّا شَبِعت بطونُهم سَمِنَتْ أبدانهم، فتصعَّبتْ قلوبُهم، وجَمَحت شهواتُهم[3].

[أبو جعفر]

٢٣ ـ حدثنا أحمد بن عثمان الأودي قال: حدثنا قاسم بن قيس النخعي قال: حدثنا حميد بن المثنى، عن أبي جعفر قال:

إذا امتلأ البطنُ طغىٰ الجسدُ.

---

(١) رواة الحديث كلهم ثقات، ما عدا مبارك بن فضالة، الذي ورد أنه «صدوق». وقد استشهد به البخاري في صحيحه، وروى له في الأدب المفرد، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢٧/ ١٩٠.

وروي الحديث بعدة طرق، وبألفاظ متقاربة، قد يكون أقربها إلى هذا اللفظ ما أورده الإمام البخاري في الأدب المفرد، باب الجلوس على السرير ص ٣٩٨ رقم ١١٦٣. كما رواه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد، باب ضجاع آل محمد ﷺ ٢/ ١٣٩١، رقم ٤١٥٣، وأورد ابن سعد عدة روايات له في طبقاته ١/ ٤٦٦، والإمام أحمد في المسند ١/ ١٣٩ ـ ١٤٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٣٣٧.

(٢) هذا أقرب رسم للكلمة غير الواضحة.

(٣) أورده في الإحياء (٣/ ١٣١) بلفظ: أول بدعة حدثت بعد رسول الله ﷺ الشبع، إن القوم لما شبعت بطونهم جمحت بهم نفوسهم إلى هذه الدنيا.

[علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

٢٤ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل قال:

قال عليُّ بن أبي طالب لعمر بن الخطاب:

إنْ أردتَ أن تلحقَ بصاحبيكَ فأقصِرِ الأملَ، وكُلْ دون الشِّبَع، وارقعِ القميصَ، وانكُسِ الإزارَ، واخصِفِ النعل؛ تلحقْ بهما(١).

[عبادة بن الصامت رضي الله عنه]

٢٥ ـ حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب(٢)، عن أبي خلاد، عن عبادة بن الصامت(٣) أنه كان يقول: :

إنما البطنُ هاتِ هاتِ، كفاكم ما سدَّه عنكم!

[قيس بن رافع]

٢٦ ـ حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن خالد بن حُمَيْد، عن عبد الله بن الحارث، عن قيس بن رافع(٤) قال:

---

(١) تنبيه الغافلين ١/ ٢٤١.
ونكس إزارة: قلبَه. وخصف النعلَ: خرزها.

(٢) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي المصري، أبو يحيى. واسم أبي أيوب «مقلاص» ت ١٦١ هـ.

(٣) الأنصاري الخزرجي، رضي الله عنه. شهد العقبة الأولى والثانية، وهو أحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وكان من سادات الصحابة رضي الله عنهم. توفي في بيت المقدس سنة ٣٤ هـ. تهذيب الكمال ١٤/ ١٨٣.

(٤) عراقي. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال ابن حجر: مجهول. تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٥، تقريب التهذيب ٤٥٦.

ويلٌ لمن كان دِينُه[1] دنياه، وهمُّه بطنَهُ.

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٢٧ ـ حدثنا عبد.... بن منكدر قال: حدثنا المغيرة بن عبد الله، عن عاصم بن محمد العمري، عن أبيه[2] قال:

كان عمر بن الخطاب يُقَرِّدُ أخفاف إبلِ الصَّدَقةِ[3]، فدخل وقد أصابه الشَّرْقُ[4]، فقال: هل عندكم شيءٌ؟

فقالت امرأته: تحت السرير.

فتناول قناعاً[5] فيه تمر، فأكل، ثم شربَ من الماء، ثم مسحَ بطنه وقال: ويحٌ لمنْ أدخلَهُ بطنُه النارَ!

٢٨ ـ حدثنا هاشم بن الحارث قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو[6]، عن عبد الملك بن عُمير، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه[7] قال:

---

(١) من معاني الدين: الشأن، ويعني أن تكون دنياه مطلبه الأول، وشأنه الذي ينشغل به دائماً.

(٢) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري. ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الرابعة من أهل المدينة. وهو ثقة. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٢٥/٢٢٦.

(٣) أي ينتزع منها القُراد. وهي دويبة متطفلة تعيش على الدواب والطيور.

(٤) هذا أقرب رسم للكلمة المطموسة، والشرق: الشمس.

(٥) هكذا في الأصل، وقد يكون المقصود «القِنْع» وهو طبقٌ من عُسُبِ النخل يؤكل عليه. جمعها أقناع وقِنَعة.

(٦) في الأصل: عبد الله بن عمر، والصحيح ما أثبت، فهو الذي يروي عن عبد الملك بن عمير، ويروي عنه أبو محمد هاشم بن الحارث المرُّوذي، كما في تهذيب الكمال ١٩/١٣٦ ـ ١٣٩.

(٧) هو نفيع بن الحارث الثقفي، من خيار أصحاب النبي ﷺ. وإنما قيل له أبو بكرة لأنه تدلَّى إلى النبي ﷺ ببكرة من حصن الطائف. فكُني أبا بكرة، وأعتقه =

أُتي عمر بنُ الخطاب بخبز وزيتٍ، فجعل يأكلُ منه ويمسحُ بطنه ويقول: والله لتُمرَّنُنَّ أيها البطنُ على الخبزِ والزيتِ ما دام السمنُ يُباعُ بالأواقي(١).

٢٩ ـ حدثني عبيد بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن بكير قال: حدثنا طلحة بن زيد القرشي، عن... (٢) البَخْتَري قال: قال عمر بن الخطاب لأصحابه:

لولا مخافةُ ذيول الحسابِ غداً، لأمرتُ بحَمَلٍ يشوىٰ في التنُّور.

[سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه]

٣٠ ـ حدثنا سعيد بن سليمان(٣)، عن عبد الحميد بن سليمان(٤)، عن أبي حازم(٥) قال:

قلت لسهل بن سعد(٦): هل رأيتَ المَنَاخِلَ على عهدِ رسول الله ﷺ؟

= رسول الله ﷺ يومئذ، وكان نادى منادي رسول الله ﷺ يومئذ أن من نزل إليه من عبيد أهل الطائف فهو حر. ت ٥٢ هـ. العبر ١/ ٤١، تهذيب الكمال ٣٠/ ٥.

(١) في الأصل «بالأواق». والأُوْقِية جمعها أواقٍ، والأُوْقِيَّة: جمعها أواقيّ. والخبر في طبقات ابن سعد ٣/ ٣١٣.

(٢) كلمة مطموسة، وقد تكون «أبي» فإن أبا البختري (سعيد بن فيروز بن أبي عمران البختري) يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما في تهذيب الكمال ١١/ ٣٢.

(٣) سعيد بن سليمان الضبي الواسطي أبو عثمان البزاز، لقبه سعدويه. ثقة حافظ. ت ٢٢٥ هـ. تقريب التهذيب ٢٣٧.

(٤) عبد الحميد بن سليمان الخزاعي الضرير، أبو عمر. ضعيف. المصدر السابق ٣٣٣.

(٥) هو سلمة بن دينار، ثقة عابد (الفقرة ١٣).

(٦) أبو العباس سهل بن سعد الساعدي الأنصاري، توفي سنة ٩١ هـ وقد قارب المائة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. العبر ١/ ٧٩.

قال: ما رأيتُ مُنْخُلاً في ذلك الزمانِ، **ولا نُخِلَ لرسولِ الله ﷺ الشهرَ[1] حتى فارقَ الدنيا!**

قال: قلتُ: كيف كنتم تصنعون؟

قال: كنا نطحن، ثم ننفخ قِشْرَةَ، فيطيرُ منه ما طار، ويَستمسكُ ما استمسك[2].

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٣١ - حدثنا القاسم بن محمد بن إبراهيم العبسي[3] قال: حدثنا هشيم بن ساسان[4]، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع:

عن ابن عمر، وكان يُحضر طعامَ عمر، قال: كانت له كلَّ يوم إحدى عشرةَ لقمةً، أنَّى شاءها من الغدِ[5].

٣٢ - حدثني عبيد بن محمد قال: حدثنا أبو أسامة[6] قال: حدثنا

---

(١) هكذا بدت الكلمة في الأصل؟

(٢) في سند هذه الرواية عبد الحميد الضرير، لكنه ورد مختصراً في صحيح البخاري. كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون ٦/ ٢٠٤، كما رواه الترمذي في جامعه وقال: حديث حسن صحيح، كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ ٤/ ٥٨١ رقم ٢٣٦٤، وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة باب الحُوَّارىٰ ٢/ ١١٠٧ رقم ٣٣٣٥، وأحمد في مسنده ٥/ ٣٣٢.

(٣) قاسم بن محمد بن أبي شيبة العبسي، أخو الحافظين أبي بكر وعثمان. ضعَّفوه وتركوه. لسان الميزان ٤/ ٤٦٥.

(٤) هكذا في الأصل، والذي يروي عن عبيد الله بن عمر بن حفص العمري هو هشيم بن بشير، أبو معاوية، كما في ترجمتيهما في تهذيب الكمال.

(٥) أورده ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ٢٦٧، وذكر في الإحياء (٣/ ١٣٦) أن من عادته أن يأكل سبع لقم أو تسع لقم.

(٦) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي.

سليمان بن المغيرة، عن ثابت[1] قال:

اشتهى عمرُ بن الخطاب الشرابَ، فأُتي بشُربةٍ من عسلٍ، فجعل يُديرُ الإناءَ في كفِّه فيقول: أشربُها فتذهبُ حلاوتُها، وتبقى مرارتُها.

ثم دفعها إلى رجلٍ من القومِ فشربها[2]!

[علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

٣٣ ـ حدثنا علي بن مسلم بن سعيد قال: حدثنا عَبَّاد بن عبَّاد، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة[3] قال:

أُتي عليٌّ ـ رحمه الله ـ ببطة محشوَّة خبيصاً[4]، فقال: على[5] هذا تَذَابَحُ قريشٌ!

[مصعب بن الزبير]

٣٤ ـ حدثني محمد بن أحمد القرشي، عن محمد بن زياد، عن زبَّان الكليبي، عن أبيه قال:

---

(١) ثابت بن أسلم البناني البصري، أبو محمد. الإمام القدوة. من أئمة العلم والعمل، محدِّث من الثقات المأمونين، صحيح الحديث. قال بكر المزني: من أراد أن ينظر إلى أعبد أهل زمانه فلينظر إلى ثابت البناني. ت ١٢٧ هـ. سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٠.

(٢) الزهد لابن المبارك ص ٢١٩ رقم ٦١٨. وقريب منه في طبقات ابن سعد ٣/ ٣١٩. وتكرر في الفقرة ٢٧٠ من هذا الكتاب.

(٣) صُدَي بن عجلان الباهلي، صاحب النبي ﷺ. آخر من مات من الصحابة بالشام. ت ٨١ هـ. أسد الغابة ٢/ ١٦ ـ ١٧.

(٤) الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن.

(٥) في الأصل: عليّ.

لما قَتَلَ مصعبُ بن الزبير(١) المختارَ(٢)، صنع له عمرو بن حُريث(٣) طعاماً، فأكل هو وأصحابه. ثم أتاه بفالُوذَجة(٤) في إناءٍ ترجرجُ، فقال مصعب لأصحابه: ائتوا فكلوا، فوالله ما كان الدين بقَلُوص(٥) . . . ولا يكون، وما كان الجِلاد(٦) إلا على ما ترون، وعلى ما في الرِّحال.

[إبراهيم بن أدهم]

٣٥ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا قبيصة قال: حدثنا سفيان، عن عقبة الأسدي(٧) قال:

أُتي إبراهيمُ(٨) بخبيصٍ(٩) فقال: هذا طعامُ الصبيان؛ فلم يأكله!

---

(١) مصعب بن الزبير بن العوام. أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام. نشأ بين يدي أخيه عبد الله بن الزبير، فكان عضده الأقوى في تثبيت ملكه بالحجاز والعراق. قتل سنة ٧١ هـ. الأعلام ٨/ ١٤٩.

(٢) المختار بن أبي عبيد الثقفي. من أهل الطائف. ثار على بني أمية. بايع عبد الله بن الزبير، واستأذنه في التوجه إلى الكوفة، ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به. ولما دخلها كان همه قتل من قاتلوا الحسين. ثم دعا إلى إمامة محمد بن الحنيفة، وبايعه سراً زهاء سبعة عشر ألف رجل. . . وعظم شأنه. . . حتى قتله مصعب بن الزبير سنة ٦٧ هـ. المصدر السابق ٨/ ٧٠.

(٣) عمرو بن حريث المخزومي، أبو سعيد. من الصحابة، توفي النبي ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة. ولي إمرة الكوفة، ومات بها سنة ٨٥ هـ. المصدر السابق ٥/ ٢٤٣ وتهذيب الكمال ٢١/ ٥٨٠.

(٤) وهو حلواء تُعمل من الدقيق والماء والعسل.

(٥) هكذا بدت الكلمة. والقَلُوص من الإبل: الفتيَّة المجتمعة الخلق. يليها كلمة غير واضحة. رسمها «اصلفاء»؟

(٦) الجلاد: القتال.

(٧) لعله عقبة بن بشير الأسدي. مجهول. لسان الميزان ٤/ ١٧٧.

(٨) لعله إبراهيم بن أدهم البلخي، الزاهد بالشام، كان أحد السادات ت ١٦٢ هـ. العبر ١/ ١٨٣.

(٩) والخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن.

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٣٦ ـ حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير قال: حدثني أبي قال: حدثنا الحسن بن دينار، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس[(١)] قال:

خرجنا مع أبي موسى الأشعري[(٢)] وفوداً إلى عمر بن الخطاب، وكان لعمرَ ثلاثُ خبزات، يأكلهنَّ يوماً بلبن وسمن، ويوماً بلحم غريض[(٣)]، ويوماً بزيت. فجعل القوم يأكلون ويُعَذِّرون[(٤)]. فقال عمر: إني لأرى تعذيركم وإني لأعلمكم بالعيش، ولو شئتُ لجعلت كَراكِرَ وأسنِمة وصِلاءً وصِناباً وصلائق[(٥)]، ولكني أستبقي حسناتي. إن الله جلَّ ثناؤه ذكر قوماً فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[(٦)].

٣٧ ـ حدثني عبد الله بن يونس قال: حدثني أبي[(٧)] قال: حدثني

---

(١) هو الذي يُضرب به المثل في الحِلم. ولد في البصرة، وأدرك النبي ﷺ ولم يره. ت ٧٢هـ.

(٢) الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن سليم. من الشجعان الولاة الفاتحين. ت ٤٤ هـ.

(٣) هو الطري.

(٤) أي يقدِّمون العُذْر.

(٥) الكراكر: جمع كِرْكرة، وهي الصدر من كلِّ ذي خف. والأسنمة: جمع سَنام، وهو كتل من الشحم محدَّبة على ظهر البعير والناقة. والصِّلاء: الشِّواء. والصِّناب: طعام يؤتدم به من الخردل والزبيب. والصلائق: جمع صليق، وهو اللحم النضيج. والمشوي، والخبز الرقيق.

(٦) سورة الأحقاف: الآية ٢٠. إصلاح المال رقم ٣٥٥، وأورد القسم الأول منه الإمام أحمد في الزهد ٢/ ٢٣، والآخر أبو نعيم في الحلية ١/ ٤٩، ومجموعه في طبقات ابن سعد ٣/ ٢٧٩.

(٧) هو يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمَّال، أبو بكر. صدوق يخطىء. ت ١٩٩ هـ. تقريب التهذيب ٦١٣.

أبو معشر[1]، عن محمد بن قيس[2] قال:

[قَدِمَ][3] ناسٌ على حفصةَ بنتِ عمرَ فقالوا: إن أميرَ المؤمنين قد بدا عِلْباءُ[4] رقبتِهِ من الهُزال، فلو [قلتِ له أن يأكلَ] طعاماً هو ألينُ من طعامِهِ، ويلبسَ ثياباً ألينَ من ثيابه، فقد رأينا إزارَه مرقَّعاً برُقَعٍ غيرِ لونِ ثوبه، ويتخذَ فراشاً ألينَ من فراشِهِ، فقد أوسعَ الله على المسلمين، فيكون ذلك أقوى له على أمرِهم.

فبعثوا إليه حفصةَ، فذكرتْ ذلك له، فقال: أخبريني بألينِ فراشٍ فرشتيهِ لرسول الله ﷺ قط؟

قالت: **عباءة تُثَنِّيها له باثنين، فلما غلظتْ عليه جعلتهما له بأربعةٍ!**

قال: فأخبريني بأجود ثوبٍ لبسه؟

قالت: **نَمِرَةٌ[5] صنعناها له، فرآها إنسانٌ قال: اكسُنِيها، فأعطاها إياه.**

قال: [إيتوني] بصاع تمر.

فأمرهم، فنزعوا نَواه، ثم قال: انزعوا تفاريقَه[6].

---

(١) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني. مشهور بكنيته، ضعيف، أسنَّ واختلط. ت ١٧٠ هـ. المصدر السابق ٥٥٩.

(٢) محمد بن قيس المدني، قاص عمر بن عبد العزيز. ثقة، حديثه عن الصحابة مرسل. المصدر السابق ٥٠٣.

(٣) هذا وفيما يأتي مما بين معقوفتين بدل كلمات مطموسة في الأصل.

(٤) العِلْباء: العصبة الممتدة في العنق.

(٥) كساء فيه خطوط بيض وسود.

(٦) تفاريق الشيء: أجزاؤه.

ففعلوا، ثم أكله كلَّه؛ فقال: [والله إني] لأشتهي الطعام، إني لآكل السمن وعندي اللحم، وآكل الزيت وعندي السمن، وآكل الملح وعندي الزيت، وآكل بَحْتاً[1] وعندي ملح، ولكنَّ صاحبيَّ سلكا طريقاً، فأخاف اختلافهما فيُخالَفُ بي[2].

[الأولياء]

٣٨ ـ حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيَّار[3] قال: حدثنا جعفر[4] قال: حدثنا يوسف بن يعقوب [ولقمان الحنفي][5] قالا:

بلغنا أن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ لأوليائهِ في القيامةِ: يا أوليائي، طالما لَحِظْتُكم في الدنيا وقد غارتْ أعينكم، وقَلِصَتْ شفاهُكم عن الأشربةِ، وخَمَصَتْ بطونُكم؛ فتعاطُوا الكأسَ فيما بينكم، وكلوا اليومَ ﴿وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾[6].

[الحسن البصري]

٣٩ ـ قال أبو جعفر الكندي: حدثنا محمد بن صبيح قال: حدثنا سعيد بن بشير، عن الحسن قال:

---

(١) البحت: الذي لا يخالطه غيره، فالخبز البحت: هو غير المأدوم، واللحم البحت: بغير خبز.

(٢) وردت روايات قريبة منه في حلية الأولياء ١/ ٤٩، لكن هذه أطولها. وانظر في هذا: الفقرة ١٨٥.

(٣) هو سيَّار بن حاتم العنزي.

(٤) يعني جعفر بن سليمان الضُّبَعي.

(٥) ما بين المعقوفتين من كتاب «الأولياء» للمؤلف رقم ٤٨ بدل ما هو غير واضح في الأصل.

(٦) سورة الحاقة: الآية ٢٤.

تقول الحوراءُ لوليِّ الله وهو متكىءٌ معها على نهرِ العسل تعاطيهِ الكأسَ: يا نعم عيشةٍ؛ أتدري يا حبيبَ الله متى زوجنيك مولاي؟

فيقول: لا أدري.

فتقول: نظرَ إليكَ في يومٍ صائفٍ بعيدِ الطرفين، وأنت في ظمأ هاجرةٍ من جهدِ العطشِ، فباهى بك الملائكةَ وقال: انظروا إلى عبدي، ترك زوجتَه وشهوتَهُ ولذَّتَه وطعامَه وشرابَه من أجلي رغبةً فيما عندي؛ أشهدكم أني قد غفرتُ له.

فغفر لكَ يومئذ، وزوَّجنيك!

[خالد بن معدان]

٤٠ ـ قال محمد بن الحسين: وحدثنا بُهلول[١]، عن بشر بن منصور، عن ثور[٢]، عن خالد بن معدان[٣] قال:

قرأتُ في بعض الكتب: أَجِعْ نفسَك وأعْرِها لعلَّها ترى الله[٤].

(١) هو بهلول بن مورِّق الشامي، أبو غسان.

(٢) هو ثور بن يزيد الحمصي. الكلاعي.

(٣) أبو عبد الله خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي. تابعي. كان مشهوراً بالعبادة، روى صفوان بن عمرو قال: كان خالد بن معدان إذا عظمت حلقته قام فانصرف، لأنه كان يكره الشهرة. مات وهو صائم سنة ١٠٤ هـ. حلية الأولياء ٥/ ٢١٠، صفة الصفوة ٤/ ٢١٥.

(٤) حلية الأولياء ٥/ ٢١٠. وينسب هذا القول إلى نبيِّ الله عيسى عليه السلام، كما روي عن مالك بن دينار قوله: أجيعوا أنفسكم وأظمئوها وأعروها وأنصبوها، لعل قلوبكم أن تعرف الله عز وجل. حلية الأولياء ٢/ ٣٧٠. وتكرر الخبر في الفقرة رقم ٢٠٥.

[مالك بن دينار]

٤١ ـ حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا المعلى الوراق قال: سمعت مالك بن دينار[١] يقول:

خلطتُ دقيقي بالرمادِ، فضعفتُ عن الصلاةِ، ولو قَويْتُ على الصلاةِ ما أكلتُ طعاماً غيرَه[٢]!

[أبو عبيدة الخواص]

٤٢ ـ قال خالد: حدثنا معلى الورَّاق قال: قال أبو عبيدة الخواص[٣]:

حَتْفُكَ في شِبَعِكَ، وحظُّك في جوعِكَ. إذا أنت شبعتَ. . .[٤] فنمتَ استمكنَ منك العدوُّ فجَثَم عليك، وإذا أنت تجوَّعتَ كنتَ للعدوِّ بمرصدٍ.

[مالك بن دينار]

٤٣ ـ حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي قال: حدثنا عبد الله الشحام قال: قال مالك بن دينار:

---

(١) مالك بن دينار البصري، أبو يحيى، الإمام الزاهد الورع المعروف، توفي بالبصرة سنة ١٣١ هـ.

(٢) حلية الأولياء ٢/ ٣٦٧.

(٣) اسمه عباد بن عباد، وقد اشتهر بأبي عبيدة، وإنما هو أبو عتبة. وكان عابداً بكاء زاهداً، ولم يكن يستطيع أن يقرأ سورة القارعة، ولا أن تُقرأ عليه. من أقواله: الحزن جلاء القلوب، به لبستم مواضع الفكر. حلية الأولياء ٨/ ٢٨١، صفة الصفوة ٤/ ٢٧٥، الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٦٢.

(٤) كلمة غير واضحة رسمها: فقرأت.

أكلتُ التَّجِير[1] أربعين صباحاً، ولولا أني خشيتُ أن يُقْفِلَني[2] لداومتُ[3] عليه.

٤٤ ـ حدثني محمد بن عمر بن علي المقدِّمي قال: سمعتُ يوسف بن عطية بن باب الصفار قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

لو كان الرمادُ يدخلُ في حلقي لأكلتُه!

٤٥ ـ حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيّار قال: حدثنا عثمان أبو إبراهيم[4] ـ من جلساء مالك بن دينار ـ قال:

سمعتُ مالكاً قال لرجل من إخوانه: إني لأشتهي رغيفاً ليِّناً ثخيناً بلبنٍ رائب.

قال: فانطلقَ، فجاءه به، فجعل ينظرُ إليهما، ثم قال: إني اشتهيتُكَ منذ أربعين سنة فغلبتُكَ، أفأردتَ أن تغلبني الآن؟ ارفعهُ عني.

وأبىٰ أن يأكله[5]!

٤٦ ـ قال محمد بن الحسين: حدثنا خالد بن يزيد الطبيب قال: حدثنا خازم بن الحسين قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

بطنُكَ أعزُّ عليك من دينك؟ بطنُكَ آثرُ عندك من نفسِك؟ هبكَ قد ملأتَهُ من طيِّب الطعامِ ولذيذِ الشراب؛ انظر إلى ما...[6].

---

(١) التجير: ثُفْل كل شيء يُعْصر. والثُّفْل: ما يتبقى من المادة بعد عصيرها.
(٢) أقفله: أقحله وأيبسه.
(٣) في الأصل: لدموت.
(٤) هو عثمان بن إبراهيم الحميري.
(٥) حلية الأولياء ٢/٣٦٦. ويأتي مكرراً في الرقم ٢٩٦.
(٦) بآخره بضع كلمات كلها مطموسة.

٤٧ ـ حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيَّار قال: حدثنا جعفر قال: سمعتُ مالك بن دينار يقول:

من في ناديكم هذا؟ فوالله ما أصبتُ فيه بُسْرةً[١] ولا رُطْبةً ولا تمرةً فما نقص منِّي[٢]؛ فما زاد فيكم؟

٤٨ ـ قال محمد بن الحسين: حدثنا داود بن المحبَّر، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: سمعت مالكاً يقول لحوشب[٣]:

يا أبا بشر، احفظ عني اثنتين: لا تبيتنَّ وأنت شبعان، ودعِ الطعامَ وأنت تشتهيه.

قال: فقال له حوشب: يا أبا يحيى، هذا وصفُ أطباءِ أهل الدنيا!

قال ـ ومحمد بن واسع[٤] يسمع كلامهما ـ قال: فقال محمد: نعم، ووصفُ طريقِ أهل الآخرة.

قال: فقال مالك: بخٍ بخٍ، دارُ [الآخرةِ] والدنيا!

(١) البُسْر: تمر النخل قبل أن يُرْطِب.
(٢) في الأصل: أمنِّي.
(٣) هو حوشب بن مسلم الثقفي، مولى الحجاج بن يوسف. كان يبيع الطيالسة، وكان في العبَّاد عارفاً، وعن الدنيا عازفاً. وهو من كبار أصحاب الحسن البصري. حلية الأولياء ٦/١٩٧، تهذيب الكمال ٧/٤٦٤.
(٤) هو محمد بن واسع بن جابر الأزدي، أبو بكر. فقيه ورع من الزهاد، من أهل البصرة، عُرض عليه قضاؤها فأبى. وكان الحسن البصري يسميه «زَيْن القرآن». روى عن جماعة من كبار التابعين، كالحسن، وابن سيرين. ت ١٢٣ هـ. صفة الصفوة ٣/٢٦٦، الأعلام ٧/٣٥٨.

[محمد بن واسع]

٤٩ ـ وقال محمد: حدثنا خالد بن عمرو الأموي قال: سمعت خُليد بن دَعْلَج يذكر عن محمد بن واسع قال:

من قلَّ طُعْمُه فَهِمَ وأَفْهَمَ، وصفا ورقَّ، وإن كثرةَ الطعام ليُثْقِلُ صاحِبَهُ عن كثير مما يريد[(١)].

[عبد الله بن عمر رضي الله عنهما]

٥٠ ـ حدثنا يحيى بن يوسف الزِّمِّي قال: أخبرنا أبو المليح[(٢)]، عن ميمون بن مهران، عن نافع قال:

كان ابنُ عمرَ يجمع أهله على جَفْنَة[(٣)] كلَّ ليلةٍ، فربما جاء سائلٌ، فيأخذُ ابنُ عمرَ نصيبَهُ من الثريدِ فيدفعه إليه، ثم يرجعُ وقد أُكِلَ ما في الجَفْنة؛ فإن كنتُ أكلتُ منها شيئاً فقد أكل منها ابنُ عمر، ثم يُصبح صائماً!

٥١ ـ حدثنا يحيى بن يوسف قال: حدثنا أبو المليح، عن ميمون قال:

أتىٰ ابنَ عمر ابنٌ له فقال: اكسُني إزاراً. وكان إزارُه قد دَلَّى، فقال: اذهبْ فاقطعه ثم صِلْهُ فإنه سيكفيكَ؛ أما والله إني أرى ستجعلونَ

---

(١) حلية الأولياء ٢/٣٥١.
ولأبي سليمان الداراني قوله: إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب ورقَّ، وإذا شبعت ورَوِيت عمي القلب. صفة الصفوة ٤/٢٢٥.

(٢) هو الحسن بن عمر الرَّقِّي.

(٣) الجفنة هي القصعة.

ما رزقكم الله في بطونِكم وعلى جلودِكم، وتتركون أراملَكم ومساكينَكم ويتاماكُم[١].

٥٢ ـ وحدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثنا عتَّاب بن زياد قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: حدثنا ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي، أن صفية بنت أبي عبيد[٢] قالت:

ما رأيتُه شبعَ فأقول إنه شبعَ ـ تعني ابنَ عمر ـ قالت: فلما رأيتُ ذلك ـ وكان له يتيمان ـ صنعتُ له شيئاً، فدعاهما، فأكلا معه، فلما قاما[٣] جئتُه بشيء، فقال: ادعي فلاناً وفلاناً. قلت: قد ناما، ولقد أشبعتَهُما. قال: فادعي لي بعض أهل الصُّفَّة.

فدُعي له مساكين، فأكلوا معه[٤].

٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن جعفر المدائني قال: أخبرنا شعبة، عن عثمان بن سَليط قال:

كان ابنُ عمر يدعو المجذومين فيأكلُ معهم ويقولُ: لعل بعضَ هؤلاء يكون ملكاً يوم القيامة[٥].

---

(١) ورد قريباً منه في الزهد للإمام أحمد ٢/ ١٢٥.

(٢) صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية، امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهي أخت المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب. مدنية تابعية ثقة، استشهد بها البخاري، وروى لها الباقون سوى الترمذي. تهذيب الكمال ٣٥/ ٢١٢.

(٣) وقد تكون: ناما.

(٤) حلية الأولياء ١/ ٣٩٨.

(٥) وفي الحلية (١/ ٣٠٠): كان ابن عمر رضي الله عنه لا يردُّ سائلاً، حتى إن المجذوم ليأكل معه في صحنه وإن أصابعه لتقطر دماً.

٥٤ ـ حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سفيان بن حسين، عن الحسن قال:

كان ابنُ عمر إذا تغدَّى وتعشَّى دعا مَنْ حوله من اليتامى. فتغدَّى ذات يوم، فأرسل إلى يتيم فلم يجده. وكانت له سُوَيِّقة[١] محلاَّة يشربها بعد غدائه، فجاء اليتيم وقد فرغوا من الغداء وبيده السُّوَيِّقة ليشربها، فناوله إياها وقال: خذها فما أراك غُبِنْتَ[٢]!

٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن سابق قال: حدثنا مالك بن مغول[٣] قال:

سمعتُ أنهم صنعوا له طعاماً ـ يعني ابن عمر ـ فأتوا به مع خبز، فأراد أن يفرِّق على المساكين، فذهبوا به، فقال: حرمتموني [إطعامَهُ]، وأردتم أن ألقيه في الحُشِّ، لا والله لا أذوقُه اليوم[٤]!

---

(١) تصغير السَّويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سمِّي بذلك لانسياقه في الحلق.

(٢) الزهد للإمام أحمد ٢/ ١٢١، حلية الأولياء ١/ ٢٩٩.

(٣) مالك بن مغول بن عاصم البجلي الكوفي، أبو عبد الله. كان من سادة العلماء. وثَّقه ابن معين والإمام أحمد. وقال العجلي: رجل صالح مبرِّز في الفضل. وروى سفيان بن عيينة رحمه الله قال: قال رجل لمالك بن مغول: اتق الله. فوضع خدَّه بالأرض. ت ١٥٩ هـ. سير أعلام النبلاء ٧/ ١٧٤.

(٤) لم يتضح مغزى الخبر للقارىء، ولعله نفسه الذي يتضح مغزاه مما أورده أبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٨)، وهو أن امرأة ابن عمر عوتبت فيه فقيل لها: أما تلطفين بهذا الشيخ؟ فقالت: فما أصنع به، لا نصنع له طعاماً، إلا دعا عليه من يأكله. فأرسلت إلى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد فأطعمتهم، وقالت لهم: لا تجلسوا بطريقه. ثم جاء إلى بيته فقال: أرسلوا إلى فلان وإلى فلان. وكانت امرأته أرسلت إليهم بطعام وقالت: إن دعاكم فلا تأتوه. فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه: أردتم أن لا أتعشى الليلة. فلم يتعشَّ تلك الليلة!

٥٦ - حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا عتاب بن زياد قال: حدثنا عبد الله[١] قال: أخبرنا المفضَّل بن لاحق، عن أبي بكر بن حفص[٢] قال:

كان ابنُ عمر لا يحبس عن طعامِهِ بين مكة والمدينة مجذوماً ولا أبرص ولا مبتلى حتى يقعدوا معه على مائدته؛ فبينما هو يوماً قاعدٌ على مائدته، أقبل مَوْلَيان من موالي أهل المدينة، فرحبوا بهما وأوسعوا لهما، فضحك عبد الله. فأنكر المَوْليان ضحكهُ فقالا: يا أبا عبد الرحمن، ضحكتَ أضحك الله سنَّك، فما الذي أضحكك؟

قال: عجبتُ من بنيَّ هؤلاء الذين تدمىٰ أفواههم من الجوع فيضيِّقون عليهم ويتأذَّون بهم، حتى لو أن أحدهم قَدِرَ أنْ يأخذ مكانَ اثنين فعل، تأذياً بهم وتضيُّقاً عليهم، وجئتما أنتما قد أوفرا لكما[٣] من الزاد فأوسعوا لكما وحَيَّوْكما، [يصنعون] بطعامهم[٤] من لا يريده، ويمنعونه من يريده[٥]!

٥٧ - حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثنا بكر بن خداش قال: حدثنا مالك بن مغول، عن نافع، عن ابن عمر:

أنه أُتي بكَبَل[٦] جَوارشن فقال: ما هذا؟

---

(١) يعني عبد الله بن المبارك.

(٢) هو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص المدني. مشهور بكنيته. كان راوياً لعروة بن الزبير. وهو ثقة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال ١٤/ ٤٢٣.

(٣) في المصدر المثبت: أوفرتما الزاد.

(٤) في المصدر المثبت: يطعمون طعامهم.

(٥) الزهد لابن المبارك ص ٢١٦ رقم ٦١١. وورد في الأصل: «ويمنعوه..».

(٦) هكذا في الأصل، وفي الزهد لأحمد: «أوتي بشيء يقال له الكبل». وفي الحلية «أتي بشيء يقال له الكبر». فسره محقق الأول بأنه الكابولة، وهي العصيدة =

قالوا: يهضمُ الطعامَ.

فقال ابن عمر: إنه ليأتي عليَّ كذا وكذا ما أشبعُ من الطعامِ[1].

٥٨ ـ وحُدِّثْتُ عن عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال:

ما شبعتُ منذ أسلمتُ[2]!

٥٩ ـ وحدثني سُريج[3] قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا منصور[4]، عن ابن سيرين قال:

جاء رجل إلى ابن عمرَ فقال: ألا نصنع لك جوارشن؟

فقال: وأي شيءٍ الجوارشن؟

قال: شيءٌ إذا كظَّكَ الطعام[5] فأكلتَ منه سهل عليك ما تجد.

قال ابن عمر ما شبعتُ منذ أربعةِ أشهر، وما ذاك ألاّ أكونَ أجدُه، ولكني عهدتُ أقواماً يجوعون مرةً ويشبعون مرةً[6].

٦٠ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية[7]، عن

= [قلت: في القاموس المحيط: الكبولاء: العصيدة]، وذكر مصحح الثاني معنى «الكبر»: شيء كأنه خبيص يابس، ليس بشديد الحلاوة، يجيء به النمل.

(١) الزهد للإمام أحمد ٢/١٢٣، حلية الأولياء ١/٣٠٠.

(٢) حلية الأولياء ١/٢٩٩.

(٣) هو سُريج بن يونس البغدادي، أبو الحارث.

(٤) يعني منصور بن زاذان. مولى عبد الله بن أبي عقيل الثقفي.

(٥) كظَّه الطعام: إذا ملأه حتى لا يكاد يطيق النَّفَس.

(٦) الزهد للإمام أحمد ٢/١٢١، حلية الأولياء ١/٣٠٠. وأورده المؤلف بطريق أخرى في الفقرة (٧٦)، وفي كتابه إصلاح المال رقم ٣٦٢.

(٧) هو هشيم بن بشير السلمي.

الأعمش، عن نافع، عن ابن عمر:

أنه اشتكى، فأرسلت صفيَّةُ[1]، فاشترتْ له عنقوداً بدرهم، فرآها سائلٌ، فاتَّبعهما، فلما دخلتِ الجاريةُ قال: المسكينُ المسكينُ.

فقال ابنُ عمر: أعطوهُ إيّاه، أعطوه إيّاه.

فأرسلت صفيةُ بدرهم آخر، فاشترت الجاريةُ له عنقوداً بدرهم، فرآها سائلٌ، فاتَّبعهما، فلما دخلت قال: المسكين المسكين.

قال ابن عمر: أعطوهُ إيّاه.

ثم أرسلت بدرهم آخرَ، فقالت صفيةُ: والله لئن عدتَ لما أصبت[2] مني خيراً أبداً.

فكفَّ، فاشترتْ له عنقوداً[3].

[الصحابة رضي الله عنهم]

٦١ ـ حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن سيرين[4] قال:

إن كان الرجلُ من أصحابِ النبيِّ ﷺ يأتي عليه ثلاثةُ أيام لا يجدُ شيئاً يأكلهُ، فيأخذُ الجِلْدَة فيَشويها فيأكلها، فإذا لم [يجد شيئاً] أخذ

(١) صفية بنت أبي عبيد الثقفية، زوجة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) في الأصل: لأصبت!

(٣) الزهد للإمام أحمد ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢، حلية الأولياء ١/ ٢٩٧.

(٤) شيخ البصرة مع الإمام الحسن البصري. تابعي جليل. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وسمع خطبة عثمان، وشهد يوم الدار. طُلب للقضاء ففرَّ إلى الشام وإلى اليمامة. قال مؤرق العجلي: ما رأيت أفقه في ورعه من محمد بن سيرين. ت ١١٠ هـ. العبر ١/ ١٠٣.

حَجراً فشدَّ به صُلْبَهُ[1]!

[أبو عبيدة الخواص]

٦٢ ـ حدثنا خالد بن خداش، حدثنا المعلى بن الوراق قال: سمعتُ أبا عبيدة الخواص[2] يقول:

أشقى الناسِ من دخلَ النارَ لغيرِهِ. إنما بطنُك كلبُك، فاخسأهُ[3] عنك بلقمةٍ.

[مالك بن دينار]

٦٣ ـ حدثني محمد بن علي المقدَّمي قال: سمعت يوسف بن عطية بن باب قال: سمعتُ مالك بن دينار يقول:

والله لوددتُ أن حصاةً تُجزئني من الطعامِ والشرابِ أمصُّها[4]!

[الحسن البصري]

٦٤ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن قال:

لقد أدركتُ أقواماً، إنْ كان أحدهم ليأكلُ الأكلةَ فيودُّ أنها حَجَرٌ في بطنِهِ[5].

---

(١) الزهد للإمام أحمد ص ٤٣٤ رقم (١٧٩٥) تحقيق محمد السعيد زغلول.

(٢) العابد الزاهد (الفقرة ٤٢).

(٣) أي اطرده وأبعده.

(٤) حلية الأولياء ٢/ ٣٦٧، ٣٧٠. وفي محاضرات الأدباء للراغب ١/ ٦٣١: وددت أن رزقي حصاةً أمصُّها، فقد ضجرتُ من كثرة ترداي إلى الخلاء.

(٥) وفي الحلية ٦/ ٢٦٩: وإن كان أحدهم ليقول: لوددت أني أكلت أكلة تصير في جوفي مثل الآجرة، قال: ويقول: بلغنا أن الآجرة تبقى في الماء ثلاثمائة سنة. وانظر الفقرة ١٠٩.

[مالك بن دينار]

٦٥ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي[(١)] قال: أخبرنا جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

إنما بطنُ أحدكم كلبٌ، ألقِ إلى ذا الكلبِ كِسْرةً ورأسَ جُوَافَةٍ يسكتْ عنك، ولا تجعلوا بطونكم جُرْباً للشيطان يُوعي فيها إبليسُ ما شاء[(٢)]!

٦٦ ـ حدثني محمد بن عمر المقدَّمي قال: حدثني أخي عبيد الله قال: قال مالك بن دينار:

ما بيننا وبين هشام بن عبد الملك إلا أن يُجاوز هذه، ثم قـ. . . آثرُ عندك، يعني في. . . .[(٣)]

[الحسن البصري]

٦٧ ـ حدثنا سريج، عن يونس، قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا هشام[(٤)]، عن الحسن قال:

والله لقد أدركنا أقواماً وصحبنا طوائف منهم، ما أَمرَ أحدُهم في

---

(١) في الأصل: الهروني، وبدون فقط. وإبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، أبو إسحاق، نزيل بغداد، يروي عن جعفر بن سليمان الضبعي، ويروى عنه ابن أبي الدنيا، كما في تهذيب الكمال ٢/ ١١٩.

(٢) حلية الأولياء ٢/ ٣٦٩. والجُوَافة: ضرب من السمك، وليس من جيِّده. والجُرْب: جمع جِراب: وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه. ويوعي: يجمع ويحفظ.

(٣) كلمات مطموسة في آخر الوجه الأول من الورقة الخامسة. وكانت وفاة هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموي) سنة ١٢٥ هـ، ووفاة مالك بن دينار ١٣٠ هـ.

(٤) هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي البصري، أبو عبد الله.

بيته بصنعةِ طعامٍ له قط، وما شبعَ أحدُهم من طعامٍ حتى مات، ما عدا أن يقاربَ شِبعَهُ أمسك[1].

[عيسى عليه السلام]

٦٨ ـ حدثنا سريج قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا المسعودي[2]، عن علي بن بَذِيْمة، عن أبي عبيدة[3] قال:

قال الحواريون لعيسى بنِ مريم: ما نأكلُ؟

قال: خبزَ الشعيرِ.

قالوا: فما نشربُ؟

قال: الماءَ القَراحَ[4]؟

قالوا: فما نتوسَّد؟

قال: توسدوا الأرضَ.

قالوا: ما تأمرنا من العيشِ إلا بكلٍّ شديد.

قال: وبذلك لا يخلو ملكوتُ السماوات حتى يأتي أحدكم ما يأتي من ذلك على شهوة.

---

(١) حلية الأولياء ٦/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠. ووردت العبارة الأخيرة فيه على النحو التالي: فما عسى أن يقارب شبعه فيمسك.

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود.

(٣) هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود اسمه عامر. روى عن أبيه ولم يسمع منه مباشرة، وقد مات أبوه وهو ابن سبع سنين. روى له الجماعة، ت ٨١ هـ. تهذيب الكمال ١٤/ ٦١.

(٤) الماء القراح: الخالص.

قالوا: وكيف ذاك؟

قال: ألم [تروا] إلى الرجل إذا جاع فماأحبَّ إليه الكِسْرة وإن كانت شعيراً، وإذا عطش فما أحبَّ إليه الماءُ وإن كان قَراحاً، وإذا أطال القيامَ فما أحبَّ إليه أن يتوسَّد الأرض؟!

[علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

٦٩ ـ حدثنا عبد الرحمن بن واقد وغيره قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث[١]، عن علي قال:

أهلكَ ابنَ آدم الأجوفان: البطنُ والفَرْجُ.

[سلم بن ميمون الخواص]

٧٠ ـ حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا عمرو بن أسلم قال: سمعت سَلْم بن ميمون الخواص[٢] يقول:

أإنَّكَ[٣] مهما تعطِ بطنكَ سُؤْلَهُ وفَرْجَك إلا منتهى اللومِ أجمعا

[أحاديث]

٧١ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي[٤] قال: حدثنا

(١) عبد الله بن الحارث الزبيدي النجراني المكتِّب.

(٢) سلم بن ميمون الخواص الرازي، الزاهد. قال ابن عدي: ينفرد بمتون بأسانيد مقلوبة، وهو من كبار الصوفية... وقال ابن حبان: كان من كبار عبَّاد أهل الشام، غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه، فلا يحتجُّ به. لسان الميزان ٣/ ٦٦.

(٣) في الأصل: إنك، ولا يستقيم الوزن إلا بما آل إليه (من الطويل).

(٤) صدوق يتشيع (الفقرة ١٤).

عبد الله بن المطلب العجلي[1] عن الحسن بن ذكوان[2]، عن يحيى بن أبي كثير[3]، عن أبي سلمة[4]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أهلَ البيتِ لَيَقِلُّ طُعْمُهم، فتَسْتَنيرُ بيوتُهم»[5].

٧٢ ـ حدثنا داود بن عمرو الضبِّي[6] قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن طَحْلاء[7]، عن عبيد بن سلمان[8]، عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج[9]، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) قال العقيلي: مجهول، وحديثه منكر غير محفوظ. وساق له الخبر المذكور. لسان الميزان ٣/٣٦٣.

(٢) الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصري. صدوق يخطىء. رمي بالقدر، وكان يدلس. تقريب التهذيب ١٦١.

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي. ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل. ت ٢٣٢ هـ. المصدر السابق ٥٩٦.

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قيل اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل. ثقة مكثر. ت ٩٤ هـ. المصدر السابق ٦٤٥.

(٥) قال في مجمع الزوائد ١٠/٢٦٦: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن المطلب العجلي ضعَّفه العقيلي، وبقية رجاله ثقات. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٣٥، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ١٥٦، وقال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ١٩٩ رقم ١٦٦.

(٦) داود بن عمرو بن زهير الضبي البغدادي، أبو سليمان. ثقة. ت ٢٢٨ هـ. وهو من كبار شيوخ مسلم. تقريب التهذيب ١٩٩.

(٧) أبو يوسف المدني، ما به بأس. ت ١٦٢ هـ، المصدر السابق ٦٠٨.

(٨) عبيد بن سلمان الأغر، مولى مسلم بن هلال القرشي. حجازي. ذكره البخاري في كتاب الضعفاء، وقال أبو حاتم: لا أعلم في حديثه إنكاراً، يُحَوَّل من كتاب الضعفاء الذي ألفه البخاري. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. تهذيب الكمال ١٩/ ٢١١. وقال في تقريب التهذيب ص ٣٧٧: صدوق.

(٩) يعقوب بن عبد الله بن الأشج المدني، أبو يوسف. ثقة. قُتل في البحر شهيداً سنة ١٢٢ هـ في آخر خلافة هشام بن عبد الملك. تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٤١، تقريب التهذيب ٦٠٨.

«الرُّغبُ شُؤمٌ»[1].

[سمرة بن جندب رضي الله عنه]

٧٣ ـ حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني المبارك بن فضالة، عن الحسن قال:

قيل لسمرة بن جندب[2]: إن ابنك بَشِمَ[3] البارحةَ.

قال: لو ماتَ ما صليتُ عليه[4].

[لقمان الحكيم]

٧٤ ـ حدثني سُريج بن يونس قال: أخبرنا هشيم، عن منصور[5]، عن الحسن قال:

قال لقمان لابنه: لا تأكل شِبَعاً على شِبَع، وألقِ فضلكَ للكلبِ[6].

---

(١) الحديث منقطع بهذا الإسناد، لأن يعقوب بن الأشج من أتباع التابعين. ويبدو أنه جزء من إحدى روايات حديث «الرفق يمن والخرق شؤم» الذي قال الحافظ العراقي فيه: رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود، والبيهقي في الشعب من حديث عائشة، وكلاهما ضعيف. قال المرتضى الزبيدي: في إسناد الطبراني المعلى بن عرفان وهو متروك. وقد رواه كذلك العسكري وعده من الأمثال والحكم، وفي رواية: «والرُّغب شؤم» وهو الشره والنهم والحرص على الدنيا. إتحاف السادة المتقين ٨/ ٤٧.

(٢) صحابي، من الشجعان القادة. نشأ في المدينة ونزل البصرة، ووليها لزياد ومعاوية. كان شديداً على الحرورية. ت ٦٠ هـ. الأعلام ٣/ ٢٠٣.

(٣) أي أكثر من الطعام حتى اتَّخم وسئمه.

(٤) الزهد للإمام أحمد ٢٤٨ (طبعة دار الكتب العلمية)، إصلاح المال رقم ٣٥٩.

(٥) هو منصور بن زاذان الواسطي، أبو المغيرة.

(٦) روح المعاني ٢١/ ٨٤، وتكرر في الفقرة ٢١٠. =

[أبو بكر الصديق رضي الله عنه]

٧٥ ـ حدثنا هاشم بن الحارث قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقِّي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر[١] قال:

صليتُ مع أبي بكر العصر، ثم انكفأتُ معه إلى منزله، فقال لامرأته أسماء بنت عميس: هل عندكِ طعام؟

قالت: لا والله ما من شيء.

قال: انظري.

قالت: لا والله ما من شيء.

فاعتقل شاةً كانت وضعت من يومها ـ وكان ذا شاةٍ ـ فحلبَ من لِبانها، ثم أفرغه في بُرْمَة[٢]، ثم أمر جاريته فطبخت، ثم أُتينا به، فأكل وأكلنا، ثم صلى وصلينا، ما توضأ ولا توضأنا[٣].

[عبد الله بن عمر رضي الله عنهما]

٧٦ ـ حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد[٤] قال:

= وقال الإمام الحسن البصري: والله لأن ينبذ رجلٌ طعامه للكلب خيرٌ له من أن يأكل فوق شبعه. حلية الأولياء ٦/ ٢٧٠.

(١) الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الخزرجي الأنصاري. غزا تسع عشرة غزوة، وأكثر من الرواية عن رسول الله ﷺ، ت ٧٨ هـ.

(٢) هي القِدْر من الحجارة.

(٣) وتكرر باختصار في الفقرة ٢٧٣.

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي. سمع من خمسة من أصحاب النبي ﷺ. وكان طحاناً. ثقة ثبت. روى له الجماعة. ت ١٤٦ هـ. تهذيب الكمال ٣/ ٦٩.

جاء رجلٌ إلى ابن عمر قال: ألا نصنع لك جوارشن؟

قال: وأي شيء الجوارشن؟

قال: شيء إذا كظَّك الطعامُ فأكلتَ منه سَهُلَ عليك ما تجد.

قال ابن عمر: ما شبعتُ منذ أربعة أشهر، وما ذاك ألاّ أكونَ أجدهُ، ولكني عهدتُ أقواماً يجوعون مرةً، ويشبعون مرةً[1].

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٧٧ ـ حدثني سُريج بن يونس قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا يونس[2]، عن الحسن قال: حدثني الأحنف بن قيس قال:

كنا نحضر طعامَ عمر، فيُطعمنا الخبزَ واللبنَ، والخبزَ والزيت والخلَّ وأقلَّ من ذلك... القديد، وأقل من ذلك اللحم الغَرِيض[3].

٧٨ ـ حدثني سريج بن يونس قال: حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس[4]، عن عتبة بن فرقد السُّلمي[5] قال:

---

(١) سبق أن أورده المؤلف بطريق أخرى في الفقرة (٥٩) وتم توثيقه هناك.

(٢) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبد الله، وقيل: أبو عبيد.

(٣) ورد قريباً منه في كتاب الزهد للإمام أحمد ٢/٢٣ ـ ٢٤، وطبقات ابن سعد ٣/ ٢٧٩، والقديد من اللحم: ما قطع طولاً ومُلِّح وجُفِّف في الهواء والشمس. والغريض منه: الطري. وعبارته في كتاب الزهد: كنا نشهد طعام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيوماً لحماً غريضاً، ويوماً قديداً، ويوماً زيتاً.

(٤) هو قيس بن أبي حازم ـ واسمه حصين ـ البجلي الأحمسي، أبو عبد الله.

(٥) صحابي جليل، نزل الكوفة، وكان شريفاً بها. وهو الذي فتح الموصل في زمن عمر، وكان أميراً له على بعض فتوحات العراق. تهذيب الكمال ١٩/٣١٩، تقريب التهذيب ٣٨١.

قدمتُ على عمر، وكان ينحر جَزوراً كلَّ يوم، أطايبُها للمسلمين وأمهات المؤمنين، ويأمر بالعُنق والعِلْباءِ[1] فيأكله هو وأهله. فدعا بطعامٍ، فأُتي به، فإذا هو خبزٌ خشن، وكسورٌ من لحم غليظ، فجعل يقول: كُلْ. فجعلتُ آكلُ البضعة فألوكُها فلا أستطيع أن أسيغها، فنظرتُ، فإذا بضعةٌ بيضاء، ظننتُ أنها من السَّنام، فأخذتُها، فإذا هي من عِلْباء العُنق. فنظر إليَّ عمرُ فقال: إنه ليس يدركنَّك العراق الذي تأكل أنت وأصحابك!

٧٩ ـ حدثني سريج بن يونس قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن عتبة بن فرقد قال:

حملتُ إلى عمرَ سلالَ خبيص[2]، فلما وضعتُهنَّ بين يديه، كشف بعضهنَّ فقال: أوَكلُّ المسلمين يجدُ هذا؟

قلتُ: لا يا أمير المؤمنين، إنما هذا شيء يختصُّ به الأمراءُ.

قال: لا حاجةَ لي فيه.

ثم ذكر الحديث[3].

٨٠ ـ حدثنا خالد بن مرداس السرَّاج قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن عبيد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب:

يا معشرَ المهاجرين، لا تُكثروا الدخولَ على أهل الدنيا، فإنه

---

(١) العِلباء: العَصَبة الممتدة في العنق.

(٢) الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن.

(٣) هكذا. . . وقد يعني بالحديث الفقرة السابقة؟

مسخطةٌ للرزق[1].

٨١ ـ حدثنا خالد بن مرداس قال: حدثنا المعلى الجعفي، عن ابن أبي نجيح[2] عن مجاهد قال: قال عمر:

أيها الناس، إياكم والبِطْنةَ من الطعام، فإنها مَكْسَلةٌ عن الصلاة، مَفْسَدةٌ للجسدِ، مورِّثة للسُّقْمِ، وإن الله تبارك وتعالى يَبْغُضُ الحَبْرَ السمينَ، ولكن عليكم بالقَصْدِ في قُوْتِكم، فإنه أدنى من الإصلاح، وأبعد من السَّرَف، وأقوىٰ على عبادةِ الله، وإنه لن يَهْلِكَ عبدٌ حتى يُؤْثِرَ شهوتَه على دينهِ[3].

[الحسن البصري]

٨٢ ـ قال محمد[4]: حدثنا أبو عمر الضرير[5] قال: حدثنا الحسن بن دينار[6] عن الحسن قال:

لقد كان المسلم يَعَارُ[7] أن يُقال له إنك لبَطينٌ!

---

(١) كتاب الزهد لابن المبارك ص ٢٦٣ رقم ٧٦٠.

(٢) هو عبد الله بن يسار الثقفي، أبو يسار المكي.

(٣) أسرار الحكماء ص ٢٥، دون قوله: «إن الله يبغض الحبر السمين». بل وردت هذه العبارة في الحلية ٢/ ٣٦٢ منسوبة إلى الحكمة. وفي الإحياء (٣/ ١٢٥) معزوة إلى التوراة. وفي المصدر الأخير أيضاً (٣/ ١٢٦) لعمر: إياكم والبطنة، فإنها ثقل في الحياة، نتن في الممات، إصلاح المال رقم ٣٥٠.
والحبر ـ بفتح الحاء وكسرها ـ: العالِم.

(٤) هو محمد بن حسين البرجلاني.

(٥) لعله عبد الحميد بن سليمان الخزاعي الضرير، أبو عمر.

(٦) الحسن بن دينار التميمي، أبو سعيد، وقيل: الحسن بن واصل. لسان الميزان ٢/ ٢٠٣.

(٧) أي يشعر بالعار.

[سلمة بن سعيد]

٨٣ ـ قال محمد: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا سلمة بن سعيد[١] قال:

إنْ كان الرجلُ ليُعَيَّرُ بالبِطنةِ كما يُعَيَّرُ بالذنبِ يعملهُ!

[عمرو بن قيس]

٨٤ ـ حُدِّثْتُ عن المعافى بن عمران، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس الملائي[٢] قال:

إياكم والبطنةَ، فإنها تقسي القلبَ[٣].

[بعض العلماء]

٨٥ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض العلماء:

إذا كنتَ بطيناً، فاعددْ نفسك زَمِناً حتى تَخْمَص[٤].

[ابن الأعرابي]

٨٦ ـ قال: وقال ابن الأعرابي[٥]:

---

(١) لعله سلمة بن سعيد بن عطية البصري، الذي قال فيه محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي. كان خير أهل زمانه. وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وروى له النسائي. تهذيب الكمال ١١/ ٢٨١.

(٢) سمع خلقاً كثيراً من التابعين. أقام عشرين سنة صائماً فلم يعلم به أهله، يأخذ غداءه، ويغدو إلى الحانوت، فيتصدَّق بغدائه ويصوم، وأهله لا يدرون. توفي بسجستان، وقيل بالكوفة. صفة الصفوة ٣/ ١٢٤.

(٣) الزهد لابن المبارك ص ٩١ دون عزو، والحلية ٧/ ٣٦، ٧٨ معزواً للثوري.

(٤) الزَّمِن: ذو المرض الدائم. وخَمِص بطنه: خلا وضَمُر.

(٥) هو محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله. راوية، علامة باللغة، من أهل الكوفة. كان يُسأل ويقرأ عليه من دون كتاب، يحفظ شعراً غزيراً، وله تصانيف كثيرة، مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ. الأعلام ٦/ ٣٦٥.

كانت العربُ تقول: ما باتَ رجل بطيناً فتمَّ عَزْمُه!

[أبو سليمان الداراني]

٨٧ ـ حدثني أبو حاتم الرازي، عن أحمد بن أبي الحواري قال: قال أبو سليمان(١):

إذا أردتَ حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة، فلا تأكل حتى تَقْضِيَها، فإن الأكلَ يغيِّرُ العقلَ(٢).

[أيوب السختياني]

٨٨ ـ وقال علي بن جعفر الأحمر: سمعت أبي(٣) يقول: كان أيوب(٤) يقول:

كثرةُ الأكلِ داءُ البطنِ، وزيادةٌ في النَّتنِ.

[عمر بن عبد العزيز]

٨٩ ـ حدثني محمد بن قدامة الجوهري قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن أبي داود الرومي قال:

---

(١) أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني، من داريًّا قرب دمشق. عابد زاهد مشهور. ت ٢٠٥ هـ. صفة الصفوة ٤/٢٢٣.

(٢) وقال بعض الحكماء: إني لأقضي حوائجي بالترك، فيكون ذلك أروح لقلبي. إحياء علوم الدين ٣/١٣٣.

(٣) هو جعفر بن زياد الأحمر الكوفي. صدوق يتشيَّع. ت ١٦٧ هـ. تقريب التهذيب ١٤٠.

(٤) لعله أيوب بن أبي تميمة السختياني، أبو بكر، واسم أبي تميمة: كيسان. طلب العلم حتى مات. قال حماد بن زيد: ما رأيتُ رجلاً قط أشدَّ تبسماً في وجوه الرجال من أيوب. توفي بالطاعون في البصرة سنة ١٣١ هـ. صفة الصفوة ٣/٢٩١.

قال رجل لعمر بن عبد العزيز: ألا نصنع لك دواءً يشهِّيك الطعام؟

قال: وما أصنع به؟ فوالله إني لأدخل المخرج فيؤذيني ما يخرج مني.

قيل: أفلا نصنع لك دواء يشهِّيك النساء؟

قال: وما أصنع به؟ فوالله لربما كان ذلك [يأتيني] فأجد لذلك غفلة وشِرَّة[1].

[بعض العلماء]

٩٠ ـ وقال حميد بن أحمد، عن سفيان بن عيينة قال: قال علي بن...

......[2] إن الرجلَ ليشبع الشَّبعة فيطغىٰ لها جسده.

[عبد الله بن عمر رضي الله عنهما]

٩١ ـ حدثني محمد بن قدامة قال: سمعت موسى بن داود قال: سمعت مالك بن أنس قال:

بَلَغنا أنَّ ابنَ عمر قيل له: لو صنعنا لك جوارشن.

قال: وما الجوارشنُ؟

قال: إذا كظَّك الطعام فأخذت منه أمراك[3].

---

(١) الشِّرَّة: النشاط.

(٢) كلمات بعضها مطموسة وبعضها غير واضحة، رسمها: ابى اثر عندك ستر؟

(٣) أمرأ الطعامُ فلاناً: نفعه.

قال: ما شبعت منذ قُتل عثمان[١]

[يوسف بن أسباط]

٩٢ ـ حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي قال: سمعت يوسف بن أسباط[٢] يقول:

الجوعُ يُرِقُّ القلبَ[٣].

٩٣ ـ [حدثنا][٤] محمد بن الحسين قال: حدثني بشر بن مصلح قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول:

الجوعُ رأسُ كلِّ بِرٍّ في الأرضِ!

[السري بن ينعم]

٩٤ ـ قال محمد: حدثني أحمد بن سهل الأردني قال: حدثنا أبو فروة الأنصاري، عن السري بن يَنْعُم[٥] قال:

كان يقال: ما تجوَّع عبدٌ إلا أبدلَ الله مكانَ جوعهِ حكمةً وورعاً.

---

(١) هذه إحدى الروايات التي تم تخريجها سابقاً في الفقرة ٥٩.

(٢) يوسف بن أسباط الشيباني، أبو محمد. الزاهد الواعظ. سكن أنطاكية، وكان من عبَّاد أهل الشام وقرائهم، ولا يأكل إلا الحلال المحض، فإن لم يجد استفَّ التراب، وكان من خيار أهل زمانه. ت ١٩٥ هـ. لسان الميزان ٦/ ٣١٧.

(٣) الزهد الكبير للبيهقي ص ١٧٥ رقم ٤٠٨. منسوباً لإبراهيم بن أدهم. وانظر الفقرة ١٩٥.

(٤) في الأصل: قال.

(٥) السري بن ينعم الجُبْلاني الشامي. من عُبَّاد أهل الشام. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. تهذيب الكمال ١٠/ ٢٣٥.

وكان يقال: الجوعُ شعارُ الأنبياءِ والصالحين.

[أبو صفوان العابد]

٩٥ ـ قال محمد: حدثني قادم الديلمي قال: سمعت أبا صفوان العابد يقول:

كان يُقال: ورَّث الجوعُ أهلَهُ النظرَ بنورِ الله إلى معالي العزِّ في خلقه.

وكان يُقال: مصادرُ العزِّ في الاستغناءِ، والتوكلُ كفايةٌ، والتفويضُ راحةٌ، والعبادة يبعثها على النَّظِرةِ، وما فقدَ الرجلُ شيئاً، أقلَّ ضرراً عليه من أكلةٍ يَدَعُها لله، بل عاقبتُها للمتقين جميلةٌ.

[الأعمش]

٩٦ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن رجل من بني تميم قال:

قال الأعمش لرجل: يا أحمق، ترى هذا البطنَ؟ إنْ أهنتَهُ أكرمكَ، وإن أكرمتَهُ أهانكَ!

[الحسن البصري]

٩٧ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال الحسن أو غيره:

كانت بليَّةُ أبيكم آدم عليه السلام أكلةٌ، وهي بليتُكم إلى يومِ القيامة!

[مالك بن دينار]

٩٨ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال مالك بن دينار:

الشِّبَع يُقْسِي القلبَ ويُفَتِّرُ البَدنَ.

٩٩ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال مالك بن دينار:

مَنْ مَلَكَ بطنَهُ، مَلَكَ الأعمالَ الصالحة كلَّها.

[الحسين بن عبد الرحمن]

١٠٠ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال:

كان يقال: كثرة الطعام تُميت القلبَ، كما أن كثرة الماء يُميت الزرعَ.

[عبد الرحمن بن زيد]

١٠١ ـ وحدثني الحسين قال: قال عبد الرحمن بن زيد:

أول ما يعمل فيه العبدُ المؤمنُ بطنُه، فإن استقام له بطنُه استقام له دينُه، وإن لم يستقم له بطنُه لم يستقم له دينُه.

[الحسين بن عبد الرحمن]

١٠٢ ـ وحدثني الحسين بن عبد الرحمن قال:

كان يقال: لا تسكنُ الحكمةُ معدةً ملأىٰ[1].

---

(١) محاضرات الأدباء ١/ ٦٣١ ـ ٦٣٢، الرسالة القشيرية ٢٧ منسوباً إلى ذي النون المصري.

[أبو سليمان الداراني]

١٠٣ ـ حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال:

سمعتُ أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداري[١] في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾[٢] قال: عن الشهواتِ[٣].

[مالك بن دينار]

١٠٤ ـ حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيَّار قال: حدثنا جعفر[٤] قال:

كنا عند مالك بن دينار، فجاء هشام بن حسّان[٥] فقال: أين أبو يحيى[٦]؟

---

(١) هكذا وردت نسبته هنا، بينما هو معروف بلقبه ونسبته: أبي سليمان الداراني، نسبته إلى داريًا، قرب دمشق (الفقرة ٨٧).

(٢) سورة الإنسان: الآية ١٢.

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره ٤/ ٤٥٥، قال: ثم أنشد أبو سليمان يقول:

كم قتيلٍ لشهوةٍ وأسيرِ ... أفٍّ من مشتهي خلاف الجميل

شهوات الإنسان تورثه الذلَّ ... وتلقيه في البلاء الطويل

(٤) جعفر بن سليمان الضبعي البصري مولى بني الحريش. كان ينزل بني ضُبيعة فنُسب إليهم. صدوق زاهد، لكنه يتشيَّع. ت ١٧٨ هـ. تهذيب الكمال ٥/ ٤٣، تهذيب التهذيب ١/ ٣٨٠، تقريب التهذيب ١٤٠.

(٥) هشام بن حسان الأزدي القُرْدوسي البصري، أبو عبد الله، جالس الحسن البصري عشر سنين. وكان من البكائين. قال يحيى بن معين: لا بأس به. وقال ابن حجر: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل كان يرسل عنهما. ت ١٤٧ هـ. تهذيب الكمال ٣٠/ ١٨١، تقريب التهذيب ٥٧٢.

(٦) هو كنية مالك بن دينار.

قلنا: عند البقّال.

قال: قوموا بنا إليه.

فحانتْ مني نظرة إلى هشام فقال: يا هشام، إني أعطي هذا البقّال كل شهر درهماً ودانقين، فآخذ منه كل شهر ستين رغيفاً، كلَّ ليلةٍ رغيفين، فإذا أصبتُهما سُخْناً فهو أُدْمُهما[1]. إني قرأتُ في زبور داود عليه السلام: إلهي رأيتَ همومي وأنتَ من فوق العُلى. فانظر ما همومك يا هشام[2].

١٠٥ ـ حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا محمد بن مسعر قال: قال مالك:

ما ينبغي للمؤمن أن يكون بطنُه أكثرَ همِّه، وأن تكونَ شهوتُه هي الغالبةَ عليه[3].

١٠٦ ـ قال:

ولقي مالك بن دينار جاريةً كانت في جواره ثم بيعت، فقال لها: فلانة؟

قالت: نعم يا أبا يحيى.

قال: كيف أنت، وكيف الموضع الذي أنتِ فيه؟

قالت: بأبي أنت، ما أحسنَ حالَهم، وأخصبَ بيوتَهم!

---

(١) الأُدْم: الإدام، وهو ما يُستمرأ به الخبز.

(٢) حلية الأولياء ٢/٣٦٨.

(٣) تنظر الفقرة ١٢٥ أيضاً.

قال: لهم فضلُ معروفٍ على أحد؟

قالت: يا أبا يحيى، منازلهم خصبة، وطعامهم كثير واسع.

قال: يقول أبو يحيى: أنا أسألها عن خيرِ القوم وتفضُّلهم، وهي تخبرني بعمران الحُشوش[(١)].

[عبد العزيز بن أبي رواد]

١٠٧ ـ قال محمد: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال: قال عبد العزيز بن أبي رواد[(٢)]:

كان يُقال: قلةُ الطُّعْمِ[(٣)] عونٌ على التسرُّع في الخيرات.

[الربيع بن خثيم]

١٠٨ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن منذر الثوري[(٤)]:

عن الربيع بن خثيم[(٥)] أنه قال لأهله: اصنعوا لنا

---

(١) الحشوش: جمع حُشّ. وورد الخبر مختصراً في محاضرات الأدباء للراغب ١/ ٦٣٢.

(٢) هو عبد العزيز بن ميمون (أو أيمن) بن بدر المكي، مولى المهلب بن أبي صفرة. وثقه يحيى القطان وآخرون، وضعَّفه غيرهم. كان عابداً، رمي بالإرجاء. قال ابن المبارك: كان يتكلم ودموعه تسيل على خده. ت ١٥٩ هـ. تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦١.

(٣) الطُّعم: الطعام.

(٤) هو المنذر بن يعلى الثوري الكوفي، أبو يعلى، قال: لزمت محمد بن الحنفية حتى قال بعض ولده: لقد غلبنا هذا النبطي على أبينا. وهو ثقة. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٢٨/ ٥١٥.

(٥) هو الربيع بن خثيم الثوري، أبو يزيد. من الزهاد الثمانية المذكورين. كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول له: يا أبا يزيد، لو رآك رسول الله ﷺ =

خبيصاً[1]. فصنعوه، فدعا رجلاً كان به خَبَلٌ، فجعل ربيعٌ يُلقمه ولعابُه يسيل. فقال أهله: تكلّفناه وصنعناه ثم أطعمتَ هذا؟ ما يدري هذا ما يأكل!

قال ربيع: لكن الله يدري[2].

[الحسن البصري]

١٠٩ ـ حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني محبوب الزاهد قال: قال الحسن:

لقد أدركتُ أقواماً ما طُوي لأحدهم ثوبٌ قطُّ، ولا تشهَّى أحدهُم على أهلِهِ شهوةً قطُّ، ولا أمرهم بصنعةِ طعام قطُّ، ولا قاسَمَ أحدُهم أخاهُ ميراثاً قطُّ؛ لقد كان أحدُهم يكون بينه وبين أخيه ميراثٌ فيقول: هو لك؛ لا يحبّ أن يشغلَ نفسَهُ بشيءٍ من الدنيا. ولقد كان أحدهم ليأكلُ الأكلةَ، فيتمنّى أن يبقى في بطنه كما تبقى الآجُرَّة في الماء، فتكون زادَهُ من الدنيا[3]!

[عامر بن عبد قيس]

١١٠ ـ حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا محبوب الزاهد قال: قال الحسن: قال عامر بن عبد قيس[4]:

= لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين. توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد عليها. حلية الأولياء ٢/ ١٠٥، صفة الصفوة ٣/ ٥٩.

(١) الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن.

(٢) صفة الصفوة ٣/ ٦٥.

(٣) وردت هذه الأقوال في أكثر من رواية، في حلية الأولياء ٦/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠. وانظر الفقرة ٦٤.

(٤) هو عامر بن عبد الله، المعروف بابن عبد قيس العنبري، من بني العنبر. تابعي. ذكر أبو نعيم أنه أول من عُرف بالنسك، واشتهر من عُبَّاد البصرة، وكان ممن =

وجدتُ عيشَ الناسِ في أربع: اللباسِ، والنساءِ، والنومِ، والطعام.

قال: فأما اللباس، فما أبالي ما واريتُ به عورتي وألقيتُه على كتفي: صوفٌ أو غيرُه.

وأما النساء، فما أبالي امرأةً رأيتُ أم جداراً!.

وأما النوم والطعام فقد غلباني، إلا أني أصيب منهما؛ وايمُ الله لئن بقيتُ لأضرنَّ بهما جَهْدي.

قال الحسن: فأضرَّ بهما ـ والله ـ جَهده حتى مات(١)!

[مالك بن دينار]

١١١ ـ حدثنا الحسن بن محبوب قال: حدثنا الفيض، عن علي بن بكار قال:

قال مالك بن دينار لأصحابه: تذكرون من عقلي شيئاً؟ قد جاءت الفاكهةُ وذهبتْ ما أكلتُ منها شيئاً، وما ضرَّني!

١١٢ ـ وقال الحسن بن محبوب: حدثنا الفيض بن إسحاق قال: قال حذيفة المرعشي:

قال مالك بن دينار: تذكرون من عقلي وجسمي شيئاً؟

قالوا: لا.

= تخرَّج على أبي موسى الأشعري في النسك والتعبد، ومنه تلقى القرآن. مات في بيت المقدس نحو ٥٥ هـ. حلية الأولياء ٢/ ٩٤، صفة الصفوة ٣/ ٢٠١، الأعلام ٤/ ٢١.

(١) ورد مختصراً في حلية الأولياء ٢/ ٩٠ ـ ٩١.

قال: قد جاء الرُّطَبُ وذهبَ ما أكلتُ منه شيئاً، وما ضرَّني[1].

١١٣ ـ حدثنا الحسن بن محبوب قال: حدثنا الفيضُ بن إسحاق قال: قال حذيفة:

وضع مالكُ بن دينار رغيفاً بين يديه، فقالتْ له نفسُه: لو كان معه شيءٌ آخر؟

قال: أنت ها هنا.

فمرَّ به أعرابي مسكينٌ فقال: يا أعرابيُّ، خذ هذا.

فلمّا كان في الليلةِ القابلةِ، رضيتْ بالخبزِ، لم تُرِدْ معه غيرَه!

[حذيفة المرعشي]

١١٤ ـ حدثنا الحسن بن محبوب قال: حدثنا الفيض قال:

قال حذيفة[2]: قلت لرجل: تعطي نفسك شهواتها؟

قال: ما في الأرض نفسٌ هي أبغضُ إليَّ منها، فكيف أعطيها شهواتها[3]؟

---

(١) وفي الحلية ٢/٣٦٦ قوله: ما أكلتُ العام رُطبة ولا عنبة ولا بطيخة ـ فجعل يعدُّ كذا وكذا ـ ألستُ أنا مالك بن دينار!

(٢) هو حذيفة بن قتادة المرعشي. قال الإمام الذهبي: هو أحد الأولياء، صحب سفيان الثوري وروى عنه. من أقواله: أعظم المصائب قساوة القلب. جماع الخير في حرفين: حِلُّ الكِسْرة، وإخلاص العمل لله. سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٣، صفة الصفوة ٤/٢٦٨.

(٣) حلية الأولياء ٨/٢٦٨.

[إبراهيم التيمي]

١١٥ ـ حدثنا علي بن جعفر الأحمر قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش قال: سمعت إبراهيم التيمي(١) يقول:

مكثتُ ثلاثين يوماً ما طعمتُ طعاماً ولا شربت شراباً، إلا حبَّةَ عنبٍ أكرهني عليها أهلي، فآذتْ بطني.

وأظنه قال: وما كنتُ أمتنع من حاجة أريدها(٢)!

١١٦ ـ حدثنا علي قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن بعضهم قال:

قيل للأعمش: نصدِّقه؟

قال: لو قال لي إنه نزل من السماء لصدقته(٣)!

١١٧ ـ حدثنا أبو سليمان نصر بن عبد الرحمن الوشاء قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش قال:

كان إبراهيم يمكثُ شهرين لا يأكل شيئاً؛ ولكنه كان يشرب شربة نبيذ، يعني حلواً(٤).

---

(١) هو إبراهم بن يزيد بن شريك التيمي، تيم الرباب، أبو أسماء، الإمام القدوة الفقيه، عابد الكوفة. قال الإمام الذهبي: كان شاباً صالحاً، قانتاً لله، عالماً، فقيهاً، كبير القدر، واعظاً. وقال الأعمش: كان إذا سجد كأنه جِذْم حائط ينزل على ظهره العصافير. يقال: قتله الحجاج، وقيل: بل مات في حبسه سنة ٩٢ هـ. ولم يبلغ من العمر أربعين سنة. سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٠.

(٢) صفة الصفوة ٣/ ٩٠، حلية الأولياء ٤/ ٢١٤. ويعني أن هذا ما كان يعوِّقه من أداء عمله.

(٣) ورد موصولاً بالخبر السابق في المصدرين السابقين.

(٤) فسَّره بالحلو، وقد يعني به «عنقود عنب» كما أورد له الأعمش نفسه في حلية الأولياء ٤/ ٢١٤.

[حجاج بن فرافصة]

١١٨ ـ حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار القرشي قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن عبد السلام[١] قال:

لحقنا حجاج بن فُرافِصة[٢] في طريق مكة، فقدَّمنا إليه طعاماً حلواً، فأكل فقلنا له: متى عهدك بالطعام؟

قال: منذ ثلاث!

١١٩ ـ حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا النضر بن شُميل[٣] قال:

كان الحجاج بن فُرافِصة يمكث أربعة عشر يوماً لا يشرب ماء[٤]!

١٢٠ ـ قال إسحاق: حدثنا إبراهيم بن هراسة قال: حدثنا سفيان الثوري قال:

بتُّ عند الحجاح بن فُرافِصة أربعَ عشرةَ ليلةً، فما رأيته أكلَ، ولا

---

(١) هو عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي المُلائي، أبو بكر الكوفي، وأصله بصري. شريك أبي نعيم في بيع الملاء. ثقة حافظ له مناكير. روى له الجماعة. ت ١٨٧ هـ. تهذيب الكمال ٨/٦٦، تقريب التهذيب ٣٥٥.

(٢) حجاج بن فُرافصة الباهلي البصري العابد. كان مولى لرجل من باهلة. شيخ صالح متعبِّد. كان يجلس عند أصحاب الأكفان في السوق، فإذا جاء إنسان يشتري كفناً يسأله أين منزله، وأين حيَّه؟ فيأتي الجبّان. صدوق يهم. المصدران السابقان: الأول ٥/٤٤٧، والثاني ص ١٥٣، وحلية الأولياء ٣/١٠٨.

(٣) النضر بن شميل المازني التميمي، أبو الحسن. محدِّث، عالم بأيام العرب، وفقه اللغة. انتقل من بلاد خراسان إلى البصرة مع أبيه، ثم عاد إلى مرو فولي قضاءها، واتصل بالمأمون فأكرمه. ت ٢٠٣ هـ. الأعلام ٨/٣٥٧.

(٤) حلية الأولياء ٣/١٠٨، صفة الصفوة ٣/٣٣٦.

شَرِبَ، ولا نامَ[(١)].

[عبد الرحمن بن أبي نُعم]

١٢١ ـ قال إسحاق: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا بُكير بن عامر[(٢)] قال:

كان عبد الرحمن بن أبي نُعْم[(٣)] يمكث أربعة عشرَ يوماً لا يأكلُ شيئاً، حتى يُعاد[(٤)]!

[ابن أبي ليلى]

١٢٢ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن حاتم بن يحيى قال: حدثنا علي بن حُجْر، عن علي بن هشام[(٥)]، عن ابن أبي ليلى[(٦)] قال:

---

(١) حلية الأولياء ٣/١٠٨، صفة الصفوة ٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٢) هو بكير بن عامر البجلي الكوفي، أبو إسماعيل. قال ابن عدي: ليس كثير الرواية، ورواياته قليلة، ولم أجد له متناً منكراً، وهو ممن يكتب حديثه. تهذيب الكمال ٤/ ٢٤٠، وقال في التقريب ١٢٨: ضعيف.

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي نعيم البجلي الكوفي، أبو الحكم. عابد. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان من عُبَّاد أهل الكوفة، ممن يصبر على الجوع الدائم، أخذه الحجاج ليقتله، وأدخله بيتاً مظلماً، وسدَّ الباب خمسة عشر يوماً، ثم أمر بالباب ففتح ليُخرج فيدفن، فدخلوا عليه فإذا هو قائم يصلي، فقال له الحجاج: سِرْ حيث شئت! وقال بُكير بن عامر: لو قيل لعبد الرحمن بن أبي نعم: قد توجه ملك الموت إليك يريد قبض روحك، ما كانت عنده زيادة على ما هو فيه! تهذيب الكمال ١٧/ ٤٥٦.

(٤) حلية الأولياء ٥/ ٦٩.

(٥) في تهذيب الكمال (٢٥/ ٦٢٣) أن الذي يروي عن ابن أبي ليلى: علي بن هاشم بن البريد، فقد يكون هو المقصود؟

(٦) هو قاضي الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن، قال العجلي: كان فقيهاً صاحب سنة، صدوقاً، جائز الحديث. =

أكلت مع أبي جعفر أمير المؤمنين[1] طعاماً فقال: أتدري ما هذا؟

قلت: لا.

قال: هذا المخُّ الأبيضُ بالسكرِ الطبرزد[2].

١٢٣ ـ حدثني علي بن يحيى الباهلي قال: قال أبو النضر هاشم بن القاسم، عن الأشجعي[3] قال:

رؤي ابنُ أبي ليلى في النوم، فقيل له: ما فُعِلَ بك؟

قال: ما أكلتُ من طعامهم[4] أكلةً إلا اتَّخَمْتُ منه تُخَمَةً[5].

[قثم العابد]

١٢٤ ـ قال محمد بن الحسين: حدثنا محمد بن عتاب قال: سمعتُ قُثَم العابد يقول:

عَصَوا الله بلذيذ الطعامِ في العاقبة، فنغَّصَ ذلك عليهم ما تقدَّم من شهوتِه عندهم في العاجلة.

= وكان قارئاً للقرآن، عالماً به، قرأ عليه حمزة الزيات، وأول من استقضاه على الكوفة يوسف بن عمر الثقفي. ت ١٤٨ هـ، تهذيب الكمال ٢٥/ ٦٢٢.

(١) عبد الله بن محمد بن علي، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، ت ١٥٨ هـ.

(٢) السكر الطبرزد: هو المصقول من جوانبه.

(٣) هو عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي. أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل بغداد. ثقة مأمون. أثبت الناس كتاباً في الثوري، وقد جلس مكانه بعد وفاته. روى له الجماعة، ت ١٨٢ هـ. تهذيب الكمال ١٩/ ١٠٧.

(٤) يعني الأمراء والسلاطين، حيث كان يغشاهم.

(٥) التخمة: داء يصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم، أو من امتلاء المعدة.

طوبى للمجوِّعين لله رجاءَ ثوابهِ، أولئك غداً عنده من أكرمِ أوليائه.

قال: وسمعته يقول:

كان يقال: ما قلَّ طُعْمُ امرىءٍ قطُّ إلا رقَّ قلبه، ونَدِيَتْ عيناهُ.

[مالك بن دينار]

١٢٥ ـ قال محمد بن الحسين: حدثنا داود بن المحبَّر قال: حدثنا أعْين أبو الأحوص قال: سمعتُ مالك بن دينار يقول:

ما ينبغي للعاقل أن يُمْلِكَ نفسَهُ أمرَها في شهواتها من المَطعم والملبَس.

قال: ثم قال: أكلتُ مرةً أكلةً، فأشِرْتُ[١] منها زماناً.

قال: وسمعته يقول: الجوع يطرد الأشَرَ، والشِّبَعُ يُنْميه ويُحييه.

[محمد بن واسع]

١٢٦ ـ قال محمد: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا محمد بن حوشب قال: سمعت محمد بن واسع[٢] يقول:

طيبُ المكاسب ذكاءٌ[٣] للأبدان؛ فرحم الله من أكل طيباً، وأطعم طيباً[٤].

---

(١) أشِرَ: بَطِر واستكبر.

(٢) الفقيه الزاهد الورع (الفقرة ٤٨).

(٣) هكذا في الأصل. وذكت الريح ذكاً وذكاءً: طابت. وقد يكون الصحيح: زكاة من زكا بمعنى صلح وطهر، كما في المصدر المثبت.

(٤) حلية الأولياء ٢/ ٣٥٠ (وفيه ورد خطأ: طلب المكاسب...).

[زياد النميري]

١٢٧ ـ قال محمد: حدثني عبيد الله بن محمد قال: حدثني محمد بن الجعد، عن زياد النميري [(١)] قال:

بلغنا أنه يُدعىٰ رجلٌ يوم القيامة، فيقوم من بين تلك الصفوف، فيعلو نورُه حتى يُقال: من هذا الذي قد علا نوره؟

فينادي منادٍ: هذا رجلٌ جوَّع نفسه وظمَّأها لله في دار الدنيا[(٢)].

[واعظ]

١٢٨ ـ قال محمد: حدثنا عبيد الله بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن عياش[(٣)]، عن بعض رجاله قال:

مكتوبٌ في السِّفْر الأول: طوبى لمن جوَّع نفسَهُ ليوم الشِّبَعِ الأكبر؛ طوبى لمن ظَمَّأ نفسه ليوم الرِّيِّ الأكبر.

[محمد بن شابور]

١٢٩ ـ حدثنا محمد قال: حدثنا عبيد الله قال: حدثنا سلمة بن سعيد، عن محمد بن شابور ـ وكان من المجتهدين ـ قال:

---

(١) هو زياد بن عبد الله النميري البصري. روى عن أنس رضي الله عنه، وروى عنه جابر الجعفي وآخرون. ضعَّفه يحيى بن معين وغيره. وقال ابن عدي: وعندي إذا روىٰ عن زياد النميري ثقةٌ لا بأس بحديثه. وصفه أبو نعيم بقوله: القائم المتهجِّد والصائم المتعبِّد. حلية الأولياء ٦/ ٢٦٧، تهذيب الكمال ٩/ ٤٩٢.

(٢) انظر الفقرة (١٤١) وهامشها.

(٣) لعله عبد الله بن عياش القتباني المصري، أبو حفص (ضعيف، قريب من ابن لهيعة)، فقد توفي سنة ١٧٠ هـ، وتوفي عبيد الله سنة ٢٢٨ هـ. وترجمة الأول في تهذيب الكمال ١٥/ ٤١٠.

بلغنا أن الظَّمأةَ الجِياعَ خطباءُ أهلِ الجنةِ بعد النبيين.

[الصوري]

١٣٠ ـ حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا محمد بن معاوية أبو عبد الله الصوري[(١)] قال: سمعتُ أبي يقول:

ما شَبِعَ عبدٌ شبعةً إلا فارقهُ من عقلهِ ما لا يعودُ إليه أبداً.

[عبد الله بن مرزوق]

١٣١ ـ حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، عن موسى بن داود قال: سمعت عبد الله بن مرزوق[(٢)] يقول:

ما أهَمَّتْهُ ذنوبهُ مَنْ جَمَعَ بين السَّمْنِ والسُّكَّرِ!

[زياد القيسي]

١٣٢ ـ حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الله بن صدقة القيسي قال: حدثنا عيسى بن زاذان قال:

قال لي زياد القيسي يوماً ونحن بالدِّير:

---

(١) لعله محمد بن معاوية الصوفي، الذي قال فيه أبو نعيم: التزم نصيحة الحكيم فصفي وعوفي... حلية الأولياء ١٠/١٤٢.

(٢) ذكر أبو عبد الرحمن السلمي أن عبد الله بن مرزوق كان وزير هارون الرشيد، فخرج من ذلك، وتخلّى من ماله وتزهّد. وقال فيه الصلت بن حكيم: كان كأنه رجل قد فاته شيء. وكانت له شعرات طوال عند صُدغيه. فكان إذا ذُكِّر، فرقَّ، نتفها أو مدَّها، ففاض دمعه، صفة الصفوة ٢/٣١٧.

تجوَّعْ فإن الجوعَ مِنْ غُنْم التُّقى ... وإنَّ طويلَ الجوعِ يوماً سيشبعُ

قال: فانتبهتُ والله وعلمتُ ما يُراد، فقلتُ: بأبي أنت، لا ترى مولاك طاعماً نهاراً أبداً!

قال: ذاك الذي أردتُ بك. ما للمُريدينَ وللتشاغُلِ بالطعامِ نهاراً؟ لا والله إلا التصوُّف والبُلَغ حتى يأتي أمرُ الله [فتكون] البطونُ مدابيرَ الأطراف، شوقاً إلى الله وإلى لقائه.

[عيسى بن زاذان]

١٣٣ ـ حدثنا محمد قال: حدثني محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال:

سمعت عيسى بن زاذان يقول بصوت له حزين:

عليك برزقِ العابدين وأمرِهم ... وقلةِ طُعْم، أنتَ لله عاملُ

وداوِ صلاحَ القلبِ يوماً بَجَرْعةٍ ... وبادرْ فإنَّ الأمرَ لا بدَّ عاجلُ

قال: وكان عيسى من أصحاب التقوُّت(١).

[سلمة الأسواري]

١٣٤ ـ حدثني محمد قال: حدثني عبد الجبار بن أبي نصر قال: حدثتني أمة الله بنت أبي نصر قالت:

قال سلمة الأسواري يوماً لفتى أطال الجلوس معه:

عليك بطول الجوعِ دوماً فإنما ... تُسَرُّ بطولِ الجوعِ يومَ التغابنِ

قال: فصاح الفتى صيحة حُمل من بين يديه صريعاً!

---

(١) قات الرجلَ: أطعمه ما يمسك الرمق. والقائت من العيش: الكفاية.

[عابد]

١٣٥ ـ وقال محمد: حدثني يزيد بن عبد الله بن سُكين الفارسي قال: حدثني صاحبٌ لي ـ وكان من المتعبِّدين ـ قال:

زدتُ ليلةً في فطري بعضَ الزيادة، فثقلتُ عن الصلاة، فأُريت في منامي نوائحَ يَنُحْنَ عليَّ. فقلتُ: تَنُحْنَ عليَّ وأنا حيٌّ؟!

فقلن لي: بل أنت من الأموات، أما علمت أن كثرةَ الطعام توهنُ الأبدان، وتميتُ القلبَ اليقظان، وتترك المرءَ كالوسنانِ؟

قلت: فما المخرجُ لي، وما الحيلةُ؟

قلنَ: تَدَعُ الطعام وأنتَ تشتهيه، فهو أروحُ لبدنك عند سلامته[١]، وأشدُّ لشهوتك للطعام عند معاودته.

قال: فوالله ما شبعتُ بعد ذلك، وما وجدتُ الخير إلا في البُلَغ.

[عبد الله بن مرزوق]

١٣٦ ـ حدثني محمد قال: حدثنا الصلت بن حكيم قال[٢]: سمعت عبد الله بن مرزوق يقول:

لم يُرَ للأشَرِ مثلُ الجوعِ.

قال: فقال أبو عبد الرحمن العُمَري الزاهد[٣]: وما دوامه عندك؟

---

(١) كأن الكلمة مصححة ـ بين السطرين ـ إلى: سآمته؟

(٢) مجهول، ليس له في كتب الرواة ذكر... لسان الميزان ٣/ ١٩٥.

(٣) هو عبد الله بن عبد العزيز العمري، العابد الزاهد البدوي. من أحفاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من أقواله: ليس شيء أوعظ من قبر، ولا أسلم من وحدة، ولا آنس من كتاب. ثقة. ت ١٨٤ هـ. حلية الأولياء ٨/ ٢٨٣، تهذيب الكمال ١٥/ ٢٤١.

قال: دوامه أن لا تشبعَ أبداً.

قال: وكيف يقدر من كان في الدنيا على هذا؟

قال: يقول عبد الله: ما أيسر ذلك يا أبا عبد الرحمن على أهل ولايته، مَنْ وفَّقه لطاعته، لا يأكل إلا دون الشِّبَع، فذاك دوام الجوع.

[إبراهيم المحلِّمي]

١٣٧ ـ حدثني محمد قال: حدثنا معاذ بن الفضل قال: حدثني عدي بن سعيد...[(١)] قال:

مكث إبراهيم المُحَلِّمي[(٢)] ستاً لا يطعم شيئاً، قال: فاشتدَّ جوعه وهو إذ ذاك عندنا بالساحل، قال: فجعل ـ والله ـ يجول في الليل على الساحل وهو يقول:

وتَشْغَلُ همَّ القلبِ بالطُّعْمِ تارةً ... وتتركُ جوعَ النفسِ خيرَ المطالبِ

فلم يزل يردد ذلك ويجول حتى أصبح، ولم يطعم شيئاً، فأكملها سبعة أيام لم يطعم في ليلهنَّ ولا نهارهنَّ شيئاً!

[عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما]

١٣٨ ـ حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا مُغيرة[(٣)]، عن قَطَن بن عبد الله[(٤)] قال:

---

(١) نسبته غير واضحة، رسمها: الكانص، أو العانص؟

(٢) هذه النسبة إلى محلِّم بن تميم. اللباب في تهذيب الأسماء ٣/ ١٧٤.

(٣) هو مغيرة بن مِقْسَم الضبي، أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى. ت ١٣٦ هـ.

(٤) أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ١٣٧ دون جرح أو تعديل.

رأيتُ ابنَ الزبير[1] وهو يواصلُ من الجمعةِ إلى الجمعةِ!

قال: فإذا كان عند إفطاره من الليلةِ المقبلَةِ من ليلةِ الجمعة، يدعو بقَدَحٍ له يقال له العُمري، ويدعو بقَعْبٍ[2] من السَّمن، فيأمر بلبن، فيُحلب عليه، ثم يدعو بشيء من الصَّبِر[3] فيذرُّه عليه، ثم يشربُه!

قال: فأما اللبنُ فيعصمه، وأما السَّمنُ فيقطعُ عنه العطشَ، وأما الصَّبِر فيَفتقُ أمعاءَهُ[4].

[حديث]

١٣٩ ـ حدثني يعقوب بن عبيد[5] قال: أخبرنا مسلم بن سالم[6] قال: أخبرنا جعفر بن الحارث النخعي[7]، عن شيخ من أهل البصرة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«الصائمون تُنفَحُ[8] من أفواههم يومَ القيامة ريحُ المِسْكِ، وتُوضَعُ

---

(١) يعني عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي. أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، ولي الخلافة تسع سنين (بعد وفاة يزيد بن معاوية) إلى أن قتل في ذي الحجة سنة ٧٣ هـ. تقريب التهذيب ٣٠٣.

(٢) القَعْب: القدح.

(٣) الصَّبر: عُصارة شجر مُرّ.

(٤) أي يشقُّها.

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن عبيد النَّهْرُتيري، الإمام المحدِّث، من مشايخ العراق. له رحلة ومعرفة. صدوق. ت ٢٦١ هـ. سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٣٥.

(٦) لعله مسلم بن سالم النهدي، أبو فروة الأصغر، الكوفي، ويقال له الجهني لنزوله فيهم. مشهور بكنيته. صدوق. تقريب التهذيب ٥٢٩، لسان الميزان ٦/ ٢٩.

(٧) جعفر بن الحارث الواسطي النخعي أبو الأشهب. صدوق كثير الخطأ. تقريب التهذيب ١٤٠.

(٨) نفح الطيب: انتشرت رائحته.

لهمْ يومَ القيامَةِ مائدةٌ تحتَ العرشِ، فيأكلونَ منها والناسُ في شِدَّةٍ»[١].

[عبد الله بن رباح]

١٤٠ ـ حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الله بن رباح[٢] أنه قال:

وفد إليَّ معاوية بن أبي سفيان، فنزلنا براهب، فأُتينا بطعام، فأقبل القومُ وأمسكتُ.

قال: ما لكَ؟

قلت: إني صائم.

قال: أفلا أشكُمك[٣] على صيامك شكيمةً!

قلت: بلى.

قال: فإنه توضع مائدة في الجنة، فأول من يأكل منها الصائمون.

[مالك بن دينار]

١٤١ ـ [حدثني محمد][٤] قال: حدثني يحيى بن بسطام قال:

---

(١) رواه السهمي عن شيخه أبي بكر الصرامي في تاريخ جرجان ص ٤٧٨ رقم ٩٥٦، والراوي فيه عن أنس يزيدُ الرقاشي. وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/ ١٨٢ نقلاً من كتاب الجوع هذا. وفيه من لم يُسَمَّ...

(٢) عبد الله بن رباح الأنصاري المدني، أبو خالد. روى عن أبي بن كعب وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم. رجل جليل من أهل المدينة، قدم البصرة وكانت الأنصار تفقهه. ثقة، روى له الجماعة. قتله الأزارقة في ولاية ابن زياد. تهذيب الكمال ١٤/ ٤٨٧.

(٣) شكمه: جزاه.

(٤) أصله مطموس، وأثبت اسم «محمد» ـ يعني محمد بن حسين البرجلاني، الذي =

حدثني أبو عثمان المِغْوَلي ـ واسمه عمرو بن راشد ـ قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

بلغني أن المتجوِّعين يُحكَّمون يوم القيامةِ في ثمارِ الجنة، فيأكلون ويَطْعَمون والناسُ في الحسابِ[1].

قال يحيى بن بسطام: ما رأيتُ أحداً قطُّ أكثر دموعاً منه. يعني أبا عثمان عمرو بن راشد.

[أبو عمران الجوني]

١٤٢ ـ حدثني محمد قال: حدثني يحيى بن بسطام قال: حدثني أبو عثمان المعولي قال: سمعتُ أبا عمران الجَوْني[2] يقول:

كان يُقال: مَنْ أحبَّ أنْ يُنَوَّرَ قلبُهُ، فليُقِلَّ طُعْمَهُ.

[مالك بن دينار]

١٤٣ ـ حدثني محمد قال: حدثني العباس بن محمد الأزرق قال: حدثني السَّري بن يحيى قال: سمعتُ مالك بن دينار يقول:

بئس العبدُ عبدٌ همُّه هواهُ وبطنُه.

= كلما ورد في أول السند يعني هو ـ لما سبق أن حققت من كتب المؤلف، حيث إنه كلما ورد اسم «بسطام» يكون راويه عنه البرجلاني، وكما يأتي في الفقرة التالية.

(١) ورد قريباً من هذا، أو جمعاً بين هذا وما ورد في الفقرة (١٢٧) عن كعب الأحبار في حلية الأولياء ٥/ ٣٨١ ـ ٣٨٢. وانظر الفقرة ٢٢٣.

(٢) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي الجوني. أسند عن أنس بن مالك وجندب بن عبد الله وآخرين. كان إذا سمع الأذان تغيّر لونه وفاضت عيناه. وهو ثقة، من كبار الطبقة الرابعة. ت ١٢٨ هـ. صفة الصفوة ٣/ ٢٦٤، تقريب التهذيب ٣٦٢.

[وهيب بن الورد]

١٤٤ ـ حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: سمعتُ أبي قال: سمعت وَهيب بن الورد(١) قال:

خُلقِ ابنُ آدم، وخُلق الخبزُ معه، فما زاد على الخبزِ فهو شهوةٌ.

فحدَّثتُ به سليمان بن أبي سليمان(٢) فقال: صدق، الخبزُ مع الملح شهوةٌ!

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

١٤٥ ـ وحدثني عون بن إبراهيم، حدثني أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان(٣) قال:

قال عمر في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾(٤) قال: أذهبَ بالشهوات منها(٥).

---

(١) وهيب بن الورد القرشي، أبو عثمان. كان من العبَّاد المتجردين لترك الدنيا والمنافسين في طلب الآخرة. وكان سفيان الثوري إذا حدَّث الناس وفرغ من الحديث قال: قوموا بنا إلى الطبيب، يعني وهيب. وهو ثقة. ت ١٥٣ هـ. تهذيب الكمال ٣١/١٦٩.

(٢) يعني الداراني.

(٣) هو أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد الداراني (الفقرة ٨٧).

(٤) سورة الحجرات: الآية ٣.

(٥) صورة ما أورده ابن كثير هنا هي: كُتب إلى عمر: يا أمير المؤمنين، رجلٌ لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل، أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها؟ فكتب عمر رضي الله عنه: إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها **﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾** تفسير ابن كثير ٤/ ٢٠٧.

[عبد الصمد الأصم]

١٤٦ ـ حدثني عون قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو سليمان قال: حدثنا أبو علي عبد الصمد الأصم حديثاً حسناً قال:

يوضعُ للصوَّام يومَ القيامةِ مائدةٌ، يأكلون عليها والناسُ في الحسابِ، فيقولون: يا رب، نحن نُحاسَبُ وهؤلاء يأكلون؟!

قال: لأنهم طالما صاموا وأُفطرتم، وقاموا ونمتم.

[عبد العزيز بن رفيع]

١٤٧ ـ حدثنا الحسين بن حماد الضبي قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، عن الحسن بن صالح، عن عبد العزيز بن رُفيع[١]:

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾[٢] قال: الصومُ.

[سفيان الثوري]

١٤٨ ـ حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن سلم بن ميمون الخوَّاص قال: سمعت عبد العزيز بن مسلم قال: سمعت سفيان[٣] يقول:

كُلْ ما شئتَ ولا تشربْ، فإنك إذا لم تشربْ لم يجئكَ النومُ[٤]!

---

(١) عبد العزيز بن رُفيع الأسدي، أبو عبد الله المكي الطائفي. سكن الكوفة. تابعي، رأى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ثقة. روى له الجماعة. ت ١٣٠ هـ. تهذيب الكمال ١٨/ ١٣٤.

(٢) سورة الحاقة: الآية ٢٤.

(٣) هو سفيان الثوري.

(٤) حلية الأولياء ٧/ ١٨.

[أبو سليمان الداراني]

١٤٩ ـ حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان قال:

من المعدة إلى العينين عرقان[١]، فإذا ثقلتِ المعدةُ انطبقت العينان، وإذا خفَّتِ المعدةُ انفتحتِ العينان.

[سفيان الثوري]

١٥٠ ـ حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا عمرو بن أسلم، عن سلم بن ميمون الخواص قال: حدثني عثمان بن زائدة[٢] قال:

كتب إليَّ سفيانُ الثوري رحمه الله: إنْ أردتَ أن يصحَّ جسمُك، ويقلَّ نومُك، فأقلَّ من الأكل.

[عابد من البصرة]

١٥١ ـ حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: حدثني عبد الله بن السَّرِي[٣] قال:

كان شابٌّ يتعبَّد بالبصرة، وكانت عمَّةٌ له تبعث إليه بطعامه، فلم

---

(١) الحرف الأول من هذه الكلمة غير واضح.

(٢) عثمان بن زائدة المقرىء، أبو محمد الكوفي، نزيل الريّ، أحد العُبَّاد المبرزين، من أفاضل المسلمين، عابد متقشِّف، من أهل الورع الدقيق والجُهد الجَهِد. ثقة. تهذيب الكمال ١٩/٣٦٧.

(٣) عبد الله بن السري الأنطاكي الزاهد، صاحب شعيب بن حرب. أصله من المدائن، وتحوَّل إلى أنطاكية فنُسب إليها، كان من الصالحين، زاهد صدوق، روى مناكير كثيرة يتفرد بها.
تهذيب الكمال ١٥/١٤، تقريب التهذيب ٣٠٥.

تبعث إليه ثلاثة أيام بشيء، فقال: يا رب، رفعتَ رزقي؟

قال: فطُرح إليه من زاوية المسجد مِزْوَدٌ فيه سَوِيق، وقيل له: هاك يا قليل الصبر.

فقال: وعزَّتك إذْ وبَّختني لا ذقتُه.

[إبراهيم بن أدهم]

١٥٢ ـ حدثني أبو بكر بن إسماعيل التميمي قال: حدثنا الربيع بن نافع قال: حدثنا عطاء بن مسلم[١] قال:

ضاعت نفقةُ إبراهيم بن أدهم[٢]، فمكث يستفُّ الرمل[٣] خمسة عشر يوماً[٤].

١٥٣ ـ حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار القرشي قال: حدثنا أبو يزيد المعلى قال: حدثنا طُعُمَةَ بن عمرو[٥] قال:

جاع إبراهيمُ بن أدهم، وأتى طيناً فأكل منه ثلاث لُقَم.

---

(١) هو عطاء بن مسلم الخفاف، أبو مخلد الكوفي، نزيل حلب. قال أبو زرعة: دفن كتبه ثم روى من حفظه، فيَهِمُ فيه، وكان رجلاً صالحاً. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطىء كثيراً.
تهذيب الكمال ٢٠/١٠٦، تقريب التهذيب ٣٩٢.

(٢) الزاهد المشهور. أحد السادات، ت ١٦٢ هـ.

(٣) أي تناوله من غير أن يخلطه بأي شيء.

(٤) حلية الأولياء ٧/٣٨١. وفيه أن نفقته (يعني مصروفه) ضاعت في مكة المكرمة.

(٥) طعمة بن عمرو الجعفري العامري الكوفي. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، ووثقه يحيى بن معين. وقال ابن حجر: صدوق عابد. ت ١٦٩ هـ. تهذيب الكمال ١٣/٣٨٣، تقريب التهذيب ٢٨٢.

[محمد بن واسع]

١٥٤ ـ حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن مالك بن دينار قال:

قلت عند محمد بن واسع: طوبى لمن كانت له غُلَيلة[(١)].

فقال محمد: طوبى لمن أصبح جائعاً وهو عن الله راض[(٢)].

[حكيم]

١٥٥ ـ حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني خلف بن إسماعيل قال:

قال لي رجل من عقلاء الهند: كثرةُ الطعامِ تُوهنُ البَدَنَ.

[عبَّاد الرملي]

١٥٦ ـ حدثني محمد قال: حدثني أحمد بن سهل الأردنيِّ قال: سمعت عباد بن عباد الرملي[(٣)] يقول:

كان يُقال: كثرةُ الطعامِ تُزيل بيانَ الفَهم، وتُورثُ القسوةَ والنومَ.

---

(١) تصغير «غَلَّة» وهي الدَّخْل، من كراء دار أو ريع أرض. وقوله في الإحياء أوضح: طوبى لمن كانت له غليلة تقوته وتغنيه عن الناس.

(٢) إحياء علوم الدين ٣/١٢٧، الزهد الكبير للبيهقي ص ١٨٠ رقم ٤٢٨. وقول محمد بن واسع في المصدر الأخير: طوبى لمن وجد غداء ولم يجد عشاء، ووجد عشاء ولم يجد غداء، والله عنا راض. وهو بألفاظ قريبة في الزهد الكبير للبيهقي ص ١٨٠ رقم ٤٢٧ والذي يليه.

(٣) هو أبو عتبة الخواص (الفقرة ٤٢).

[مكحول وبكر بن خنيس]

١٥٧ ـ قال محمد: حدثنا محمد بن جعفر المدائني، عن بكر بن خُنيس، عن أبي عبد الله الشامي، عن مكحول[1] قال:

أفضلُ العبادةِ بعد الفرائضِ: الجوعُ والظمأُ.

قال بكر بن خنيس[2]: وكان يُقال: الجائعُ الظمآنُ أفهمُ للموعظة، وقلبهُ إلى الرِّقَّةِ أسرعُ.

وكان يقال: كثرةُ الطعامِ تدفعُ كثيراً من الخيرِ[3].

[داود عليه السلام]

١٥٨ ـ حدثني زياد بن أيوب قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: سمعت أبا الأشهب صاحب الحسن بعبَّادان يقول:

أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داودَ عليه السلامُ: يا داودُ، حذِّرْ وأنذرْ أصحابَكَ أكلَ الشَّهواتِ، فإن القلوبَ المعلَّقةَ بشهواتِ الدنيا عنِّي محجوبةٌ[4].

---

(١) مكحول بن شهراب الشامي، المحدِّث المعروف، فقيه الشام في عصره. ت ١١٢هـ.

(٢) بكر بن خنيس الكوفي العابد. نزيل بغداد. كان يوصف بالعبادة والزهد. وكان صاحب غزو. قال يحيى بن معين: صالح، لا بأس به، إلا أنه يروي عن ضعفاء، ويُكتب من حديثه الرَّقاق. وكان في حدود السبعين ومائة. تهذيب الكمال ٤/٢٠٨.

(٣) حلية الأولياء ٥/١٨١.

(٤) وورد قريباً منه في حلية الأولياء ١٠/٢٠ من قول أبي سليمان الداراني بلفظ: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إني إنما خلقتُ الشهوات لضعفاء =

[أبو سليمان الداراني]

١٥٩ ـ حدثني زياد قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: سمعتُ أبا سليمان الداراني يقول:

لأنْ أتركَ لقمةً من عشائي أحبُّ إليَّ من أن آكُلَها وأقومَ من أول الليلِ إلى آخرهِ(١)!

[مسعر بن كدام]

١٦٠ ـ حدثني محمد بن إدريس الحنظلي قال: حدثنا عبد الرحمن بن هانىء قال: قال مسعر(٢):

وجدتُ الجوعَ يطردهُ رغيفٌ ... ومِلْءُ الكفِّ من ماءِ الفراتِ

وقِلُّ الطُّعْمِ عونٌ للمصلِّي ... وكَثْرُ الطُّعْمِ عونٌ للسُّباتِ

[ناظم]

١٦١ ـ حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا عبد الرحمن بن

= خلقي، فإياك أن تعلق قلبك منها بشيء، فأيسر ما أعاقبك به أن أنسخ حلاوة حبي من قلبك.

وفي الزهد لأحمد بن حنبل ١/ ١٤١ من قول بعضهم: ... إنما أنزلت الشهوات في الأرض على الضعفاء من عبادي، ما للأبطال ولها؟

(١) إحياء علوم الدين ٣/ ١٢٧.

(٢) مسعر بن كدام بن ظهير، أبو سلمة. أسند عن أعلام التابعين. قال سفيان الثوري: لم يكن في زماننا مثله. وكانت له أم عابدة، فكان يحمل لها لبداً ويمشي معها حتى يدخلها المسجد، فيبسط لها اللبد، فتقوم تصلي، ويتقدم هو إلى مقدَّم المسجد، فيصلي، ثم يقعد ويجتمع إليه من يريد، فيحدِّثهم، ثم ينصرف إليها، فيحمل لبدها وينصرف. توفي بالكوفة سنة ١٥٢ هـ. صفة الصفوة ٣/ ١٢٩، ١٨٨.

هانىء قال: قال سفيان ـ يعني الثوري ـ متمثلاً:

سيكفيك مما أُغلق البابُ دونَهُ وضَنَّ بـه مـلـحٌ وكِـسْـرةُ جَـرْدَقِ
وتشربُ من ماء الفرات فتغتذي تـعارضُ أصحابَ الثريدِ الملبَّق
تجشَّأ إذا ما هم تجشَّؤوا كأنَّما ظللتَ بألوانِ الخبيصِ تَفَتَّق[1]

[عتبة بن غزوان رضي الله عنه]

١٦٢ ـ حدثنا علي بن الجعد الجوهري[2] قال: أخبرني المبارك بن فضالة[3]، عن الحسن[4] قال:

خطب عتبةُ بن غزوان[5] الناسَ بالبصرة فقال في خُطبته:

لقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسول الله ﷺ قريباً من شهر رمضان، ما لنا طعامٌ إلا ما نُصيبُ من أوراق الشجر، حتى قَرِحَتْ أشداقُنا من أكلِ الشجرِ. ولقد رأيتُني التقطتُ بُرْدةً فشققتُها بيني وبين سعد بن مالك[6].

---

(١) وردت في حلية الأولياء ٢/ ٩٧ مع اختلاف في بعض الكلمات.
والجردق: الغليظ من الخبز. والثريد الملبَّق: الملين بالدسم. والخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن. وفَتِق فلان: تفتَّح جسمُه سِمَناً. وورد في الحلية: بألوان الطعام المفتَّق، والطعام المفتَّق: الكثير الخصب.

(٢) ثقة ثبت رُمي بالتشيع (الفقرة ١٣).

(٣) صدوق يدلِّس ويسوِّي (الفقرة ٢١).

(٤) الإمام الحسن البصري ثقة. يرسل كثيراً ويدلِّس (الفقرة ٢١).

(٥) الصحابي الجليل. أحد السابقين الأولين إلى الإسلام. أسلم سابع سبعة. وهو الذي اختَطَّ البصرة، وأمر ببناء مسجدها الأعظم. ت ١٧ هـ. العبر ١/ ١٤، ١٦.

(٦) يعني الصحابي الجليل أبا سعيد الخدري الأنصاري. من فقهاء الصحابة وأعيانهم. شهد الخندق وغيرها، وشهد بيعة الرضوان، ت ٧٤ هـ. المصدر السابق ١/ ٦١. =

[سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه]

١٦٣ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١] قال: حدثنا وكيع[٢]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٣]، عن قيس[٤]، عن سعد بن أبي وقاص قال:

لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ وما طعامُنا إلا ورقُ الحُبْلةِ والسَّمُر[٥]، حتى إنَّ أحدَنا ليضعُ كما يضعُ العَنْزُ، ما لهُ خِلْط[٦].

[أحاديث]

١٦٤ ـ حدثنا خالد بن خداش[٧] قال: حدثنا حماد بن زيد[٨]، عن علي بن زيد[٩]، عن الحسن[١٠]، عن الضحاك بن سفيان

= وهذا جزء من خطبة طويلة، رواها مسلم في صحيحه، كتاب الزهد ٨/ ٢١٥، وروى قسماً منه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب معيشة أصحاب النبي ﷺ ٢/ ١٣٩٢ رقم ٤١٥٦، وهي في الحلية لأبي نعيم ١/ ١٧١.

(١) ثقة. . . (الفقرة ١٧).

(٢) وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو سفيان. ثقة حافظ عابد. توفي آخر سنة ١٩٦ هـ. تقريب التهذيب ٥٨١.

(٣) ثقة ثبت (الفقرة ٧٦).

(٤) قيس بن أبي حازم ـ واسمه حصين ـ ثقة. مات بعد ٩٠ هـ. تقريب التهذيب ٤٥٦.

(٥) الحُبْلة: الكَرْم. والسَّمُر: شجر، واحدتها سَمُرَة (القاموس المحيط). وقال أبو عبيد: هما ضربان من الشجر، وقيل: الحبلة ثمر السَّمُر (حاشية الأنقروي على صحيح مسلم ٨/ ٢١٥).

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون ٦/ ٢٠٤، ومسلم في صحيحه كذلك، كتاب الزهد ٨/ ٢١٥، والترمذي في جامعه، كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ ٤/ ٥٨٢ رقم ٢٣٦٥.

(٧) صدوق يخطىء (الفقرة ٥).

(٨) ثقة ثبت فقيه (الفقرة ٥).

(٩) هو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان التيمي. ضعيف. ت ١٣١ هـ.

(١٠) الإمام الحسن البصري. ثقة يرسل كثيراً ويدلّس. (الفقرة ٢١).

الكلابي[1] أن رسول الله ﷺ قال:

«يا ضحَّاكُ ما طعامُكَ؟».

قال: اللحمُ واللبنُ.

قال: **«ثمَّ إلامَ يصيرُ؟»**.

قال: إلى ما قد علمتَ.

قال: **«إن الله عزَّ وجلَّ ضَرَبَ ما يخرجُ من ابنِ آدمَ مثلاً للدنيا»**[2].

١٦٥ ـ حدثني محمد بن إدريس الحنظلي[3] قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل[4] قال: حدثنا عبد السلام بن حرب[5]، عن يونس[6]، عن الحسن[7]، عن عُتَي[8] عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) الصحابي الجليل. كان من عمال النبي ﷺ على الصدقات.

(٢) رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٥٢، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٣٥٩ رقم ٨١٣٨، قال في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٩١: رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني رجال الصحيح غير علي بن جدعان وقد وثق. ورواه المصنف في كتابه التواضع والخمول ص ٢٠٣ رقم ٢١٠، وأورد الألباني إحدى رواياته في السلسلة الصحيحة (رقم ٣٨٢) وتكلم في الرواية المثبتة هنا. . . حيث ركز على ضعف ابن جدعان وعنعنة الإمام الحسن البصري. وقال الحافظ العراقي: أخرجه أحمد والطبراني بنحوه، وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه. إحياء علوم الدين ٣/ ٣١٨ الهامش.

(٣) هو ابن أبي حاتم الرازي، أحد الأئمة الحفَّاظ الأثبات المشهورين بالعلم، المذكورين بالفضل. ت ٢٧٧ هـ. تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٨١.

(٤) ثقة متقن صحيح الكتاب، عابد. ت ٢١٧ هـ. تقريب التهذيب ٥١٦.

(٥) ثقة حافظ، له مناكير، ت ١٨٧ هـ. (الفقرة ١١٨).

(٦) يونس بن عبيد. ثقة ثبت فاضل ورع. ت ١٣٩ هـ. المصدر السابق ٦١٣.

(٧) الإمام الحسن البصري. ثقة. . .(الفقرة ٢١).

(٨) عتي بن ضَمْرة التميمي السعدي. ثقة. المصدر السابق ٣٨١.

«إن الله ضربَ الدنيا لمطعم ابنِ آدم مثَلاً، وضربَ مطعمَ ابنِ آدمَ للدنيا مثلاً، وإن قَزَحة[1] وملَّحه»[2].

قال الحسن: قد رأيتموهم يطيِّبونه بالأفاويه[3] والطِّيب، ثم يرمون به حيث رأيتم.

[أبيُّ بن كعب]

١٦٦ ـ حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا إسماعيل بن علية[4]، عن يونس[5]، عن الحسن، عن عُتي، عن أُبيٍّ بن كعب قال:

إن مطعمَ ابنِ آدم ضُرب مثلاً للدنيا وإن ملَّحه وقَزَّحه، فقد علم إلى ما يصير[6].

---

(١) أي جعل فيه التوابل.

(٢) رواه بالسند نفسه إلى آخر قول الإمام الحسن: الإمام عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد ص ١٧٠ رقم ٤٩٥. وقال الحافظ العراقي: أخرجه الطبراني وابن حبان بلفظ: «إن مطعم ابن آدم قد ضرب للدنيا مثلاً»، ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته بلفظ «جعل». إحياء علوم الدين ٣/٣١٨ الهامش، وباللفظ الذي أورد بدايته العراقي رواه أبو نعيم في الحلية ١/٢٥٤، وبلفظ قريب ابن أبي عاصم في كتاب الزهد ص ١٠٤ رقم ٢٠٥. والبيهقي في الزهد الكبير ص ١٧٦ رقم ٤١٢...
قلت: وقد رأيت أن رجال السند في هذا الحديث كلهم ثقات، إلا ما قرن ذكره بعبد السلام بن حرب، وقد روى له الجماعة، كما في تهذيب الكمال ١٨/٧٠.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٢٨٨: أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على مسند أحمد، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، غير عتي، وهو ثقة.

(٣) جمع فُوه، وهو التابل يعالج به الطعام.

(٤) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة.

(٥) يعني يونس بن عُبيد.

(٦) أورده موقوفاً على أُبيّ عبد الله بن المبارك في الزهد ص ١٦٩، رقم ٤٩٣، وأورده المؤلف في كتابه «التواضع والخمول» ص ٢٠٣ رقم ٢١١. وانظر رفعه في الفقرة السابقة.

[حديث]

١٦٧ ـ حدثنا أبو علي المَرْوزي[١] قال: وأخبرنا عبدان بن عثمان[٢] قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك[٣] قال: أخبرنا سفيان[٤]، عن عاصم[٥]، عن أبي عثمان[٦] قال:

جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فتعرَّضَ للمسألةِ فقال النبيُّ ﷺ: **«ألكمُ طعامٌ؟»**.

قال: نعم.

قال: **«فتطبخونَ وتنضجونَ وتَطيِّبون وتَقْزَحونَ[٧]»**.

قال: نعم.

قال: **«لكمْ شرابٌ»**؟

قال: نعم.

---

(١) يبدو أنه محمد بن يحيى بن عبد العزيز اليشكري، أبو علي الصائغ المروزي. ثقة. ت ٢٥٢ هـ. تقريب التهذيب ٥١٣. فهو الذي يروي عن عبدان بن عثمان.

(٢) اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة، أبو عبد الرحمن المروزي، المعروف بعبدان، ابن أبي روَّاد، العتكي. ثقة حافظ. ت ٢٢١ هـ. المصدر السابق ٣١٣.

(٣) ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير. ت ١٨١ هـ. المصدر السابق ٣٢٠.

(٤) عبد الله بن المبارك يروي عن السفيانين، وكلاهما ثقة حافظ.

(٥) عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري. ثقة. لم يتكلم فيه إلا القطَّان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية. مات بعد ١٤٠ هـ.

(٦) هو عبد الرحمن بن مل النهدي. ثقة ثبت عابد. مات سنة ٩٥ هـ. وقد عاش ١٣٠ عاماً. المصدر السابق ٣٥١.

(٧) تقزحون: أي تجعلون فيه التوابل.

قال: «فتقرّسون[1] وتبرّدون وتنظّفون؟».

قال: نعم.

قال: «فجمعتهما جميعاً في البطنِ»؟

قال: نعم.

قال: «فأينَ معادُهما».

قال: الله ورسولُه أعلم.

قال له ذلك ثلاثاً.

قال: «فإنَّ معادَهما كمَعَادِ الدنيا؛ قمتَ إلى خلفِ بيتكَ، فأمسكتَ على أنفِكَ من نتنِ ريحِهما»[2].

[عبد الله بن عباس رضي الله عنهما]

١٦٨ ـ حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا غسان بن مالك، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح[3]:

عن ابن عباس: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾[4] إلى خُرُئه[5].

---

(١) قَرَّس الشيء: بالغ في تبريده.

(٢) رواه ابن المبارك في كتاب الزهد ص ١٦٨ رقم ٤٩١، وفي الذي يليه بأوسع منه. والطبراني في المعجم الكبير ٦/٢٤٨ رقم ٦١١٩، وقال الهيثمي في رواية الطبراني هذه: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠/٢٩١.
قلت: وقد رأيت أن رجال السند هنا كلهم ثقات.

(٣) هو باذام، مولى أم هانىء. ضعيف يرسل. تقريب التهذيب ١٢٠.

(٤) سورة عبس: الآية ٢٤.

(٥) قال العلامة الآلوسي: ... يضعف ما روي عن أُبيّ وابن عباس ومجاهد =

[عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما]

١٦٩ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المرتفع[١]:

سمع ابن الزبر في قوله: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾[٢] قال: سبيل الغائط والبول[٣].

[كعب الأحبار]

١٧٠ ـ حدثني أبي قال: أخبرنا روح بن عبادة قال: حدثنا سعيد بن عبيد الله الجُبيري[٤]، عن بكر بن عبد الله المزني[٥]:

أن رجلاً أخبره أنه صحب كعب الأحبار[٦] إحدى عشرة سنة،

= والحسن وغيرهم أن المعنى: فلينظر إلى طعامه إذا صار رجيعاً ليتأمل عاقبة الدنيا وما تهالك عليه أهلها، ولعمري إن هذا بعيد الإرادة عن السياق، ولا أظن أنه وقع على صحة روايته عن هؤلاء الأجلَّة الاتفاق. روح المعاني ٣٠/ ٨٠ (الطبعة الجديدة).

(١) هكذا وردت النسبة بوضوح، ولم أقف على صاحبها.

(٢) سورة الذاريات: الآية ٢١.

(٣) هذا أحد الأقوال في تفسير الآية الكريمة... ويراجع للتفصيل روح المعاني ٢٧/ ١٥ (الطبعة الجديدة).

(٤) في الأصل: الخيبري، والتصحيح من تهذيب الكمال ١٠/ ٥٤٥ وغيره، وهو سعيد بن عبيد الله بن جبير بن حيَّة الثقفي البصري.

(٥) كان من خيار الناس. ثقة ثبت مأمون. روى له الجماعة. ت ١٠٨ هـ. المصدر السابق ٤/ ٢١٦.

(٦) كعب بن ماتع الحميري، من أهل اليمن، سكن الشام، وكان عالم أهل الكتاب قبل أن يسلم، فأسلم زمن أبي بكر، وروى عن عمر. ثقة. مات بحمص في آخر خلافة عثمان سنة ٣٤ هـ. وقد زاد على المائة. العبر ١/ ٢٦، تقريب التهذيب ٤٦١.

فلما حضرته الوفاة قال: إني صحبتك إحدى عشرة سنة أريد أن أسألك عن شيء فأهابُك!

قال: سَلْ عمّا بدا لكَ.

قال: أخبرني ما بالُ ابنِ آدم إذا قام عن طَوْفهِ[1] ردَّ بصره فنظر إليه؟!

قال: والذي نفسُ كعبٍ بيده لقد سألتني عن شيءٍ أنزله الله في التوراة على موسى صلوات الله عليه، وصلى على محمد وعلى جميع أنبياء الله ورسله وملائكته وعباده الصالحين: انظر إلى دنياك التي تجمع!

[ابن كُناسة]

١٧١ ـ حدثني أبو جعفر القرشي قال: قال محمد بن كناسة الأسدي[2]:

كلُّ شيء تطعَّمتَ[3] من طُعْـ ... ـمٍ وقزَّحْتَ فوق ظهرِ الخوانِ
صائرٌ بعد أنْ تَبَلَّعَهُ لَوْ ... نَاً ولكن من أخبث الألوانِ
فإذا حانَ وقتُ إخراجهِ مِنْـ ... ـكَ ففكِّر في ذِلَّةِ الإنسانِ

---

(١) الطَّوْف: الغائط.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي الكوفي، المعروف بابن كُناسة، وكُناسة لقب أبيه عبد الله. قال يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد، وكان له علم بالعربية والشعر وأيام الناس. ت ٢٠٧ هـ. تهذيب الكمال ٢٥/٤٩٢. وقال في تقريب التهذيب ص ٤٨٨: صدوق.

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل... وقد تقرأ تعلَّمت، أو تعلقت، أو تملَّحت...؟

وإذا مـا وضَـعْـتَـهُ فـي مـكـانٍ فالتفتْ واعتبرْ بذاكَ المكانِ[1]

[أحاديث]

١٧٢ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم[2] قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث[3] قال: حدثنا حُريث بن السائب[4] قال: سمعت الحسن[5] يقول: حدثني حُمْران[6]، عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس لابنِ آدمَ حقٌّ فيما سوىٰ هذه الخِصالِ: بيتٌ يَسْتُره، وثوبٌ يُواري عورتَهُ، وجِلْفُ الخبزِ[7]، والماءُ[8]».

١٧٣ ـ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسّام[9] قال: حدثنا

---

(١) من آداب الخلاء الواردة: . . . ويسنّ أن لا ينظر إلى فرجه، ولا إلى الخارج منه، ولا إلى السماء، ولا يعبث بيده، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً . . . مغني المحتاج ١/ ٤٢.

(٢) المعروف بابن راهوية. ثقة حافظ مجتهد (الفقرة ٧).

(٣) صدوق، ثبت في شعبة (الفقرة ٧).

(٤) حريث بن السائب السلمي البصري المؤذن. صدوق يخطىء. تقريب التهذيب ١٥٦.

(٥) الإمام الحسن البصري، ثقة فاضل مشهور. . . (الفقرة ٢١).

(٦) حُمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه. اشتراه في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ثقة. ت ٧٥ هـ. تقريب التهذيب ١٧٩.

(٧) جلف الخبز: يعني ليس معه إدام.

(٨) رواه الترمذي بالسند نفسه، كتاب الزهد ٤/ ٥٧٢، رقم ٢٣٤١، وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣١٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٩) إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي الترجماني البغدادي. لا بأس به. ت ٢٣٦ هـ. تقريب التهذيب ١٠٥.

علي بن ثابت[1]، عن عبد الحميد بن جعفر[2]، عن عبد الله بن الحسن[3]، عن أمه[4]، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«شِرارُ أمَّتي الذين غُذُّوا بالنعيم، الذين يأكلونَ ألوانَ الطَّعامِ، ويَلْبَسونَ ألوانَ الثيابِ، ويتشدَّقونَ في الكَلامِ»[5].

١٧٤ ـ حدثنا خالد بن خداش[6] قال: حدثنا عبد الله بن وهب[7] قال: حدثني عمرو ـ يعني ابن الحارث ـ[8] أن بكر بن سوادة

---

(١) علي بن ثابت الجزري. صدوق، ربما أخطأ. وقد ضعفه الأزدي بلا حجة (الفقرة ١٩).

(٢) عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، صدوق رمي بالقدر، وربما وَهِم. ت ١٥٣ هـ. تقريب التهذيب ٣٣٣.

(٣) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد. ثقة جليل القدر. ت ١٤٥ هـ. المصدر السابق ٣٠٠.

(٤) هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. ماتت بعد المائة وقد أسنت. المصدر السابق ٧٥١.

(٥) رواه ابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٣٥٨/٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة رقم ١٠، وفي كتابه الصمت واللسان رقم ١٥٠ (ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠) وعدد محققه طرق رواياته هناك وقال: إسناد رجاله رجال الحسن. وقال في كشف الخفاء ٦/٢: رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والبيهقي عن فاطمة الزهراء بسند ضعيف. وقال الحافظ العراقي: أخرجه ابن عدي في الكامل، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ. وروي عن فاطمة بنت الحسين مرسلاً، قال الدارقطني في العلل: إنه أشبه بالصواب. ورواه أبو نعيم في الحلية عن عائشة بإسناد لا بأس به.
وورد بلفظ «شرار أمتي قوم ولدوا في النعيم وغذوا به» ضمن حديث طويل بسند يختلف عن هذا في المستدرك (٥٦٨/٣) ولم يعلم عليه الحاكم، وقال الذهبي في حديث الحاكم: أظنه موضوعاً. كما رواه عبد الله بن المبارك بطريق أخرى في الزهد ص ٢٦٢ رقم ٧٥٨.

(٦) صدوق يخطىء (الفقرة ٥).

(٧) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري، أبو محمد. فقيه ثقة حافظ عابد. ت ١٩٧ هـ. تقريب التهذيب ٣٢٨.

(٨) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل. ثقة =

الجذامي[1] حدَّثه، أن حنش بن عبد الله[2] حدَّثه:

أنَّ أم أيمنَ[3] غربلتْ دقيقاً تصنعهُ لرسول الله ﷺ رغيفاً، فمرَّ بها رسولُ الله ﷺ فقال: «ما هذا؟».

قالت: طعاماً نصنعهُ في أرضنا فأحببتُ أنْ أصنعَ لكَ رغيفاً منه.

قال: «رُدِّيهِ، ثم اعجنيه»[4].

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

١٧٥ ـ حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرنا عمرو، أن بكير بن الأشج حدَّثه:

أن عمر رأىٰ إنساناً يَنْخُلُ الدقيقَ فقال: اخلطه. وقال: إن السَّمُرَ[5] ألا يُنْخَل.

= فقيه حافظ. توفي قبل ١٥٠ هـ. المصدر السابق ٤١٩.

(١) ثقة فقيه. مات سنة بضع وعشرين ومائة. المصدر السابق ١٢٦.

(٢) حنش بن عبد الله ـ ويقال ابن علي ـ السبأي، أبو رِشْدين الصنعاني، نزيل إفريقية. ثقة. مات سنة ١٠٠ هـ. المصدر السابق ١٨٣.

(٣) حاضنة النبي ﷺ يقال اسمها بركة. وهي والدة أسامة بن زيد. ماتت في خلافة عثمان، رضي الله عنهم. المصدر السابق ٧٥٥.

(٤) رواه نعيم بن حماد في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك رقم ١٩٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٦٨، وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب الحوَّارى ٢/١١٠٧ رقم ٣٣٣٦ وقال في الزوائد: هذا إسناد حسن.
قلت: ورجال السند كلهم ثقات، عدا خالد بن خداش، الذي ورد أنه «صدوق يخطىء» وقد روى له البخاري في «الأدب» وأبو داود والنسائي، كما في تهذيب الكمال ٨/٤٩.

(٥) هكذا بدت الكلمة، لكن وجود همزة في آخر الكلمة، أو على حرف الراء، شككني في قراءتها كذلك. ومرت كلمتا «الحُبْلَة» و«السَّمُر» في الفقرة ١٦٣. =

١٧٦ ـ حدثنا محمد بن حسان السَّمْتي قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن أبيه[١]، عن الشعبي قال:

كان عمرُ إذا استعمل العامل اشترط عليه ثلاثاً:

ـ ألا يركبَ البراذين[٢].

ـ ولا يلبسَ السابري[٣].

ـ ولا يُنْخَلَ له الدقيق.

١٧٧ ـ حدثني أبو علي المروزي[٤] قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله[٥] قال: حدثنا سفيان، عن سليمان[٦]، عن أبي وائل[٧]، عن يسار بن نمير[٨] قال:

ما نخلتُ لعمر بن الخطاب قطُّ دقيقاً إلا وأنا له عاصٍ[٩].

= قال أبو عبيد: هما ضربان من الشجر، وقيل: الحبلة ثمر السمر يشبه اللوبيا، وقال غيره: ثمر العضاه (حاشية الأنقروي على صحيح مسلم ٨/ ٢١٥). وقد تكون الجملة: «إن السَّمُر لا ينخل»؟ وفي كتاب الزهد لابن المبارك ص ٢٠٦ قول عمر رضي الله عنه: لا تنخلوا الدقيق فإنه طعامٌ كلُّه.

(١) هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي.

(٢) جمع بِرْذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال.

(٣) السابري من الثياب: الرقيق الجيِّد.

(٤) هو محمد بن يحيى اليشكري.

(٥) يعني عبد الله بن المبارك.

(٦) سليمان بن مهران الأعمش.

(٧) أبو وائل الأسدي، شقيق بن سلمة.

(٨) يسار بن نمير مولى عمر بن الخطاب وخازنه. تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٩٧.

(٩) طبقات ابن سعد ١/ ٣١٩، الزهد لابن المبارك ص ٢٠٦ رقم ٥٨٣.

[عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه]

١٧٨ ـ حدثنا أبو علي المروزي قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه[١]:

أن عبد الرحمن بن عوف أُتي بطعام ـ وكان صائماً ـ فقال: قُتل مصعب بن عمير وهو خيرٌ مني فكُفن في بُرده، إن غُطّي رأسُه بدت رجلاه، وإن غُطّي رجلاه بدا رأسُه، وأراه قال: وقتل حمزة وهو خيرٌ مني، ثم بُسِطَ لنا من الدنيا ما بُسِطَ، أو قال: أُعطينا من الدنيا ما أُعطينا، وقد خشيتُ أن تكون حسناتُنا عُجِّلَت لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام[٢].

[الرسول ﷺ]

١٧٩ ـ حدثنا محمد بن عباد بن موسى[٣] قال: حدثنا محمد بن عمر[٤]، عن ابن أبي ذئب[٥]، عن مسلم بن جندب[٦]، عن نوفل بن

---

(١) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري، أبو إسحاق. نزيل بغداد. ثقة حجة. ت ١٨٥ هـ. تقريب التهذيب ٨٩.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة أحد ٥/ ٣٠، وابن المبارك في كتاب الزهد ص ١٨٣ رقم ٥٢١.

(٣) يلقب سَنْدولا. صدوق يخطىء. وقيل إن البخاري روى عنه. تقريب التهذيب ٤٨٦.

(٤) محمد بن عمر بن واقد الواقدي. نزل بغداد. متروك مع سعة علمه. ت ٢٠٧ هـ. المصدر السابق ٤٩٨.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي العامري، أبو الحارث. ثقة فقيه فاضل. ت ١٥٨ هـ. المصدر السابق ٤٩٣.

(٦) مسلم بن جندب الهذلي المدني القاضي. ثقة فصيح، قارىء. ت ١٠٦ هـ. المصدر السابق ٥٢٩.

إياس[١] قال:

كنا جِلْساً[٢] لعبد الرحمن بن عوف، وكان نعم الجليس، فانصرف بنا يوماً إلى بيته، فأُتينا بحنطة فوقها خبز ولحم، فلما وُضعتْ بكى عبد الرحمن، فقلنا: ما يبكيكَ يا أبا محمد؟

قال: **أبكي أن رسول الله ﷺ توفي ولم يشبعْ من خبْزِ الشعيرِ**[٣].

١٨٠ ـ حدثنا أبو بكر الباهلي[٤] قال: حدثنا أبو عاصم[٥]، عن زينب بنت أبي طليق[٦] قالت: حدثني حبان[٧]، عن أبي هريرة:

أن رسولَ الله ﷺ كان يُقِيمُ ظهرَهُ بالحَجَرِ مِنَ الغَرَث[٨].

١٨١ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد[٩] قال: حدثنا موسى بن أيوب[١٠] قال: ....

---

(١) نوفل بن إياس الهذلي المدني. مقبول. المصدر السابق ٥٦٧.

(٢) الجِلْس: المُجَالِس. وقد تكون «جُلَساً» جمع جُلَسَة: الكثير الجلوس.

(٣) قد رأيت أن في سند الحديث محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك. وجملة ما ورد في رسول الله ﷺ صحيحة من مصادر أخرى، كما روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من الخبز الشعير». صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون ٦/ ٢٠٥.

(٤) لم أعرف المقصود به، ولم أقف له على ترجمة هكذا.

(٥) هو الضحاك بن مخلد الشيباني، ثقة ثبت (الفقرة ١١).

(٦) لم أقف لها على ترجمة.

(٧) هو حبان بن جزء. صدوق (الفقرة ١١).

(٨) سبق تخريج الحديث في الفقرة ١١، وفيها أن الألباني أورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة. والغَرَث: الجوع

(٩) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري نزيل بغداد. ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة. مات في حدود ٢٥٠ هـ. تقريب التهذيب ٨٩.

(١٠) موسى بن أيوب بن عيسى النَّصيبي، أبو عمران الأنطاكي. ذكره ابن حبان في =

حدثنا بقية[1]، عن يوسف بن أبي كثير[2]، عن نوح بن ذكوان[3]، عن الحسن[4]، عن أنس بن مالك، عن النبيِّ ﷺ قال:

«إنَّ من السَّرَفِ أنْ تأكل كلَّما اشتَهيتَ»[5].

١٨٢ ـ حدثنا أبو بكر الباهلي قال: حدثنا أبو عاصم، عن زينب بنت أبي طليق قال: سمعت حِبَّان يقول: سمعت أبا هريرة يقول:

ذهب رسولُ الله ﷺ كأنه يشكو الغَرَثَ، فانطلق رجلٌ من

= كتاب الثقات، وقال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٣. وفي تقريب التهذيب ص ٥٥٠: صدوق.

(١) بقية بن الوليد الكلاعي، أبو يُحْمِد. صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. ت ١٩٧ هـ. تقريب التهذيب ١٢٦.

(٢) مجهول. المصدر السابق ٦١١.

(٣) نوح بن ذكوان البصري: ضعيف. المصدر السابق ٥٦٧.

(٤) الإمام الحسن البصري: ثقة فاضل مشهور... (الفقرة ٢١).

(٥) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب من الإسراف أن تأكل كلما اشتهيت ٢/ ١١١٢ رقم ٣٣٥٢ وفي الزوائد: هذا إسناد ضعيف لأن نوح بن ذكوان متفق على تضعيفه، وقال الدميري: هذا الحديث مما أنكر عليه (هامش ابن ماجه)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٢١٣ وقال: غريب من حديث الحسن عن أنس، لا أعلم رواه عنه إلا نوح، وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٢/ ٢٥٦ مركزاً على ما قيل في نوح بن ذكوان، لكنه عقب بقوله: ونوح بن ذكوان صحح له الحاكم في المستدرك وحسن له غيره، ورأيت بخط الحافظ ابن حجر على حاشية تلخيص الموضوعات لابن درباس ما نصه: هذا الحديث صححه البيهقي كما نقله عنه المنذري في الترغيب والترهيب. والله أعلم. اهـ. كما أورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ١٨٢ رقم ٦٧ وقال: رواه الدارقطني عن أنس مرفوعاً. قيل: لا يصح... ثم أورد بعض ما ذكره ابن عراق. وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٢٧٢ رقم ٢٤١ وقال: موضوع. مشيراً إلى ما أخرجه ابن أبي الدنيا نفسه في كتاب الجوع.

أصحابه، فاستقى عشرينَ سَجْلاً[1] على عشرين تمرةً، فجاء بها إلى رسول الله ﷺ، فأطعمها إيَّاه، فأكلها[2].

١٨٣ ـ حدثنا أحمد بن جميل المروزي[3] قال: حدثنا عبد الله بن المبارك[4] قال: أخبرنا الأوزاعي[5] قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أُبالي ما رَدَدْتُ بِهِ عني الجوعَ»[6].

١٨٤ ـ حدثنا محمد بن عاصم[7] قال: حدثنا كثير بن سليم الضبي[8]، عن أنس بن مالك، قال:

---

(١) السَّجْل: الدلو العظيمة.

(٢) سند الحديث نفسه الوارد في الفقرة ١٨٠، ونصه يشبه ما ورد في الفقرة ١٧، وفيه أن الصحابي هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وهناك عدة روايات مشابهة خرَّجها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣١٦ ـ ٣١٧ فلتراجع هناك.

(٣) كنيته أبو يوسف. نزل بغداد. وروى عن ابن المبارك وهو غلام. وثقه يحيى بن معين، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ولم يكن بالضابط، وثقه عبد الله بن أحمد، وذكره ابن حبان في الثقات. ت ٢٣٠ هـ. لسان الميزان ١/١٤٧.

(٤) ثقة ثبت فقيه (الفقرة ١٦٧).

(٥) عبد الرحمن بن عمرو بن أوس الأوزاعي، أبو عمرو. فقيه ثقة جليل. ت ١٧٥ هـ.

(٦) هذا حديث معضل وهو من أنواع الضعيف، فقد أسند الأوزاعي إلى الرسول الله ﷺ وهو من أتباع التابعين. وهو في «سنن الأوزاعي» ص ٤٣١ رقم ١٤٠٠، وكتاب الزهد لابن المبارك ص ٢٠٠ رقم ٥٧١ عن الأوزاعي رفعه أيضاً. وأفاد الحافظ العراقي أنه في كتاب الشمائل لأبي الحسن بن الضحاك بن المقري من رواية الأوزاعي كذلك. قال: وهذا معضل. إحياء علوم الدين ٢/ ٥٢٣ الهامش.

(٧) في ترجمة كثير بن سليم الضبي من تهذيب الكمال أن الذي يروي عنه «محمد بن عاصم البغدادي» ولم أقف له بهذا على ترجمة.

(٨) ضعيف. تقريب التهذيب ٤٥٩.

ما رُفِعَ من بين يَدَيْ رسول الله ﷺ [فضلُ] شِواءٍ قطُّ، ولا حُمِلَتْ معهُ طِنْفِسَةٌ[1].

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

١٨٥ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد[2] قال:

قالت حفصةُ بنت عمر لعمر: يا أميرَ المؤمنين، لو لبستَ ثياباً ألينَ من ثيابك، وأكلتَ طعاماً ألينَ من طعامكَ، فقد فتحَ الله عليك الأرضَ، وأكثرَ من الخيرِ.

فقال: إني سأخصمك إلى نفسكِ، **أما تذكرين ما كان رسولُ الله ﷺ يلقاهُ من شدةِ العيشِ؟**

فما زال يذكِّرها حتى أبكاها. ثم قال: إني قد قلتُ لكِ إني والله لئن استطعتُ لأشاركنَّهما[3] في مثل عيشهما الشديدِ، لعلي ألقى معهما عيشَهما الرخيَّ[4].

---

(١) رواه ابن ماجه بالسند نفسه، لكن راوية الأول الذي روى عنه هو جُبارة بن المُغَلِّس. كتاب الأطعمة، باب الشواء ٢/ ١١٠٠ رقم ٣٣١٠. قال في الزوائد: في إسناده جبارة وكثير بن سليم وهما ضعيفان.
وما بين المعقوفتين في المتن من سنن ابن ماجه. وفضل شواء: أي لقلة ما يحضر عنده. والطنفسة: البساط.
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان يبقى على مائدة رسول الله ﷺ من خبز الشعير قليل ولا كثير. رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وفي رواية عنده: مارفعت مائدة رسول الله ﷺ من بين يدي رسول الله ﷺ وعليها فضلة من طعام قط. وروى البزار بعضه. مجمع الزوائد ١٠/ ٣١٦.

(٢) هو أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص. ت ١٠٣.

(٣) يعني رسول الله ﷺ وصاحبه أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٧٧، حلية الأولياء ١/ ٤٨. وانظر الفقرة ٣٧.

١٨٦ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن هشام، عن الحسن قال:

ما أكلَ عمرُ بن الخطاب إلا مغلوثاً[١] بشعير حتى لحقَ بالله. وكان بطنُه ربما قَرْقَرَ، فيضربُه بيده ويقول: اصبرْ، فوالله ما لك عندي إلا ما ترىٰ حتى تلحقَ بالله[٢].

١٨٧ ـ حدثنا إسحاق[٣] قال: حدثنا محمد بن جابر، عن الأعمش، عن شمَّر بن عطية، عن يحيى بن وثاب[٤] قال:

أمر عمر غلاماً له يعمل له عصيدةً بزيت وقال: أنضِجْ حتى تذهبَ حرارةُ الزيت، فإن ناساً تعجَّلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا[٥].

١٨٨ ـ حدثنا إسحاق[٦] قال: أخبرنا ابن علية، عن يونس بن عبيدٍ، عن حميد بن هلال قال: قال عمر:

والذي نفسي بيدهِ لولا أن تنقصَ حسناتي لشاركتكمْ في لِيْنِ عيشكم[٧].

---

(١) أي مخلوطاً.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣١٣، الزهد للإمام أحمد ٢/٢٦، حلية الأولياء ١/٤٨.

(٣) المقصود به هنا وفي الفقرة السابقة: إسحاق بن أبي إسرائيل ـ واسمه إبراهيم ـ ابن كامجر المروزي أبو يعقوب.

(٤) يحيى بن وثاب الأسدي. مقرىء الكوفة. أخذ عن ابن عباس وطائفة. قال الأعمش: كنت إذا رأيته قد جاء قلت: هذا وقد وقف للحساب؛ كان يعدِّد ذنوبه رحمه الله. ت ١٠٣ هـ. العبر ١/ ٩٥.

(٥) ورد قريباً منه في الزهد للإمام أحمد ٢/ ٣٠. والعصيدة: دقيق يُلَتُّ بالسمن ويُطبخ.

(٦) هو إسحاق بن راهوية.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٨٠.

١٨٩ ـ قال محمد بن الحسين: حدثنا إسماعيل بن زياد، عن محمد بن ثابت العبدي، عن أبي عمران الجوني قال: قال عمر بن الخطاب:

لنحنُ أعلم بلينِ الطعام من كثيرٍ من أَكَلَتِهِ، ولكنّا نَدَعُه ليوم ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾[١].

قال أبو عمران[٢]؛ والله ما كان يصيبُ من الطعامِ هو وأهلُه إلا تقوُّتا[٣].

١٩٠ ـ حديني سريج قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا عوف[٤] عن الحسن قال:

دخل عمرُ على ابنه وعنده لحمٌ غريض[٥] فقال: ما هذا؟

قال: قَرِمْنا إلى اللحم[٦] فاشترينا منه بدرهم.

قال: أوَ كلما اشتهيتَ اللحمَ اشتريتَهُ؟ كفى بالمرءِ سَرَفاً أن يأكل كلما اشتهى[٧].

(١) سورة الحج: الآية ٢.
(٢) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي الجوني (الفقرة ١٤٢).
(٣) القوت: ما يقوم به بدن الإنسان، وقات الرجلَ: أطعمه ما يمسك الرمق.
(٤) هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي. ت ١٧٦ هـ.
(٥) هو اللحم الطري.
(٦) قرم إلى اللحم: اشتدت شهوته إليه.
(٧) الزهد للإمام أحمد ٢/٣٣، الزهد للإمام عبد الله بن المبارك ص ٢٦٦ رقم ٧٦٩.

[عيسى عليه السلام]

١٩١ ـ حدثنا داود بن عمرو الضبِّي قال: حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عبد الله بن دينار(١) قال:

قال عيسى ﷺ للحواريين: عليكم بخبزِ الشعير، كلوه بملح جريش(٢)، ولا تأكلوه إلا على شهوة، والبسوا مسوح(٣) الشَّعر، واخرجوا من الدنيا سالمين.

بحقٍّ أقول لكم: إن حلاوةَ الدنيا مرارةُ الآخرة، وإن مرارةَ الدنيا حلاوةُ الآخرة، وإن عبَّاد الله ليسوا بالمتنعِّمين.

بحقٍّ أقول لكم: إن شرَّكم عملاً عالِمٌ يحبُّ الدنيا فيؤثرها على علمه، لو يستطيع جعل الناسَ كلهم مثله في عمله، ما أحبَّ إلى عبيدِ الدنيا أن يجدوا معذرةً، وأبعدَهم منها لو يعلمون(٤).

[الرسول ﷺ]

١٩٢ ـ حدثني العباس بن جعفر(٥) قال: حدثنا مسلم بن

---

(١) هو عبد الله بن دينار البهراني الأسدي، أبو محمد الحمصي. ضعيف. من أقواله: اتق الله في خلواتك، وحافظ على أوقات صلواتك، وغضَّ طرفك عن لحظاتك؛ تكن عند الله مقرباً في حالاتك. حلية الأولياء ١٠/١٦٢ تقريب التهذيب ٣٠٢.

(٢) جرش الشيء: لم يُحكم دقَّه.

(٣) جمع مِسْح، وهو الكساء. ويطلق على ثوب الراهب.

(٤) ورد جزء منه في كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل ١/١٧٣.

(٥) العباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي، أبو محمد، ابن أبي طالب، مولى آل العباس. واسطي الأصل. صدوق. ت ٢٥٨ هـ. تقريب التهذيب ٢٩٢.

إبراهيم[١] قال: حدثنا أبان[٢] قال: حدثنا قتادة[٣] قال: حدثنا أنس:

أن رسول الله ﷺ لم يُجْمَعْ له غَدَاءٌ ولا عَشَاءٌ من خبزٍ ولحمٍ إلا على ضفف[٤]. والضَّفَفُ: الجماعة[٥].

[عمرو بن الأسود]

١٩٣ ـ حدثنا أبو علي المروزي[٦] قال: حدثنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله[٧] قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا شرحبيل بن مسلم:

عن عمرو بن الأسود العَنْسي[٨]: أنه كان يدَعُ كثيراً من الشِّبَعِ

---

(١) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري. ثقة مأمون مكثر، عمي بأخرة. ت ٢٢٢ هـ المصدر السابق ٥٢٩.

(٢) أبان بن يزيد العطار البصري، أبو يزيد. ثقة له أفراد. مات في حدود سنة ١٦٠ هـ. المصدر السابق ٨٧.

(٣) ثقة ثبت (الفقرة ٢٠).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٢٧٠. قال في مجمع الزوائد ٥/ ٢٣: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح. وهكذا ورد «يجمع» بينما هو في المسند والمجمع «يجتمع».

(٥) أي اجتماع الناس. من ضفَّ القوم على الشيء: إذا اجتمعوا وازدحموا. ومن معاني الضَّفف: الشدة وضيق العيش، الأكل دون الشبع، كثرة الأكلة مع قلة ما يؤكل، كثرة العيال والحشم، ازدحام الناس وغيرهم على الماء وغيره... (المعجم الوسيط، مادة ضفَّ).

(٦) هو محمد بن يحيى اليشكري.

(٧) يعني ابن المبارك رحمه الله.

(٨) يكنى أبا عياض. من كبار التابعين. عابد ثقة. حمصي سكن داريّا. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: من سره أن ينظر إلى هدي رسول الله ﷺ فلينظر إلى عمرو بن الأسود. مات في خلافة معاوية. تقريب التهذيب ٤١٨. وحلية الأولياء ٥/ ١٥٦.

مخافة الأشَر[1].

[واعظ]

١٩٤ ـ قال محمد بن الحسين: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثني محمد بن مسعر، عن بعض رجاله قال:

بلغنا أن طول الجوع يورث الحكمة[2].

[وهب بن منبـه]

١٩٥ ـ قال محمد: وحدثنا يحيى بن إسحاق قال: حدثنا هشام بن لاحق، عن رجل من أهل صنعاء، عن وهب بن منبِّهٍ[3] قال:

الجوعُ ذكاةُ البدنِ[4]، به يصفو ويَرِقُّ.

---

(١) الزهد لابن المبارك ص ٢١٣، رقم ٦٠٢، حلية الأولياء ٥/ ١٥٦ وتكملته هناك: وكان إذا خرج من بيته إلى المسجد قبض يمينه على شماله مخافة الخيلاء. والأشَر: البطر والاستكبار.

(٢) قال أبو القاسم القشيري: إن أرباب السلوك تدرَّجوا إلى اعتياد الجوع والإمساك عن الأكل، ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع. الرسالة القشيرية ٦٦.
وقيل: وضع الله تعالى خمسة أشياء في خمسة مواضع: العزَّ في الطاعة، والذلَّ في المعصية، والهيبة في قيام الليل، والحكمة في البطن الخالي، والغنى في القناعة. المصدر السابق ٧٥.

(٣) وهب بن منبه الصنعاني، الحَبْر العلامة. روى عن ابن عباس وجماعة. وكان شديد العناية بكتب الأولين وأخبار الأمم وقصصهم، بحيث كان يشبَّه بكعب الأحبار في زمانه. وهو ثقة. ت ١١٤ هـ. العبر ١/ ١٠٨، تقريب التهذيب ٥٨٤.

(٤) الذكاة هنا من ذكت الريحُ إذا طابت وفاحت، والذكاة أيضاً: تمام الشيء. ويصح هنا أن يقال: زكاة البدن، من زكا، بمعنى صلح وطهر، ويبدو أنه هو الصحيح، ففي سنن ابن ماجه ١/ ٥٥٥ رقم (١٧٤٥) عن أبي هريرة مرفوعاً: «لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم». وذكر في الزوائد أن سنده ضعيف.

[بكير بن الأشج]

١٩٦ ـ قال محمد: حدثنا قدامة بن محمد، عن مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن أبيه[١] قال:

كان يُقال: لا يكونَنَّ بطنُ أحدكم عليه غُرْماً، يكفيه التمر، والأكلة، والشيءُ اليسير[٢].

[مالك بن دينار]

١٩٧ ـ قال محمد: حدثنا بشر بن عمر الزهراني، عن جعفر بن سليمان قال:

قال رجلٌ لمالك بن دينار: يا أبا يحيى، يكفيك في اليوم رغيفان؟

قال: فأنا إذاً أريد السِّمَن. قرصانِ خفيفانِ، وشربةٌ من الماء، فهما بُلْغَتا المؤمنِ إلى أَجَلِهِ.

[الحسن البصري]

١٩٨ ـ قال محمد: وحدثنا العباس بن الفضل الأزرق قال: حدثنا أبو سعيد صاحب الغنم قال: سمعت الحسن يقول:

والله ما هو إلا التقوُّت[٣]؛ ليس للمؤمن من التنعُّم في الدنيا شيء.

---

(١) هو بكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه. من صغار التابعين. نزل مصر، أحد شيوخ الليث بن سعد. ثقة. ت ١٢٢ هـ. العبر ١/١١٩، تقريب التهذيب ١٢٨.

(٢) غرماً عليه: أي يلزم بطنه ما لا يلزم. والأكلة؛ المرَّة من الأكل.

(٣) قات الرجلَ: أطعمه ما يمسك الرمق، والقوت: ما يقوم به بدن الإنسان.

[عبد الله بن مرزوق]

١٩٩ ـ قال محمد: وحدثنا الصلت بن حكيم قال: [سمعت][(١)] عبد الله بن مرزوق[(٢)] يقول:

ما أرى درجة الجوعِ ينالُها أحدٌ في قلبه من حبِّ الدنيا لَمْحَة[(٣)].

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٢٠٠ ـ حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا أبو يحيى الحماني[(٤)]، عن عبد الله بن الوليد[(٥)]، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قال عمر بن الخطاب:

يا معشرَ الناس، لا تَمرُّوا على أصحابِ الموائدِ أنْ يُسَهِّيكم التَّخَمُ[(٦)]؛ مرةً بلحمٍ، مرةً بسمنٍ، مرةً بزيتٍ، مرةً بملحٍ.

[علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

٢٠١ ـ حدثني المفضل بن غسان[(٧)]، عن سفيان بن عيينة قال: قال علي بن أبي طالب يرحمه الله:

---

(١) الكلمة مطموسة في الأصل.

(٢) الوزير الزاهد... (الفقرة ١٣١).

(٣) واللمحة: النظرة العجلى.

(٤) هذه النسبة وردت بدون نقط في الأصل.

(٥) هو عبد الله بن الوليد بن عبد الله المزني الكوفي، ابن بنت إياس بن عبد المزني.

(٦) أي خشية أن تصرفكم كثرة الأكل عن واجباتكم، فتكونوا من الغافلين.

(٧) المفضل بن غسان الغلابي. روى عن عبد الرحمن بن مهدي وطبقته، وله تاريخ مفيد. توفي ببغداد سنة ٢٤٦ هـ. العبر ١/٣٥٢.

لا يكونُ الرجلُ قَيِّمَ أهلهِ حتى لا يبالي ما سدَّ به فَوْرةَ الجوعِ، ولا يبالي أيَّ ثوبيهِ ابتذل[1].

[عبد الله بن الحارث رضي الله عنه]

٢٠٢ ـ حدثني أبوعلي المروزي قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله[2] قال: أخبرنا إبراهيم بن نشيط قال: حدثني رجل قال:

دخل رجالٌ على عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبيدي[3] ـ صاحب رسول الله ﷺ ـ فسمعناه يقول: طوبى لعبدٍ أمسى متعلقاً برأس[4] فرسه في سبيل الله، أفطرَ على كِسْرةٍ، وماءٍ بارد. ويلٌ لِلَّوَّاثين[5] الذين يَلُوثون أمثال البقر: ارفع يا غلام، ضع يا غلام، في ذلك لا يذكرون الله[6].

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٢٠٣ ـ قال محمد بن الحسين: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا يحيى بن العلاء الرازي[7] قال: حدثني عبد الملك بن مسلم اللخمي،

---

(١) حلية الأولياء ٧/٣٠٦.

(٢) هو عبد الله بن المبارك.

(٣) رضي الله عنه. سكن مصر، وعمي قبل وفاته. روى عنه المصريون أحاديث، وهو آخر من مات بمصر من الصحابة. ت ٨٦ هـ. الأعلام ٤/٢٠٦.

(٤) عند ابن المبارك: برسن.

(٥) من لاث: إذا أبطأ والمليَّث: البطيء لسمنه.

(٦) الزهد لابن المبارك ص ٢١٨ رقم ٦١٤.

(٧) يحيى بن العلاء البجلي، أبو عمرو أو أبو سلمة الرازي. رمي بالوضع. مات قرب ١٦٠ هـ. تقريب التهذيب ٥٩٥.

عن أبيه[1] قال: قال عمر بن الخطاب:

إياي. . .[2] والتكاثر، وهات وهات، هاتِ حلواً، هاتِ حامضاً، هات سخيناً، هات بارداً: ثقلاً في الحياة، ووِزْراً في الممات[3].

[عائشة رضي الله عنها]

٢٠٤ ـ قال محمد بن الحسين: حدثنا عمار بن عثمان الحلبي قال: حدثنا محمد بن ثابت العبدي، عن أبي عمران الجوني:

أن رجلاً أهدى إلى عائشة جوارشناً من العراق، فلما وُضِعَ بين يديها قالت: ما هذا؟

قالوا: شيء يُصْنَعُ بالعراق يهضمُ الطعام.

فبكت وقالت: والله ما شبعتُ من طعامٍ منذ توفي حبيبي ﷺ[4].

[خالد بن معدان]

٢٠٥ ـ قال محمد: حدثنا بهلول بن المورِّق، عن بشر بن منصور، عن ثور، عن خالد بن معدان قال:

قرأتُ في بعض الكتب: أَجِعْ نفسك وأَعْرِها لعلَّ قلبك يرى الله[5].

---

(١) لعله مسلم بن سلام الحنفي الكوفي، أبو عبد الملك. مقبول. المصدر السابق ٥٢٩.

(٢) سحب سهم من مكان هذه الكلمة في الأصل لاستدراك كلمة. . . لكنها غير موجودة في الهامش.

(٣) الوزر: الحِمْل الثقيل.

(٤) ورد قول عائشة رضي الله عنها في الزهد للإمام أحمد ٢/ ١٤٥، حلية الأولياء ٢/ ٤٩.

(٥) سبق أن ذكره المؤلف بالسند نفسه في الفقرة رقم ٤٠، مع اختلاف قليل في الألفاظ.

[عبد الواحد بن زيد]

٢٠٦ ـ قال محمد: حدثني عمار بن عثمان الحلبي قال: حدثنا حصين بن القاسم الوزان قال: قال عبد الواحد بن زيد[١]:

ما للعاملين وللبطنة؟ إنما العاملُ لله تَجْزِيه العُلْقَة التي تقوم برَمقِهِ[٢].

قال: وسمعتُ يوماً يقول: عاهدتُ الله عهداً ألا أخيسَ بعهدي عنده أبداً.

قال: قلت: ما هو يا أبا عبيدة؟

قال: أَقْصِرْ يا حصين.

قلت: أوَما تؤمِّل في إخبارك إياي خيراً من قدوة؟

قال: بلى.

قلت: فأخبرني.

قال: عاهدتهُ ألاَّ يراني طاعماً نهاراً أبداً حتى ألقاه!

قال حصين: فإنه كان ليشتدّ به المرض، فيجهدُ به إخوانه أن ينال شيئاً، فيأبى ذلك حتى مضى، عليه رحمة الله[٣].

---

(١) هو أبو عبيدة البصري... شيخ العبَّاد. كان شديد الخوف والخشية، كثير البكاء، بليغ الموعظة. قال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل من الإتقان، فكثرت المناكير في حديثه. وقال الذهبي: نُسب إلى القدر ولم يُشهر، بل نصب نفسه للكلام في مذاهب النُّسَّاك، وتبعه خلق... وفي الجملة عبد الواحد من كبار العبَّاد، والكمال عزيز. مات بعد ١٥٠ هـ. سير أعلام النبلاء ٧/١٧٨، صفوة الصفوة ٣/٣٢١.

(٢) العُلْقة: كل ما يكتفى به من العيش. وعيش رمِق: يُمسك الرَّمق.

(٣) حلية الأولياء ٦/١٦٢ ـ ١٦٣.

[شميط العنسي]

٢٠٧ ـ قال محمد: وحدثني يحيى بن بسطام قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سُميع الأزدي قال:

دعا بعضُ الأمراء شميطاً العَنْسي[(١)] إلى طعام، فاعتلَّ عليه ولم يأته. فقيل له في ذلك فقال: فَقْدُ أكْلَةٍ أيسرُ عليَّ من بَذْلِ ديني لهم. ما ينبغي أن يكونَ بطنُ المؤمنِ أعزَّ عليه من دينهِ[(٢)].

[حكيم بن حزام رضي الله عنه]

٢٠٨ ـ حدثنا داود بن عمرو، عن حفص بن غياث، عن هشام بن عروة قال:

قال حكيم بن حزام[(٣)] لأهله: اسقوني ماءً.

قالوا: قد شربتَ اليومَ مرةً.

قال: فلا إذاً.

[وهيب بن الورد]

٢٠٩ ـ حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، قال:

---

(١) هو شميط بن عجلان، أبو عبد الله. ويقال: أبو همام. عالم عابد زاهد. أسند عن جماعة من التابعين. كان يقول: اللهم اجعل القليل من الدنيا يكفينا كما يكفي الكثيرُ أهله. صفة الصفوة ٣/ ٣٤١.

(٢) حلية الأولياء ٣/ ١٢٨.

(٣) الصحابي الجليل حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد. أسلم يوم الفتح، وكان أحد الأشراف الأجواد. باع داراً بستين ألفاً لمعاوية، فتصدَّق بثمنها، وأعتق مائة نسمة في الجاهلية، ومائة في الإسلام، وقد قال لابن الزبير: كم ترك أبوك من الدَّين؟ قال: ألف ألف درهم. قال: عليَّ نصفها. ت ٥٤ هـ. العبر ١/ ٤٣.

لقي عالمٌ عالماً هو فوقه في العلم فقال: رحمك الله أخبرني عن هذا الطعام الذي نُصيبه لا إسرافَ فيه ما هو؟

قال: ما سدَّ الجوعَ، ودون الشِّبع[1].

[لقمان الحكيم]

٢١٠ ـ حدثني سُريج بن يونس قال: حدثنا هشيم، عن [منصور، عن الحسن] قال:

قال لقمان لابنه: لا تأكل شِبَعاً على شِبَع، وألقِ فضلك للكلب[2].

[حديث]

٢١١ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري[3] قال: حدثنا أبو اليمان[4]، عن إسماعيل بن عياش[5]، عن محمد بن طلحة[6]، عن عثمان بن يحيى[7]، عن ابن عباس قال:

---

(١) حلية الأولياء ٨/ ١٥٢ ضمن خبر طويل فيه فائدة.

(٢) هو نفسه الوارد في الفقرة ٧٤، وما بين المعقوفتين في السند أصله مطموس، وثبت من الفقرة المذكورة.

(٣) ثقة حافظ (الفقرة ١٨١).

(٤) هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي. مشهور بكنيته. ثقة ثبت. يقال إنه أكثر حديثه عن شعيب مناولة. ت ٢٢٢ هـ. تقريب التهذيب ١٧٦.

(٥) إسماعيل بن عياش بن سُليم العَنْسي، أبو عتبة الحمصي. صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلِّط في غيرهم. ت ١٨١ هـ. المصدر السابق ١٠٩.

(٦) محمد بن طلحة بن مصرِّف اليامي. كوفي. صدوق له أوهام، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره. ت ١٦٧ هـ. المصدر السابق ٤٨٥.

(٧) عثمان بن يحيى الحضرمي. ضعَّفه الأزدي. المصدر السابق ٣٨٧.

أولُ ما سمعنا بالفالُوذَجِ أن جبريلَ صلى الله عليه أتىٰ النبي ﷺ فقال: إنَّ أمَّتَكَ تُفْتَحُ لهم[1] الأرضُ، ويُفَاضُ عليم من الدنيا، حتى إنهم ليأكلونَ الفالُوذَجَ.

فقال النبي ﷺ: وما الفالُوذَجُ؟

قال: يَخْلِطون السَّمْنَ والعسلَ جميعاً.

فَشهِقَ النبيُّ ﷺ شَهْقَةً[2].

[أبو قلابة]

٢١٢ ـ حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا عفان[3]، عن يزيد بن إبراهيم، عن يوسف ابنِ أختِ ابنِ سيرين:

عن أبي قِلاَبَة[4] في قوله: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[5] قال:

---

(١) هكذا في الأصل، وعند ابن ماجه وغيره: تُفتح عليهم.

(٢) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب الفالوذج ٢/١١٠٨ رقم ٣٣٤٠، والحافظ المزي في تهذيب الكمال ١٩/٥٠٨. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢١ ـ ٢٢ وقال: حديث باطل لا أصل له. (بسبب إسماعيل بن عياش ومحمد بن طلحة). كما أورده ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» ٢/٥٤... وبعد أن قدم ما يفيد ضعفه أو وضعه قال: تعقب بأن الحديث أخرجه ابن ماجه، وعثمان قال في الميزان: صدوق إن شاء الله، ومحمد بنِ طلحة قال في الميزان: صدوق مشهور محتج به في الصحيحين وإن ضعفه المذكوران. وقال الشوكاني: رواه ابن أبي الدنيا عن ابن عباس مرفوعاً، ولا أصل له. الفوائد المجموعة ص ١٧٩.

(٣) هو عفان بن مسلم الصفار، أبو عثمان البصري.

(٤) هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجَرْمي، أبو قلابة البصري، الإمام. طُلب للقضاء فهرب، وقدم الشام فنزل بداريّا، وكان رأساً في العلم والعمل. ثقة فاضل كثير الإرسال. ت ١٠٤ هـ. العبر ١/٩٦، تقريب التهذيب ٣٠٤.

(٥) سورة التكاثر: الآية ٨.

أناسٌ من أمتي يَعْقِدون السَّمْنَ والعسلَ بالنقيِّ فيأكلونه[1].

[عبد الواحد بن زيد]

٢١٣ ـ قال محمد بن الحسين: وحدثني الصلت بن حكيم قال: حدثني أبو عاصم العبادانيُّ[2] قال:

قال لي عبد الواحد بن زيد يوماً: ما بالله حاجةٌ إلى تعذيبِ عباده أنفسهم بالجوع والظمأ، ولكن الحاجة بالمؤمن إلى ذلك، ليراه سيِّدُه ظمآن ناصباً، قد جوَّع نفسَه له، وأهملَ عينَه، وأنصبَ بدنه[3]، فلعله أن ينظرَ إليه برحمةٍ، فيعطيه بذلك الجوعِ والظمأ الثمنَ الجزيل.

ثم قال: وهل تدري ما الثمن الجزيل؟ فكاكُ الرِّقابِ من النار.

[تميم بن حذلم]

٢١٤ ـ حدثني سُريج بن يونس قال: حدثنا محمد بن حميد[4]، عن سفيان[5]، عن أبي حيَّان[6]، عن تميم بن حَذْلَم[7] قال:

---

(١) قوله كما ورد في تفسير ابن كثير ٥٤٧/٤: من النعيم أكلُ السمن والعسل بالخبز النقي. وقال مجاهد: عن كل لذة من لذات الدنيا... قال ابن كثير: وقول مجاهد أشمل هذه الأقوال.

(٢) اسمه عبد الله بن عبيد الله، أو بالعكس (الفقرة ٢).

(٣) أهمل عينه: أي نفسه. أنصب بدنه: أتعبه.

(٤) محمد بن حميد اليشكري، أبو سفيان المعمري.

(٥) هو سفيان الثوري.

(٦) أبو حيان التيمي، يحيى بن سعيد بن حيان.

(٧) تميم بن حذلم الضبي، أبو سلمة الكوفي. من أصحاب عبد الله بن مسعود، وأدرك أبا بكر وعمر، رضي الله عنهم، وقال: أني لأذكر أول من سُلِّم عليه بالإمرة. وهو ثقة. تهذيب الكمال ٣٢٨/٤، تقريب التهذيب ١٣٠.

دعوهم وصَمْغَةَ الأرض ـ يعني الذهبَ والفضةَ ـ وكُلوا من كِسَرِكم، واشربوا من ماءِ فُراتِكم، فإنهم إن استطاعوا أكفروكم وأزالوكم.

[أبو العُبيدين]

٢١٥ ـ حدثني سُريج قال: حدثنا محمد بن حميد، عن سفيان، عن أبي سبان[١] قال: قال أبو العُبَيْدَيْن[٢]:

يا عبد الله، إن ضنُّوا عنكم بالمُطَلْحفة[٣]، فكُلْ رغيفاً، ورِدِ النهر، وأمسكْ عليك دِيْنكَ.

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٢١٦ ـ حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو ـ يعني ابنَ الحارث ـ أن بكيراً ـ يعني ابن عبد الله بن الأشج ـ حدَّثه، أن عمر بن الخطاب كان يقول:

أبشروا، فوالله إني لأرجو أن تشبعوا من الخبز والزيت.

قال أبو بكر: يعني الدراهم الواسعة[٤].

---

(١) هكذا وردت الكنية بوضوح في الأصل... ولعلها تحريف من «أبي حيان» الواردة في سند الفقرة السابقة.

(٢) هو معاوية بن سَبْرة بن حصين السُّوائي العامري الكوفي الأعمى. روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. ثقة. ت ٩٨ هـ. تهذيب الكمال ٢٨/ ١٧٣، تقريب التهذيب ٥٣٧.

(٣) يبدو أن هذه الكلمة من الألفاظ المتضادة، فهي تأتي بمعنى العريض وبمعنى الرقيق، والطلافح: العراض، وبالضم: المخُّ الرقيق. وطلفحه: أرقَّه. (القاموس المحيط، مادة طلفح).

(٤) هكذا وردت الجملة الأخيرة، ووصف الدراهم بأنها واسعة، وكذلك الكناية عن الخبز والزيت بالدراهم... قد يكون أمراً جديداً عليَّ وعلى القارىء... وأبو بكر هو كنية مصنف الكتاب، عليه رحمة الله.

[حديث]

٢١٧ ـ حدثنا خالد[١] قال: حدثنا عبد الله بن وهب[٢] قال: أخبرني عمرو[٣]، أن بكير بن الأشج[٤] حدَّثه، عن عطاء بن يسار[٥] حدَّثه:

أن رجلين من بني غِفار أتيا النبي ﷺ يسألانه، فقال: **«كما أنتما»**.

ثم ولَّى، فمكث شيئاً، ثم أتى بقريب من ثلاثةِ أمدادٍ في ردائهِ فقال: **«دونكما، فقد أجهدتُ لكما نفسي منذ فارقتكما»**[٦].

[صفوان بن سُليم]

٢١٨ ـ حدثني أبو علي المروزي قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله[٧] قال: أخبرنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني بكر بن عمرو[٨]، عن صفوان بن سُلَيْم[٩] قال:

---

(١) خالد بن خداش، صدوق يخطىء (الفقرة ٥).

(٢) فقيه ثقة حافظ. (الفقرة ١٧٤).

(٣) عمرو بن الحارث... ثقة فقيه حافظ (الفقرة ١٧٤).

(٤) ثقة. الفقرة ١٩٦.

(٥) عطاء بن يسار الهلالي. أبو محمد المدني، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ. ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة. ت ٩٤ هـ. تقريب التهذيب ٣٩٢.

(٦) الحديث مرسل، فإن عطاء بن يسار من التابعين، ولم يسنده إلى صحابي.

(٧) هو عبد الله بن المبارك.

(٨) في الأصل: بكير بن عمرو، والصحيح ما أثبت، كما في سند كتاب الزهد لابن المبارك. وهو بكر بن عمرو المعافري المصري، إمام جامعها. صدوق عابد. مات في خلافة أبي جعفر المنصور. تقريب التهذيب ١٢٧.

(٩) ثقة ثبت مشهور بالعبادة. رُمي بالقدر. قال فيه الإمام أحمد: هذا رجلٌ يُستسقى بحديثه، وينزل القَطْر من السماء بذكره. وعن أنس بن عياض: رأيت صفوان بن سليم، ولو قيل له: غداً القيامة، ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة، روى له الجماعة. ت ١٣٢ هـ. تهذيب الكمال ١٣/١٨٤، صفة الصفوة ٢/١٥٣.

ليأتينَّ على الناسِ زمانٌ، تكونُ هِمَّةُ أحدهم فيه بطنَهُ، ودينُه هواه[1].

[أبو مسلم الخولاني]

٢١٩ ـ وقال محمد بن الحسين: حدثنا هشام بن عبيد الله قال: حدثنا يحيى بن العلاء قال: بلغني عن أبي مسلم الخولاني[2] أنه قال:

إني لأجدُ في الصحفِ الأولىٰ أنه يكونُ في هذه الأمةِ خَلَفٌ من بعدِ خَلَفٍ، بطونهُم آلِهَتُهم، ولباسُهم دِينُهم!

[أبو عبد الرحمن المغازلي]

٢٢٠ ـ قال محمد بن الحسين: وحدثني زيد الخُمُري قال: قال أبو عبد الرحمن[3]:

إن الآخرةَ شغلتِ الأكياسَ عن طبخِ القدورِ وتتبُّعِ اللذَّات.

[مالك بن يزيد]

٢٢١ ـ قال محمد: وحدثني حكيم بن جعفر قال: حدثني دويد أبو سليمان النصيبي، عن شعيب بن مالك بن يزيد الأنصاري قال:

---

(١) الزهد للإمام عبد الله بن المبارك ص ٢١٧ رقم ٦١٣، وفيه أن صفوان يرويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) هو عبد الله بن ثُوَب الخولاني. فقيه عابد زاهد. نعته الذهبي بريحانة الشام. أصله من اليمن. أسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولم يره، فقدم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهاجر إلى الشام. وهو ثقة. حلية الأولياء ٢/ ١٢٢، تقريب التهذيب ٦٧٣، الأعلام ٤/ ٢٠٣.

(٣) هو أبو عبد الرحمن المغازلي.

كان يقال[1]: طولُ الجوعِ وتركُ الشهواتِ مفرزة. . .[2] من جسد ابن آدم.

[عمر بن عبد العزيز]

٢٢٢ ـ قال محمد: حدثنا يحيى بن إسحاق قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي الرباب[3] قال؛ قال عمر بن عبد العزيز:

بؤساً لمن كان بطنُه أكبرَ همِّه.

[بَهيم العابد]

٢٢٣ ـ قال محمد: وحدثنا معاذ أبو عون قال: سمعت بهيم أبا بكر الكوفي العابد[4] يقول:

بلغنا أنه يُجْمَعُ المتجوِّعون لله يومَ القيامة في مكانٍ رفيعٍ عالٍ عن الناس، ثم توضعُ لهم مائدة، فيُقال لهم: كُلوا هنيئاً، واشربوا هنيئاً بما أجعتم لله أنفسكم في الدنيا.

قال: فإنهم ليأكلون ويشربون، وإن الخلائق لفي الحساب[5].

---

(١) في الأصل: يقول.

(٢) كلمة مطموسة، كأن آثار حروفها تدل على أنها «للأشياء»؟

(٣) الاسم بدون نقط في الأصل، وحرف الراء مؤكد.

(٤) هو بهيم العجلي. كان طوالاً شديد الأدمة، إذا رأيته رأيت رجلاً حزيناً، وكان يزفر الزفرة فتسمع زفيره، وبكى حتى سقطت أشفار عينيه. أورده ابن حبان في كتاب الثقات. صفة الصفوة ٣/١٧٩، لسان الميزان ٢/٦٨.

(٥) ينظر في هذا الفقرة ١٤١ وتخريجها.

[فرقد السبخي]

٢٢٤ ـ قال محمد: وحدثنا زكريا بن عدي قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت فرقد السَّبْخي[١] يقول:

ويلٌ لذي البطنِ من بطنهِ، إن أجاعَهُ ضَعُفَ، وإن أشبعه ثَقُلَ[٢].

[الحسن البصري]

٢٢٥ ـ حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال: حدثنا عمر بن أبي خليفة[٣] قال:

قال رجلٌ للحسن: يا أبا سعيد، إنْ أقللتُ من الطعامِ أضعفني، وإن أكثرتُ منه أثقلني؟!

قال: التمسْ داراً غيرَها[٤].

---

(١) هو فرقد بن يعقوب السبخي البصري، أبو يعقوب، من سبخة البصرة. شغله التعبد عن حفظ الحديث، فلذلك يُعرض النقلة عن حديثه. مات في أيام الطاعون بالبصرة سنة ١٣١ هـ. حلية الأولياء ٣/ ٤٤، صفوة الصفوة ٣/ ٢٧١، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٨٣.

(٢) حلية الأولياء ٣/ ٤٥.

(٣) عمر بن أبي خليفة العبدي، أبو حفص البصري. واسم أبي خليفة: حجاج بن عتاب. توارى الحسن البصري في منزل أبيه. مقبول. روى له النسائي. ت ١٨٩ هـ. تهذيب الكمال ٢١/ ٣٣٠، تقريب التهذيب ٤١٢.

(٤) لفظه في حلية الأولياء (١٠/ ٢٠): «ما أرى هذه الدار توافقك، فاطلب داراً غيرها». قلت: يعني أن هذا من قبل «شؤم» الدار.
وقد صح قوله ﷺ: «إنما الشؤم في ثلاثة: في الفَرَس والمرأة والدار». وقوله ﷺ: «إن كان في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن». الحديثان في صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يذكر من شؤم الفرس ٣/ ٢١٧.

[واعظ]

٢٢٦ ـ قال محمد: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثني عقيبة بن فضالة، عن بعض رجاله قال:

قرأتُ في بعض الكتب: ما عاملَ الله قومٌ بشيء أفضلَ من طولِ الجوعِ[١].

[يزيد الرقاشي]

٢٢٧ ـ قال محمد: وحدثنا سورة بن قدامة الأسواري قال: حدثنا حيَّان بن الأسود، عن عبد الخالق بن موسى اللقيطي قال:

جوَّع يزيدُ الرقاشي[٢] نفسَهُ لله ستين عاماً حتى ذَبُلَ جسمهُ، ونُهِكَ بدنُه، وتغيَّر لونه. وكان يقول: غلبني بطني فما أقْدِرُ له على حيلةٍ[٣]!

[مالك بن دينار]

٢٢٨ ـ وحدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا عبده بن سليمان،

---

(١) ومن ذلك قول سهل بن عبد الله التستري: ما عُبد الله بشيء أفضل من مخالفته الهوى في ترك الحلال. إحياء علوم الدين ٣/ ١٢٧. وللعلماء أقوال أخرى في كتب الزهد، وربما اختلفت أقوالهم بحسب ما سمعوه من شيوخهم، أو بحسب أحوال مستمعيهم في ظروف ومناسبات معينة، مثل قولهم: العلم، الفعل، العقل، الحزن.

(٢) يزيد بن أبان القرشي البصري، أبو عمرو. القاص الزاهد المعروف. قال ابن حبان: كان من خيار عباد الله من البكائين بالليل، لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلاً بالعبادة. ضعيف. ذكره البخاري في فصل من مات في عشر ومائة إلى عشرين ومائة. صفة الصفوة ٦/ ١٩٥، تهذيب التهذيب ٦/ ١٩٥، تقريب التهذيب ٥٩٩.

(٣) حلية الأولياء ٣/ ٥٠.

عن ابن المبارك، عن جعفر بن سليمان، عن هشام، عن مروان المُحَلِّمي قال:

قلت لمالك بن دينار: إنه بلغني أن الثمرةَ تجيءُ وتذهبُ لا تُصيبُ منها؟

قال: لو أجزأني الرمادُ ما طَعِمْتُ غيرَه حتى أعلمَ ما يصنعُ بي ربي.

٢٢٩ ـ وحدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا سُنيد بن داود قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال:

لما حَضرتْهُ الوفاة قال: اللهم إني أرجو أن تعلمَ من قلبي أني لا أحبُّ الحياةَ وأكرهُ الموتَ من أجل بطني ولا فرجي[(١)].

٢٣٠ ـ حدثني محمد بن إدريس، عن أبي إسحاق الطالقاني[(٢)]، عن الفضيل بن عياض[(٣)] قال:

قُدِّم إلى مالك بن دينار فالُوذَج[(٤)] فقال لنفسه: مِحش؟[(٥)] أي: لا تذوقيه.

---

(١) لفظه في الحلية ٢/ ٣٦١: «اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لفرج ولا لبطن». وكذا لفظه في الزهد للإمام أحمد ٢/ ٣٠٩.

(٢) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني. وربما نسب إلى جده.

(٣) أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي المروزي الزاهد. أحد الأعلام. قدم الكوفة شاباً. قال فيه ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض. وقال شريك القاضي: فضيل حجة لأهل زمانه. وهو ثقة. ت ١٨٧ هـ. العبر ١/ ٢٣١، تقريب التهذيب ٤٤٨.

(٤) حلواء تُعمل من الدقيق والماء والعسل، وتصنع الآن من النشاء والماء والسكر.

(٥) هذا أقرب رسم للكلمة غير الواضحة. والمَحْشُ: شدة الأكل!

[وهب بن منبـــه]

٢٣١ ـ قال محمد بن الحسين: أخبرنا حكيم بن جعفر قال: حدثنا أبو عمر الصفَّار، عن أبي سنان[(١)]، عن وهب قال:

قرأتُ في بعض الكتب: حلاوةُ الدنيا مرارةُ الآخرةِ، ومرارةُ الدنيا حلاوةُ الآخرةِ، وظمأُ الدنيا رِيُّ الآخرةِ، ورِيُّ الدنيا ظمأُ الآخرة، وجوعُ الدنيا شِبَعُ الآخرة، وشِبَعُ الدنيا جوعُ الآخرةِ، وحزنُ الدنيا فرحُ الآخرةِ، وفرحُ الدنيا حزنُ الآخرة، ومن قَدَّم شيئاً أتاه والأمر بأَخَرة[(٢)].

[الحسن والحسين رضي الله عنهما]

٢٣٢ ـ حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا قَطَري الخشاب، عن مدرك أبي زياد[(٣)] قال:

كنا في حائط لابن عباس، فجاء حسن وحسين، فأطافا بالبستان، قال: فقال الحسن: عندك غداءٌ يا مُدرك؟

قال: طعامُ الغِلْمان.

---

(١) هو عيسى بن سنان الشامي.

(٢) وردت الكلمة الأخيرة في الأصل: «باخِره».

وفي الحديث الشريف: «حلوةُ الدنيا مُرَّة الآخرة». رواه أحمد والحاكم، والطبراني في المعجم الكبير، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات. وابن أبي عاصم في الزهد ص ٧٦ رقم ١٥٨ (ينظر المصدر الأخير وهامشه).

(٣) ذكره ابن حبان في الثقات فقال: مولى علي. روى عنه الربيع بن صالح، وَشيخ الهيثم بن عدي ما عرفته. وذكر في لسان الميزان أنه يروي عن عائشة رضي الله عنها، وذكره بين مجهولين ثم قال: لكن في صاحب عائشة نظر، قاله الدارقطني. لسان الميزان ٦/ ١١.

قال: فأتيتُه بخلٍّ وخبز، وطاقات بَقْل، وملح جريش[1]، قال: فأكل، ثم أُتي بطعامه ـ وكان كثير الطعام طيِّبَهُ ـ فقال لي: يا مدرك، اجمع غلمان البستان.

قال: فأكلوا، ولم يأكل.

قال: فقلت له؟

قال: ذاك كان أشهى عندي من هذا!

[عابد من البحرين]

٢٣٣ ـ حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قُريب قال: حدثني عمي[2] قال: حدثنا العلاء بن أسلم قال:

استُعمل عبد الكريم المازني على البحرين، فنزل الشَّبَكَةَ[3]، وجعل سُفَرة لها تقيمه[4]، وبالشبكة شيخٌ قد اعتزل، فقام، فأذَّن ثم صلّى، ثم أتته امرأة بصُحفةٍ فيها تمرات، فأكل، ثم أتى البئر، فانتشل دلواً، فشربَ، فأرسل إليه عبد الكريم أن احْضُرْ سُفْرَتنا، فقال: أخذتُ ما يكفي إلى مثلها[5].

[الحسن البصري]

٢٣٤ ـ حدثنا محمد بن سلاّم الجمحي[6]:

---

(١) هو غيرُ المنعم دقُّه.

(٢) يعني الأصمعي: عبد الملك بن قريب.

(٣) الشبكة: الأرض الكثيرة الآبار، المتقاربتها... قال الأصمعي: إذا كثرت الآبار في أرض فهي شَبَكة. معجم ما استعجم ٣/ ٧٧٩.

(٤) هذه الكلمة نقاطها متناثرة في الأصل، وقد تقرأ على غير ما أُثبتت.

(٥) أي أخذت كفايتي حتى هذا الوقت من اليوم التالي.

(٦) هو الأديب المعروف، صاحب «طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين». ت ٢٣٢ هـ.

أن الحسن[1] دعا رجلاً إلى طعامه فقال: قد أكلتُ، ولستُ أقدرُ أن أعودَ.

فقال الحسن: يا سبحان الله! أوَ يأكل المؤمنُ حتى لا يستطيع أن يعود؟![2].

[حديث]

٢٣٥ ـ حدثني محمد بن داود القنطري قال:

وقف بنا أبو عبد الرحمن المقرئ[3] بمكة على شيخ فقال: حدِّثهم ذلك الحديث. فحدَّثنا حديثاً أسنده قال:

«احذروا طعامَ الملوكِ، فإنَّ لطعامِهمْ فتنةً كفتنةِ طعامِ الدجَّالِ، من أكلهُ نُكِسَ قلبهُ»[4].

[الحسن البصري]

٢٣٦ ـ حدثنا هارون[5] قال: حدثنا سيَّار[6] قال: حدثنا

---

(١) الحسن البصري رحمه الله.

(٢) الزهد للحسن البصري ١٢٥.

(٣) يبدو أنه عبد الله بن يزيد القرشي، أبو عبد الرحمن المقرىء القصير، مولى آل عمر بن الخطاب. أصله من البصرة، أو الأهواز، سكن مكة. ثقة. أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة. وهو من كبار شيوخ البخاري. ت ٢١٣ هـ. تهذيب الكمال ١٦/ ٣٢٠.

(٤) لم أجده؟ وهو بدون سند هنا، وفيه «شيخ» مجهول. ولم أجده بعد البحث في مجموعة من فهارس الأحاديث. وقد يعني بقوله «أسنده» على غير المتعارف عليه؟

(٥) هارون بن عبد الله البزاز.

(٦) سيار بن حاتم العنزي.

عبيد الله بن شميط قال: سمعت شميط بن عجلان يقول: سمعت الحسن يقول:

إن المؤمنَ يتقلَّبُ في اليقينِ؛ يكفيه ما يكفي العُنَيزةَ: الكفُّ من التمرِ، والشُّربةُ من الماءِ[1].

[بكر المزني]

٢٣٧ ـ حدثنا هارون قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: أخبرنا كَهْمَس بن الحسن قال: سمعتُ بكراً المُزني يقول:

يكفيكَ من الدنيا ما قَنِعْتَ به ولو كفَّ تمرٍ، وشُربةَ ماءٍ، وظِلَّ خِباء[2]. وكلما انفتح لك من الدنيا شيءٌ، ازدادتْ نفسُك له مفتاحاً[3].

[علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

٢٣٨ ـ حدثنا خلف بن سالم قال: حدثنا أبو نعيم[4] قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر قال: سمعت عبد الملك بن عمير[5]

---

(١) ويأتي الخبر مكرراً في الفقرة ٢٨٧. وورد مختصراً في مصنف ابن أبي شيبة ٥٠١/١٣.

وورد قول الإمام الحسن البصري بأطول من هذا في الإحياء ٣/ ١٣٧، وقال: المؤمن مثل العنيزة، يكفيه الكفُّ من الحشف، والقبض من السويق، والجرعة من الماء. والمنافق مثل السبع الضاري، بلعاً بلعاً، وسرطاً سرطاً، لا يطوي بطنه لجاره، ولا يؤثر أخاه بفضله. وجهوا هذه الفضول أمامكم.

(٢) الخِباء: بيت من شعر أو وبر أو صوف. يكون على عمودين أو ثلاثة.

(٣) حلية الأولياء ٢/ ٢٢٥. ووردت الكلمة الأخيرة هنا: مقتاً.

(٤) هو الفضل بن دكين.

(٥) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، ويقال له الفَرَسي، الكوفي. رأى علياً رضي الله عنه، وولي قضاء الكوفة. ثقة فصيح عالم، تغيَّر حفظه وربما دلَّس. ت ١٣٦ هـ. العبر ١/ ٤٢، تقريب التهذيب ٣٦٤.

قال: حدثني رجل من ثقيف قال:

استعملني عليٌّ على عُكْبرَا[1]، فرُحتُ إليه فلم أجد عنده حاجباً يحجبني دونه، ووجدتُه جالساً وعنده قدحٌ وكوزٌ من ماء. فدعا بظَبْيَةٍ[2]، فقلتُ في نفسي: لقد أَمِنَني حتى يُخْرِجَ إليَّ جوهراً. فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سَوِيْق[3]، فصبَّ في القدح، فشرب منه، وسقاني، فلم أصبر، فقلت: يا أمير المؤمنين، تَصْنَعُ هذا بالعراق، وطعامُ العراق أكثرُ من ذلك؟

قال: إنما أشتري قَدْرَ ما يكفيني، وأكره أن يفنى[4] فيُصنَع فيه من غيره، فإني لم أختم عليه بُخلاً عليه، وإنما حفظي لذلك[5]، وأنا أكره أن أُدْخِلَ بطني إلا طيِّباً.

٢٣٩ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن شريك[6]، عن عاصم بن كليب، عن محمد بن كعب قال: سمعتُ علياً يقول:

لقد رأيتُني مع رسول الله ﷺ وإني لأربطُ الحجرَ من الجوعِ على بطني[7].

---

(١) بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عُكبري. منها الشيخ أبو البقاء العكبري. معجم البلدان ٤/ ١٤٢.

(٢) جُرَيِّب من جلد الغزال عليه شَعْرُه. جمعها ظِباء.

(٣) طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سمي بذلك لانسياقه في الحلق.

(٤) في الأصل: يغنا.

(٥) أي لئلا يصنع فيه ما هو محرَّم.

(٦) هو شريك بن عبد الله النخعي.

(٧) الزهد للإمام أحمد ٢/ ٥١، وتكملته هناك: وإن صدقتي اليوم لأربعون ألف دينار.

[الحسن والحسين رضي الله عنهما]

٢٤٠ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي قال: حدثنا أبو أسامة(١)، عن سفيان(٢)، عن أبي الجحَّاف(٣)، عن رجل من خثعم قال:

دخلتُ على حسن وحسين وهما يأكلان خبزاً وخَلاً وبقلاً.

[أم كلثوم بنت علي]

٢٤١ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير(٤)، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن أبي صالح(٥) قال:

دخلتُ على أمِّ كلثوم(٦) فقالت: ائتوا أبا صالح بطعامٍ.

فأتوني بمرقةٍ فيها حبوب.

[علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

٢٤٢ ـ حدثنا إبراهيم بن المنذر الحِزامي قال: حدثنا عبد الله بن

---

(١) هو حماد بن أسامة القرشي.

(٢) كلا السفيانين يرويان عن أبي الجحاف.

(٣) هو داود بن أبي عوف البُرْجُمي الكوفي. صدوق شيعي ربما أخطأ. قال ابن عدي: له أحاديث، وهو من غالية أهل التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت. تهذيب الكمال ٨/ ٤٣٤، تقريب التهذيب ١٩٩.

(٤) هو جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي.

(٥) كنية عبد الرحمن بن قيس الحنفي الكوفي، أخي طليق بن قيس. روى عن عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وعائشة رضي الله عنهم. وهو ثقة. روى له مسلم وأبو داود والنسائي. تهذيب الكمال ١٧/ ٣٦٠.

(٦) يبدو أنها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. ولدت قبل وفاة الرسول ﷺ وتزوجها أمير المؤمنين عمر، ولما تأيمت زوجها أبوها من عون بن جعفر... أعلام النساء ٤/ ٢٥٥.

وهب، عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن هُبيرة، عن عبد الله بن زُرَير الغافقي[1] قال:

دخلنا على علي بن أبي طالب يومَ أضحى، فقدَّم إلينا خَزِيرة[2].

[الحسن بن حي]

٢٤٣ ـ حدثني أبي قال: حدثنا سليمان بن إدريس المقرىء قال:

اشتهى الحسن بن حيّ سمكاً[3]، فلما أُتي به ضربَ بيده إلى سُرَّة السمكة، فاضطربتْ يدهُ، وأمر به فرُفع، ولم يأكل منه شيئاً. فقيل له في ذلك فقال: إني ذكرتُ لمّا ضربتُ بيدي إلى بطنها، أن أولَ ما ينتنُ من الإنسان بطنهُ، فلم أقْدِرْ أن أذوقَهُ[4]!

[عطاء السليمي]

٢٤٤ ـ حدثني محمد بن قدامة الجوهري قال: حدثنا سعدان بن جامع الجلاب، عن مسكين أبي فاطمة، عن صالح المرِّي[5] قال:

---

(١) عبد الله بن زرير الغافقي المصري. روى عن علي بن أبي طالب وعمر رضي الله عنهما. تابعي ثقة، رُمي بالتشيع. ت ٨١ هـ. العبر ١/ ٦٩، تهذيب الكمال ١٤/ ٥١٧.

(٢) يطلق على لونين من الطعام: الحساء من الدسم والدقيق، ولحمٌ يُقطَّع قطعاً صغاراً، ثم يُطبخ بماء كثير وملح، فإذا اكتمل نضجه ذُرَّ عليه الدقيق وعُصِدَ به، ثم أُدِم بإدام ما. (المعجم الوسيط، مادة خزر) ويبدو أن المقصود به الأول.

(٣) هو الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الثوري، أبو عبد الله الكوفي العابد. كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور، ولا يرى صلاة الجمعة خلفهم. قال أبو زرعة: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد. وهو ثقة رمي بالتشيع. ت ١٦٩ هـ. صفة الصفوة ٣/ ١٥٢، تهذيب الكمال ٦/ ١٧٧، تقريب التهذيب ١٦١.

(٤) حلية الأولياء ٧/ ٣٢٨.

(٥) هو صالح بن بشير بن وادع البصري القاص، المعروف بالمري، أسند عن =

قلت لعطاء السَّليمي[1]: إنك قد ضَعُفْتَ، فلو صنعنا لك سَوِيْقاً[2]؟ قال: فصنعتُ له سويقاً، فشربَ منه شيئاً، ثم مكثَ أياماً لا يشربُ. فقلت: صنعنا لك السَّوِيقَ وتكلَّفناه؟ فقال: يا أبا بشر، إني إذا ذكرتُ النارَ لم أُسِغْهُ[3].

[عيسى عليه السلام]

٢٤٥ ـ حدثنا سعيد بن سليمان قال: سمعت عبد الله بن عبد العزيز العمري[4] يقول:

قال رجلٌ لعيسى ﷺ: أوصني.

قال: انظرْ خبزَك من أينَ هو؟

[إبراهيم بن أدهم]

٢٤٦ ـ قال محمد بن الحسين: حدثنا خلف بن تميم قال: قال إبراهيم بن أدهم:

= خلق من التابعين، وكان مملوكاً لامرأة من بني مرة بن الحارث من بني عبد القيس، فأعتقته. عابد زاهد. ضعيف ت ١٧٢ هـ. صفة الصفوة ٣/ ٣٥٠، تهذيب التهذيب ٢/ ٥٢٥، تقريب التهذيب ٢٧١.

(١) عطاء السليمي البصري العابد. من صغار التابعين. لقي أنس بن مالك والحسن البصري وجعفر بن زيد. وكان قد أرعبه فرط الخوف من الله تعالى. شغلته العبادة عن الرواية. توفي بعد ١٤٠ هـ. سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٦، حلية الأولياء ٦/ ٢١٥، صفة الصفوة ٣/ ٣٢٥.

(٢) طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.

(٣) حلية الأولياء ٦/ ٢١٩، وبأوسع منه في إحياء علوم الدين ٣/ ١٤٢.

(٤) من أحفاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الفقرة ١٣٦).

أَطِبْ مطعمكَ، ولا عليكَ ألاّ تقومَ من الليلِ وتصومَ النهارَ[1].

[عبد العزيز بن أبي رواد]

٢٤٧ ـ قال محمد: حدثني حكيم بن جعفر قال: سمعت أبا عبد الله البراثي[2] يقول: قال عبد العزيز بن أبي روّاد:

انظروا الخبزَ الذي يدخلُ بطونكم من أين سبيلُه!

[أبو جعفر المخوَّلي]

٢٤٨ ـ قال محمد: وحدثني الصلت بن حكيم قال: سمعت أبا جعفر المخوَّلي يقول:

إذا جاع العبدُ صفا بدنهُ، ورقَّ قلبُه، وهطلتْ دمعتُه، وأسرعتْ إلى الطاعةِ أطوارُه[3] وجوارحُه، وعاش في الدنيا كريماً.

ثم قال: سَوْءَةً لمن آثرَ بطنَهُ على دينه، سَوءةً، ثم سَوءةً.

٢٤٩ ـ قال: وسمعته يقول:

دعاني مرةً بعضُ أصحابي إلى طعام، فكلمتُ بطني فقلت: كُفَّ عني كلبَك مرَّتي هذه. قال: ففعلتْ[4].

---

(١) وقال سفيان الثوري: انظر درهمك من أين هو، وصلِّ في الصف الأخير. وقال سليمان بن يعقوب: قلت لبشر بن الحارث: عظني. قال: انظر خبزك من أين هو، ولا تعرض للنار. حلية الأولياء ٧/٦٨، ٨/٣٣٩.

(٢) أبو عبد الله بن جعفر البراثي. قال عنه أبو نعيم الأصبهاني: صاحب النكت المرضية، والأحوال الزكية. من كبار المشايخ ومتقدميهم. حلية الأولياء ١٠/ ٣٢٣، صفة الصفوة ٢/٣٨٨.

(٣) جمع طَوْر: الحال والهيئة.

(٤) الضمير يعود إلى النفس، هنا وفيما يأتي.

قال: ودعاني آخَرُ مرةً أخرى، فدعتني نفسي إلى إتيانه، فقلت: اجعلي هذه المرَّةَ بمنزلةِ المرَّةِ التي مضت؛ هل تجدين من لذَّةِ ذلك شيئاً لو كنتِ فعلتِ؟

قال: فلم أزَلْ أعلِّلُها حتى هدأتْ وسكنتْ.

قال: ثم دعاني أخٌ لي أيضاً، فقالت: هذا أخوك، وله عليك حقان: حقُّ الأُخوَّةِ، وحقُّ الإجابة، ائتهِ فهو أقرب لك إلى الله وأدومُ لأخوَّتهِ.

فقلت: ويحكِ، دعي عنكِ التأني للاتصال بمحبتكِ، فوالله لو قد وردتِ القيامةَ اغتبطتِ إن شاء الله بقلةِ الطُّعْم وترك الشهوات.

قال: فجَمحتْ والله عليَّ وأبت، وقالت: إن كان هذا دأبكَ فما أراكَ إلا ستقتلني، انهضْ إلى أخيك.

قال: فنهضتُ ـ والله ـ وكأني أُجَرُّ على وجهي. فأتيتُ القومَ وقد فرغوا من طعامهم.

فقال صاحب الطعام: اقعد رحمكَ الله.

ونهضَ ليتكلَّف لي، فقلتُ: اقعد، والله لا أطعمُ اليومَ هاهنا شيئاً.

قال: ثم دعوتُ بخيرٍ وقمتُ.

فقلتُ لها لمّا خرجتُ: أرْغَمَ الله أنفكِ، الحمد لله الذي لم يهيِّء لكِ ما أردتِ.

قال: فقالت: أجل والله، إذ[1] جلستَ تفكر، يأكلُ القومُ وينصرفون.

---

(١) في الأصل: إذا.

قلتُ: ويلك! وكيف ينبغي أن يكون المؤمن إلا مفكراً، خائفاً، حذراً من أعدائه، منكِ ومن أعدائك. ما يبلغ العدوُّ الكَلَبُ ما تبلغُ النفسُ منكَ يا ابن آدم[١].

٢٥٠ ـ قال محمد: حدثني الصلت بن حكيم قال: سمعت أبا جعفر المخوَّلي يقول:

القلبُ الجائع[٢] قريبٌ من الله جلَّ وعزَّ، بعيدٌ من الشيطانِ، قريبٌ من الخيرِ، بعيدٌ من الشرِّ، قريبٌ من الحسناتِ، بعيدٌ من السيئاتِ، قريبٌ من الأُلفةِ، بعيدٌ من الآفةِ.

قلتُ: ما قريبٌ من الأُلفةِ بعيدٌ من الآفةِ؟

قال: إذا مرَّ بمجالسِ الذِّكر أَلِف أهلَها فجلسَ إليهم، وإذا مرَّ بمجالسِ السُّوءِ ـ وهي الآفةُ ـ هربَ منها.

[داود عليه السلام]

٢٥١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله المدني، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبي كعب الحريري[٣] قال:

كان يُطْعَمُ في مطبخِ داود ﷺ سبعون كُدىً من النقيِّ[٤]، ويأكلُ

(١) قلت: والحكاية كما ترى! وقد سبق في ترجمة «الصلت بن حكيم» أنه مجهول، ولم أقف على ترجمة لأبي جعفر المخوَّلي.

(٢) قلت: لا أدري ما وصف القلب بـ «الجوع» هنا وفيما يأتي؟!

(٣) هو عبد ربّه بن عبيد الأزدي الجُرْموزي، أبو كعب البصري، صاحب الحرير. روى عن النضر بن أنس بن مالك، ومحمد بن سيرين، والحسن البصري وآخرين. ثقة. تهذيب الكمال ١٦/ ٤٨٠.

(٤) كُدى: جمع كُداية، وهي «الكومة» يعني ما جُمع من الخبز الأبيض فجعل كُثبة.

هو خبزَ الشعير من خُوصٍ[1] يعالجه بيده!

٢٥٢ ـ حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية[2] قال:

كان داود ﷺ يعمل القِفاف[3] فيبيعها ويأكل من ثمنها[4].

[أبو حَصين]

٢٥٣ ـ قال محمد بن الحسين: حدثني محمد بن العلاء بن صالح وغيره، عن المبارك بن سعيد، عن رجل قال:

أتينا أبا حَصِين[5]، فقال لامرأته: ائتنا بما عندكِ.

فبعثتْ إليه برغيف على طبقٍ قد أُكِلَ بعضُه، وعَرْقٍ[6].

فقال لهم: أصيبوا من هذا، فوالله ما أصبح عندنا شيءٌ غيرَه!

[بشار بن بشر]

٢٥٤ ـ قال محمد بن الحسين: حدثني إسماعيل بن زياد[7] قال:

---

(١) الخوص: ورق النخل وما شاكله.

(٢) هو حُدير بن كريب الحضرمي، ثم الحمصي. كان أمياً لا يكتب. وثقه جماعة. وقال ابن حجر: صدوق. روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره، والباقون سوى الترمذي. مات على رأس المائة. تهذيب الكمال ٥/ ٤٩١.

(٣) جمع قُفَّة، وهي الزَّبيل أو الزِّنبيل.

(٤) الزهد للإمام أحمد ١/ ١٣٩.

(٥) لعله عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي. ت ١٢٧ هـ.

(٦) العرق ـ بفتح العين ـ: العظم أُخِذَ عنه معظم اللحم، وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة.

(٧) هو إسماعيل بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد السكوني، قاضي الموصل. قال ابن عدي: أظنه كوفياً، منكر الحديث، عامة ما يرويه لا يتابعه أحدٌ عليه، إما إسناداً وإما متناً. تهذيب الكمال ٣/ ٩٦.

قدم علينا بشّار بن بِشر بن صُريد، وكان من العابدين، وكان لا يأكل إلا في سَبْعِ أكلةً، فأتيتُه عشيةً لأسلِّم عليه، فأخرجَ إليَّ أربع تمرات فقال: كُلْهَا، فلو كان عندنا أكثر منها لآثرناك بها!

[مسمع بن عاصم]

٢٥٥ ـ قال محمد: حدثني حكيم بن جعفر قال:

أتيتُ مسمع بن عاصم[١] يوماً، فأخرج إليَّ سُكُرَّجَةَ[٢] زيتونٍ ليس معها خبزٌ، فقال: كُلْ هذا، فوالله ما عندنا خبزٌ نُطعمك فتأكلَ معه!

[الحسن بن حي]

٢٥٦ ـ قال محمد: حدثني محمد بن عبد الوهاب الحارثي قال:

جاء رجلٌ إلى الحسن بن صالح[٣] يسأله، فدخل إلى منزله، فلم يجد فيه إلا خَمِيْراً[٤]، فأخرجه، فدفعه إليه!

[زياد النميري]

٢٥٧ ـ قال محمد: حدثنا داود بن محبَّر[٥] قال: حدثنا مطر

---

(١) كنيته أبو سنان. قال ابن حبان في الثقات: من عبَّاد أهل البصرة ومتقنيهم، ما له حديث مسند يرجع إليه، لكن الحكايات في فضائله كثيرة. روى عنه أهل البصرة... لسان الميزان ٦/٣٦.

(٢) السُّكُرَّجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليلُ من الأُدْم.

(٣) لعله الحسن بن صالح بن حي الثوري. (الفقرة ٢٤٣).

(٤) هو العجينة المختمرة.

(٥) داود بن المحبَّر، ابن قحذم البكراوي، أبو سليمان. متروك. ت ٢٠٦ هـ. تقريب التهذيب ٢٠٠.

الأعنق[1]، عن زياد النميري[2] قال:

كان يُقال: تلذُّذُ العابدين في طولِ الجوعِ والظمأ، وقُرَّةُ أعينهم في طولِ التهجُّد.

[بُديل العقيلي]

٢٥٨ ـ قال محمد: حدثني حكيم بن جعفر، عن مسمع، عن الوليد أبي هشام[3]، عن بُديل العقيلي[4] قال:

الصيام مَعْقِلُ العابدين[5].

[مُضر]

٢٥٩ ـ قال محمد: حدثني حكيم بن جعفر قال: سمعت مُضر يقول:

والله ما جاعَ قلبٌ قطُّ فقَرِبَهُ الشيطانُ حتى يَشبع.

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٢٦٠ ـ حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا موسى بن أيوب

---

(١) هو مطر بن عبد الرحمن العبدي الأعنق، أبو عبد الرحمن البصري. صدوق. المصدر السابق ٥٣٤.

(٢) محدِّث عابد. (الفقرة ١٢٧).

(٣) هكذا في الأصل. وفي تهذيب الكمال ترجمة للوليد بن هشام، وللوليد بن أبي هشام، ولم أجد فيهما ما يفيد روايتهما عن بديل. وفي الحلية: الوليد بن هشام.

(٤) بُديل بن ميسرة العقيلي البصري. ثقة. روى له الجماعة سوى البخاري. ت ١٢٥ هـ. تقريب التهذيب ١٢٠، تهذيب الكمال ٤/ ٣١.

(٥) حلية الأولياء ٣/ ٦٢.

قال: حدثنا ضَمْرة[1]، عن الشيباني[2] قال:

صنع صاحبُ عجمِ بيتِ المقدس لعمرَ بن الخطاب طعاماً، فأخذ عمرُ كلما جاءتْ صُحفةٌ وفرغها في الأخرى فقال له: ليس هكذا يؤكل هذا يا أميرَ المؤمنين، فقال: ويلك! من يجيءُ يُحسن يأكلُ هذا بعد اليومِ.

[عقبة بن وسّاج]

٣٦١ ـ قال محمد: حدثنا شعيب بن محرز قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد قال:

كان عقبةُ بن وسَّاج[3] في عُرس، فأُتي بالطعامِ، فجعلوا يرفعونَ لوناً ويضعونَ لوناً. فبكى وقال: أدركتُ صدرَ هذه الأمةِ يخافونَ هذا على آخرِها. وجعل لا يأكلُ إلا من لونٍ واحد.

[أبو هريرة رضي الله عنه]

٣٦٢ ـ حدثنا عبد الرحمن بن واقد[4] قال: حدثنا ضَمرة[5]، عن

(١) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله.

(٢) يبدو أنه السري بن يحيى الشيباني، فهو يروي عن ضمرة المذكور. وهو من أتباع التابعين. ت ١٦٧ هـ. تهذيب الكمال ١٠/ ٢٣٢.

(٣) عقبة بن وسَّاج بن حصن الأسدي البرساني البصري. نزل الشام. تابعي جليل، ثقة. قتل بعد الثمانين يوم الزاوية، أو في الجماجم. تقريب التهذيب ٣٩٥.

(٤) عبد الرحمن بن واقد بن مسلم الواقدي العطار. صدوق يغلط. ت ٢٤٧ هـ. تقريب التهذيب ٣٥٢.

(٥) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله. صدوق يهم قليلاً. ت ٢٠٢ هـ. المصدر السابق ٢٨٠.

عثمان بن عطاء[1]، عن أبيه[2]، عن أبي هريرة:

أنه رأى قومه[3] بفلسطين، فأتوه بالرُّقاق[4] الأول، فلما رآه بكى. فقيل له: يا أبا هريرة ما يُبكيك؟

فقال: ما رأى رسول الله ﷺ هذا بعينه حتى فارق الدنيا.

[الرسول ﷺ]

٢٦٣ ـ حدثنا محمد بن عمرو الباهلي[5] قال: حدثني معاذ بن هشام[6] قال: حدثنا أبي[7]، عن [يونس][8]، عن قتادة[9]، عن أنس بن مالك قال:

ما أكلَ رسولُ الله ﷺ على خِوانٍ، ولا سُكُرَّجَةٍ، [ولا خُبِزَ له مرقَّق][10].

---

(١) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، المقدسي، أبو مسعود. ضعيف. ت ١٥٥ هـ. المصدر السابق ٣٨٥.

(٢) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو عثمان، صدوق يهم كثيراً أو يرسل ويدلس. ت ١٣٥ هـ. المصدر السابق ٣٩٢.

(٣) هكذا في الأصل. وأبو هريرة رضي الله عنه من قبيلة دوس باليمن، فقد يكون رأى بعضاً منهم في فلسطين. وقد تكون الكلمة «قَوَمَة» وهم القائمون على أعمال ما في المساجد وغيرها.

(٤) الرُّقَاق: الخبز المنبسط الرقيق.

(٥) لم أقف له على ترجمة.

(٦) صدوق ربما وهم. (الفقرة ٢٠).

(٧) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي. ثقة ثبت، رُمي بالقدر. (الفقرة ٢٠).

(٨) الاسم مطموس في الأصل، وهو من المصادر المثبتة. يونس بن أبي الفرات، أبو الفرات الإسكاف. ثقة. تقريب التهذيب ٦١٤.

(٩) ثقة ثبت (الفقرة ٢٠).

(١٠) ما بين المعقوفتين من الترمذي وأحمد، وأصله مطموس في المخطوطة، لم يبدُ منه سوى كلمة «مرققاً» منصوبة.

قلت: فعلى أيِّ شيءٍ كانوا يأكلونَ؟

قال: **على سُفْرة**[1].

[عبد الله بن عباس رضي الله عنهما]

٢٦٤ ـ حدثنا محمد بن إدريس قال: حدثنا زهير بن عباد قال: حدثنا عطاء بن مسلم، عن الأعمش قال:

قال لي سعيد بن جبير[2]: صنعتُ لابن عباسٍ وأصحابه ألواناً من الطعام والخبيص[3]، فقال لي: يا سعيد، إنّا قومٌ عرب، فاصنع لنا مكان هذه الألوان الثريدَ، ومكان هذه الأَخْبِصةِ الحَيْسَ[4]، ولولا أنك رجلٌ منّا أهل البيتِ ما قلتُ لك.

[عثمان بن عفان رضي الله عنه]

٢٦٥ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا الربيع بن نافع قال:

---

(١) رواه الترمذي في سننه، كتاب الأطعمة، باب ما جاء علامَ كان يأكل رسولُ الله ﷺ ٤/ ٢٥٠ رقم (١٧٨٨) وقال: حديث حسن غريب. وأورده الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٢٧٦ رقم ١٩٢٦. وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب الأكل على الخوان والسفرة ٢/ ١٠٩٥ رقم (٣٢٩٢) وأورده الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٢٢٩ رقم ٢٦٦٣ والذي يليه. وأحمد في الزهد ١/ ٤١.

(٢) والخِوان: ما يؤكل عليه الطعام. والسكرجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأُدم. والسُّفْرة: المائدة وما عليها من الطعام. والمقصود أنه لم يكن عندهم شيء يضعون عليه الطعام، فالخوان هو المائدة إذا لم يكن عليها طعام وإلا فهي مائدة.

(٣) سعيد بن جبير الوالبي الكوفي المقرىء. الفقيه المفسِّر. أحد الأعلام، قتله الحجاج وله نحو خمسين سنة، في شهر شعبان سنة ٩٥ هـ. وهو ثقة ثبت. العبر ١/ ٨٤، تقريب التهذيب ٢٣٤.

(٤) الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن. جمعه أخبصة.

(٥) الحَيْس: تمر وأَقِط وسمن تُخلط وتعجن وتسوَّى كالثريد.

حدثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم[1] قال:

كان عثمانُ بن عفّانَ يصنعُ للناسِ طعامَ الأمراءِ، ويدخلُ بيتَهُ فيأكل الخَلَّ والزيتَ[2]!.

[سلمان الفارسي رضي الله عنه]

٣٦٦ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري[3] قال: حدثنا حسين بن محمد[4] قال: حدثنا سليمان بن قَرْم[5]، عن الأعمش[6]، عن شقيق[7] قال:

دخلتُ أنا وصاحب لي على سلمان، فقرَّب إلينا خبزاً وملحاً وقال: **لولا أن رسولَ الله ﷺ نهانا عن التكلُّف لتكلَّفنا لكم.**

فقال صاحبي: لو كان في ملحنا سَعْتَر؟

فبعث مِطْهرةً[8] إلى البقّال، فرهنها، فجاءه بسَعْتر[9]!

(١) شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني الشامي. صدوق فيه لين. توفي بعد المائة. تقريب التهذيب ٢٦٥.

(٢) الزهد للإمام أحمد ٢/ ٤١، حلية الأولياء ١/ ٦٠. ويرد مكرراً في الفقرة ٢٨٦.

(٣) ثقة حافظ. (الفقرة ١٨١).

(٤) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي المرُّوذي المؤدب، أبو علي، سكن بغداد. ثقة. ت ٢١٣ هـ. تقريب التهذيب ١٦٨.

(٥) سليمان بن قرم بن معاذ البصري النحوي، أبو داود، ومنهم من ينسبه إلى جده. سيء الحفظ يتشيَّع. المصدر السابق ٢٥٣.

(٦) سليمان بن مهران. ثقة حافظ... (الفقرة ٦).

(٧) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، أبو وائل. ثقة. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة. تقريب التهذيب ٢٦٨.

(٨) هي كل إناء يتطهَّر منه، كالإبريق والسطل...

(٩) رواه الحاكم بالسند نفسه ـ ما عدا شيخ ابن أبي الدنيا ـ وفي آخره: «فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا برزقه. فقال سلمان: لو قنعت بما رُزقت لم =

[كَهْمس العابد]

٣٦٧ ـ حدثنا المفضَّل بن غسّان، عن الأصمعي، عن إسحاق بن إبراهيم قال:

دخلتُ على كَهْمَس العابد[(١)] فقدَّم إلينا إحدى عشرة بُسْرَةً[(٢)] حُمراً، فقال: هذا الجَهْدُ من أخيكم، والله المستعان[(٣)].

[القاسم بن أبي بكر]

٣٦٨ ـ حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار قال: حدثنا إسحاق[(٤)]، عن منصور، عن منذر، عن يونس، عن القاسم[(٥)] قال:

= تكن مطهرتي مرهونة عند البقال». قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد بمثل هذا الإسناد، ووافقه الذهبي في التلخيص. المستدرك ٤/ ١٢٣.
ورواه أحمد في المسند ٥/ ٤٤١ مختصراً.
قال الحافظ الهيثمي في لفظ الحاكم: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح ما عدا محمد بن منصور الطوسي، وهو ثقة. وفي رواية عنده: نهانا رسولُ الله ﷺ أن نتكلَّف للضيف ما ليس عندنا.
وقال في لفظ أحمد: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وأحد أسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٨/ ١٨٢.
وعن أنس رضي الله عنه قال: «كنا عند عمر فقال: نُهينا عن التكلُّف». رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يفيد ٨/ ١٤٣.

(١) هو أبو عبيد الله كهمس بن الحسن القيسي. أسند عن خلق كثير من التابعين، وكان مشغولاً بخدمة أمه مع تعبُّده، فلما ماتت خرج إلى مكة، فأقام إلى أن مات هناك. حلية الأولياء ٦/ ٢١١، صفوة الصفوة ٣/ ٣١٣.

(٢) هي تمر النخل قبل أن يُرْطِب.

(٣) صفة الصفوة ٣/ ٣١٥، حلية الأولياء ٦/ ٢١٣.

(٤) هو إسحاق بن منصور السلولي.

(٥) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي، أبو محمد، ابن أخي =

أرسلت إليَّ عائشةُ بمائةِ درهم فقالت: أطعمْ بها القومَ على ختانِ ابنك.

٣٦٩ ـ حدثنا القاسم قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن قيس[١]، عن جابر[٢]، عن القاسم:

أن وصيًّا أنفقَ على خِتانِ صبيٍّ مائةَ دينارٍ، فقال شُريح[٣]: جَزُورٌ[٤] وما يُصلحها، ويَضْمَنُ سائرَ المالِ.

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٣٧٠ ـ حدثني فضل بن إسحاق قال: حدثنا أبو أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال:

اشتهى عمر بن الخطاب الشرابَ، فأُتي بشُربةِ عسلٍ، فجعل يُدير الإناءَ في كفِّه ويقول: أشربها، فتذهبُ حلاوتها وتبقى تبعتُها، ثم ناول رجلاً[٥].

= عائشة رضي الله عنها. أمه أم ولد ويقال لها سودة. كان ثقة، رفيعاً، عالماً، فقيهاً، إماماً، ورعاً، كثير الحديث. قتل أبوه قريباً من سنة ٣٦ هـ بعد عثمان، وبقي القاسم يتيماً في حجر عائشة. ت ١٠٦ هـ. تهذيب الكمال ٢٣/٤٢٧.

(١) هو قيس بن الربيع الأسدي الكوفي، أبو محمد.

(٢) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي.

(٣) يعني شريح بن الحارث القاضي. قيل: له صحبة. ولي قضاء الكوفة لعمر ولمن بعده، وعاش أزيد من مائة سنة. استعفي من القضاء قبل موته بعام فأعفاه الحجاج، وكان فقيهاً قانتاً شاعراً صاحب مزاح. ثقة. ت ٧٨ هـ. العبر ١/٦٦، تقريب التهذيب ٢٦٥.

(٤) هو ما يصلح لأن يذبح من الإبل.

(٥) سبق أن أورده المؤلف في الفقرة (٣٢).

[بكر المزني]

٢٧١ ـ حدثنا محمد بن أبي سمينة قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا أبان بن صَمْعة، عن بكر بن عبد الله:

﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾[١] قال: إنه ليُسأَلُ، حتى يُسْأَلَ عن الشُّربة يشربها في بيت فلان كذا وكذا[٢].

[حديث]

٢٧٢ ـ حدثنا شجاع بن الأشرس[٣] قال: حدثنا حشرج بن نباتة[٤]، عن أبي نصر[٥]، عن أبي عسيب[٦] قال:

---

(١) سورة التكاثر: الآية ٨.

(٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال الناس: يا رسول الله، عن أي النعيم نُسأل؟ فإنما هما الأسودان، والعدوُّ حاضر، وسيوفنا على عواتقنا؟ قال: «إن ذلك سيكون».
وعن الزبير بن العوام قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال الزبير: يا رسول الله، فأي النعيم نُسأل عنه، وإنما هما الأسودان: التمرُ والماء؟ قال: «أما إنه سيكون». رواهما الترمذي، وقال في الأخير: حديث حسن. كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التكاثر ٥/٤٤٨ رقم ٣٣٥٦ والذي يليه.

(٣) شجاع بن الأشرس بن ميمون، أبو العباس. سئل عنه أبو زرعة فقال: ثقة. الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٩.

(٤) حشرج بن نباتة الأشجعي الواسطي، أبو مُكْرَم. مقبول. تقريب التهذيب ١٦٩.

(٥) أبو نصر الأسدي. بصري. قال أبو زرعة: أبو نصر الأسدي الذي يروي عن ابن عباس ثقة. وقال البخاري: لم يعرف سماعه من ابن عباس. وقال ابن حجر: مجهول. تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٤٣، تقريب التهذيب ٦٧٨. وهكذا ورد «أبو نصر» في الأصل، ويروي عنه حشرج بن نباتة كما في تهذيب الكمال ٦/ ٥٠٦، بينما هو في الحلية والمسند: «أبو نصيرة» مسلم بن عبيدة، وكذلك يروي عنه حشرج. وهو ثقة، كما في تقريب التهذيب ٦٧٩.

(٦) أبو عسيب، مولى رسول الله ﷺ. كان يبيت في المسجد ويخالط أهل الصفَّة. حلية الأولياء ٢/ ٢٧.

خرجَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فمرَّ بي، فدعاني، فخرجتُ إليه، ومرَّ بأبي بكر فدعاهُ، فخرجَ إليه، ثم مرَّ بعمرَ فدعاهُ، فخرجَ إليه، فانطلقَ حتى دَخَلَ حائطاً لبعضِ الأنصار، فقال لصاحب الحائط: **«أطعمنا بُسْراً»**[١].

فجاء بعِذْق[٢] فوضعه، فأكلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابهُ. ثم دعا بماءٍ باردٍ فشَرِبَ، فقال: **«لتُسألنَّ عن هذا النعيم يومَ القيامةِ»**.

فأخذ عمرُ العِذْقَ، فضرب به الأرضَ حتى تناثَرَ البُسْرُ، قيل: يا رسولَ الله، إنَّا لمسؤولونَ عن هذا يوم القيامةِ؟

قال: **«نعم، إلا من ثلاثةٍ: خِرقَةٍ تكفُّ بها عورَتك، وكِسْرةٍ تَسُدُّ بها جَوْعَتَكَ، وبيتٍ تدخلُ فيه من الحَرِّ والقَرِّ»**[٣].

[أبو بكر الصديق رضي الله عنه]

٢٧٣ ـ حدثنا زكريا بن الحارث بن ميمون العبدي قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه[٤] قال: سمعت محمد بن المنكدر يحدِّث عن جابر بن عبد الله قال:

دخلنا على أبي بكر رضي الله عنه، فدعا بطعام، فلم يوجد. فأمر بشاةٍ، فحُلبت لنا، فطُبِخ، فأكل وأكلنا معه، ثم صلى ولم يتوضأ[٥].

---

(١) البُسْر: تمر النخل قبل أن يُرْطِب.
(٢) العذق: قنو النخلة (وهو من النخل كالعنقود من العنب).
(٣) رواه أحمد في المسند ٥/ ٨١، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٧ ـ ٢٨.
(٤) هو جرير بن حازم الأزدي.
(٥) سبعة إيراد هذا الخبر عن جابر باختصار في الفقرة ٧٥.

[سهل بن سعد رضي الله عنه]

٢٧٤ ـ حدثنا علي بن إبراهيم اليشكري قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال: حدثنا عبد المهيمن بن عباس قال: حدثنا أبو حازم[١] قال:

انصرفت من العصر إلى سهل بن سعد[٢] ـ وكان صائماً ـ فلما أمسى قلت لغلامه: هاتِ فِطْرَهُ.

قال: . . . .[٣]

قال: فتمرٌ.

قال: ولا تمرٌ.

قال: فجعلت أسبُّه وأقول: شيخٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ ضيَّعتَه؟!

قال: وما ذنبي؟ فتح اليومَ خِزانته فما ترك فيها بُرَّةً ولا شعيرة إلا قسمه!

[عائشة رضي الله عنها]

٢٧٥ ـ حدثني علي بن إبراهيم قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم[٤] قال:

أمستْ عائشةُ صائمةً وليس عندها إلا رغيفان. فجاء سائلٌ،

---

(١) هو سلمة بن دينار. (الفقرة ١٣).
(٢) الصحابي الجليل، آخر من مات بالمدينة المنورة من الصحابة. (الفقرة ٣٠).
(٣) الجواب مطموس، ولعله: «ما من شيء».
(٤) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار.

فأمرتْ له برغيف، ثم جاء آخر فأمرت له بالرغيف الآخر. فأبت مولاتها فقالت: انظري على ما تفطرين.

فلما أمست إذا ضاربٌ يضربُ الباب، فقالت[1]: من هذا؟

قالوا: رسولُ فلان.

قالت عائشة: إن كان مملوكاً فأدخليه.

فدخل فإذا هو قد حمل شاةً مشويةً عليها كفلها من الخبز. فقالت لها عائشة: . . .[2] هذا خيرٌ من رغيفك، لا والله ما كانوا أهدوا لي منها شيئاً.

[الوليد بن يزيد]

٢٧٦ ـ حدثنا هارون بن سفيان قال: حدثنا المعيطي[3] قال: حدثنا بقية قال: حدثنا أبو عبد الله بن سلام الوحاظي قال:

حدَّثني من حضر الوليد بن يزيد الخليفة[4] وابنه يتغدَّى معه، فإذا هو يلوك لقمةً يُديرها فقال: ويحك! ألقها فإنها على معدتك أشدُّ منها على أسنانك.

---

(١) في الأصل: فقال.

(٢) كلمة غير واضحة، رسمها «كبيها» بدون نقط وعلى حرف الباء سكون، وقد تكون الكلمة محرفة من «كُليها» والجملتان الأخيرتان غير واضحتي العبارة.

(٣) هو محمد بن عمر. قال ابن حبان في الثقات: كان من الحفاظ. كتب عن بقية وأهل العراق. يغرب. مات سنة ٢٢٢ هـ. ووثقه ابن سعد وابن قانع. لسان الميزان ٥/ ٣٢٥.

(٤) من ملوك الدولة الأموية، الذي عُرف بفسقه وتهتكه. قتل قرب تدمر، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر. ت ١٢٦ هـ. العبر ١/ ١٢٣.

[حكيم]

٢٧٧ ـ حدثنا هارون بن سفيان، حدثنا المعيطي محمد بن عمرو(١) قال: حدثنا بقية قال: حدثني أرطاة بن المنذر، عن ضمرة بن حبيب(٢) قال:

اجتمع رجالٌ من أهل الطب عند ملك من الملوك، فسألهم: ما رأسُ دواء المعدة؟

فقال كلُّ رجلٍ منهم قولاً، ورجلٌ ساكت!

فلما فرغوا قال له: ما تقول أنت؟

قال: قد ذكروا أشياء كلُّها قد تنفعُ بعض النفع، ولكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء:

ـ لا تأكلنَّ طعاماً أبداً إلا وأنت تشتهيه.

ـ ولا تأكلنَّ لحماً حتى تُنعم إنضاجه.

ـ ولا تبتلعنَّ لقمة حتى تمضغها مضغاً شديداً، حتى لا تكون على المعدة منها مؤونة(٣).

[سفيان الثوري]

٢٧٨ ـ حدثنا هارون بن سفيان قال: حدثنا الأصمعي قال:

---

(١) هكذا في الأصل، وفي لسان الميزان «محمد بن عمر» كما في الفقرة السابقة.

(٢) هو ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي، الشامي، الحمصي. أبو عتبة. ثقة، روى له الأربعة. ت ١٣٠ هـ. تقريب التهذيب ٢٨٠.

(٣) ورد بأوسع من هذا في إحياء علوم الدين ٣/ ١٣٢، والمحاسن والمساوىء ١/ ٤٧٤.

حدثني عمرو بن حذيم[1] قال:

رأيتُ سفيان الثوري يشتري بنصف دانقٍ لحماً بمكة!

٢٧٩ ـ حدثني هارون قال: حدثني الأصمعي قال:

بلغني أن سفيان الثوري كان يضعُ غداءهُ وعشاءهُ رغيفين، فإذا جاء سائلٌ أعطاه نصفَ رغيفٍ، فإذا جاء آخرُ بعد ذلك قال: الله يوسعكم[2].

[أبو عمرو بن العلاء]

٢٨٠ ـ حدثني هارون قال: حدثني الأصمعي قال: حدثني أبو عمرو بن العلاء[3] قال:

إنْ كان الرجلُ ليجلسُ على قِدْره، فَيَغْرِفُ لجيرانهِ وأهلِه.

فقال له رجل: على قدره؟

قال: لا، لكنكم لا تسقون الماء.

[علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

٢٨١ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال: حدثنا

---

(١) الاسم بدون نقط في الأصل، ولم أعرف المقصود به. ويقترب الاسم من «عمرو بن خزيمة» لكن حديث هذا الأخير في أهل المدينة، وهو من الطبقة السادسة. وسفيان الثوري من الطبقة السابعة...؟

(٢) من أوسع فلاناً الشيءَ جعله يَسعهُ. يقال في الدعاء: اللهم أوسِعنا رحمتَك: اجعلها تَسَعُنا.

(٣) في الأصل «أبو عمر بن العلاء»، والصحيح ما أثبت، فهو الذي يروي عنه الأصمعي الأدبيات واللغويات الكثيرة. وهو أحد القراء السبعة، مازني، من البصرة. قرأ على أبي العالية الرياحي وجماعة، وروى عن أنس وإياس. وهو ثقة. ت ١٥٤ هـ. العبر ١/ ١٧٠، تقريب التهذيب ٦٦٠.

الحسين بن علي ابن أخي ليث قال: حدثنا عبد اللهبن الزبير[1]، عن عبد الله بن شريك[2]، عن أبيه قال:

لمّا تزوَّج عليٌّ أمَّ البنين بنتَ حازم[3]، أقام عندها سبعةً، فلمّا كان اليوم السابع، أتاها نسوةٌ، فأعطى عليٌّ قُنبراً[4] درهماً فقال: اشترِ لهنَّ به عنباً.

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٢٨٢ ـ حدثني محمد بن عثمان العجلي قال: حدثنا خالد بن مخلد قال: حدثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر قال:

إياكم، واللحمَ، فإن له ضراوة كضراوةِ الخمر[5]!

[بيت النبوة]

٢٨٣ ـ حدثنا محمد بن بكر بن خالد[6] قال: حدثنا الفضيل بن

---

(١) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى الأسدي، ثقة فقيه حافظ. ت ٢١٩ هـ. تقريب التهذيب ٣٠٣.

(٢) عبد الله بن شريك العامري الكوفي.

(٣) هكذا في الأصل، وهي أم البنين بنت حزام بن خالد...بن كعب بن كلاب، لها من علي رضي الله عنه العباس الأكبر، وعثمان، وجعفر الأكبر، وعبد الله، قتلوا مع الحسين بن علي، ولا بقية لهم. الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٠.

(٤) مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه... لسان الميزان ٤/ ٤٧٥.

(٥) وورد منسوباً إلى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. حلية الأولياء ٢/ ١٩٤.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

عياض[1] عن هشام بن حسان[2]، عن هشام بن عروة[3]، عن أبيه[4]، عن عائشة قالت:

كان يأتي آلَ محمدٍ الشهرُ والشهرُ والشهرُ، وما يختبزون[5]!

[نبيٌّ، عليه السلام]

٢٨٤ - حدثني محمد بن المغيرة قال: حدثنا كثير بن هشام قال: حدثنا يحيى، عن مطر الورَّاق[6] قال:

شكا نبيٌّ من الأنبياء إلى الله [سبحانه] وتعالى الضَّعفَ،

---

(١) ثقة. (الفقرة ٢٣٠).

(٢) ثقة. . . . (الفقرة ١٠٤).

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلَّس. ت ١٤٥ هـ. تقريب التهذيب ٥٧٣.

(٤) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبد الله. ولد في أوائل خلافة عثمان. ثقة فقيه مشهور. ت ٩٤ هـ. المصدر السابق ٣٨٩.

(٥) رواه بالسند نفسه وبلفظ «كان يأتي على آل محمد الشهرُ ما يختبزون» أبو نعيم في الحلية وقال: غريب من حديث فضيل عن هشام، وتفرَّد به محمد بن بكر. حلية الأولياء ٨/ ١٣٢.

وعن أحمد في المسند ٦/ ٨٦ قولها رضي الله عنها: كان يمرُّ برسول الله ﷺ هلال وهلال ما يوقد في بيت من بيوته نار. قلت: يا خالة على أي شيء كنتم تعيشون؟ قالت: على الأسودين: التمر والماء. وفي مجمع الزوائد ١٠/ ٣١٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان يمرُّ بآل رسول الله ﷺ هلال ثم هلال لا يوقد في بيوتهم شيء من النار، لا لخبز ولا لطبيخ. قالوا: بأي شيء كانوا يعيشون يا أبا هريرة؟ قال: الأسودان: التمر والماء، وكان لهم جيران من الأنصار جزاهم الله خيراً لهم منائح يرسلون إليهم شيئاً من لبن. قال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن.

(٦) مطر بن طَهْمان الورّاق الخراساني، أبو رجاء. سكن البصرة، وكان يكتب المصاحف. صدوق، كثير الخطأ. ت ١٢٥ هـ قبل الطاعون. تهذيب الكمال ٢٨/ ٥١، تقريب التهذيب ٥٣٤.

فأوحىٰ الله إليه أن اطبخِ اللحمَ باللبنِ[1].

[حديث]

٢٨٥ ـ حدثني يعقوب بن عبيد[2] قال: أخبرنا يزيد بن هارون[3] قال: أخبرنا جعفر بن بُرْد[4]، حدثتنا أم سالم الراسبية[5]، عن عائشة قالت:

كان رسولُ لله ﷺ إذا أُتي باللَّبَنِ قال: **«كم في البيتِ؟ بركةٌ أو بركتان»**[6].

---

(١) وللعبرة... عن عكرمة قال: شكا نبيٌّ من الأنبياء إلى الله تعالى الجوع والعُري، فأوحى الله تعالى إليه: أما ترضى أني سددتُ عنك باب الشرك؟ حلية الأولياء ٣/ ٣٤١.

(٢) صدوق. (الفقرة ١٣٩).

(٣) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي الواسطي، أبو خالد. ثقة متقن عابد. ت ٢٠٦ هـ. تقريب التهذيب ٦٠٦.

(٤) جعفر بن بُرْد الراسبي البصري. مقبول. المصدر السابق ١٤٠.

(٥) أم سالم بنت مالك الراسبية، من أهل البصرة. كانت من العابدات. أحرمت من البصرة سبع عشرة مرة. مقبولة. المصدر السابق ٧٥٦، تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٦٢.

(٦) رواه أحمد في المسند ٦/ ١٤٥. ووقع للحافظ أبي الحجاج المزي عالياً، في تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٦٣. وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب اللبن ٢/ ١١٠٣ رقم ٣٣٢١، وفي هامشه: في الزوائد: أم سالم الراسبية وجعفر بن برد لم أر من تكلم فيهما بجرح ولا توثيق، وباقي رجال الإسناد ثقات. قال السندي: قال الدميري في جعفر بن برد: وروى له المصنف هذا الحديث الواحد، وكان شيخاً ثقة يكتب حديثه. قال الدارقطني: لم يحدِّث عن أم سالم غير جعفر هذا، وهو شيخ بصري مقل يعتبر به. وأم سالم من أهل البصرة، وكانت من العابدات... روى لها المصنف هذا الحديث الواحد.

وأورده الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» ص ٢٦٨ رقم ٧٢٢.

قلت: وهكذا ورد لفظ الحديث «بركتان» بالرفع، وهو موافق للفظ أحمد، ما عدا هذه الكلمة التي وردت عنده «بركتين». وعند ابن ماجه: كان رسول الله ﷺ إذا أتي بلبن قال: «بركةٌ أو بركتان».

[عثمان بن عفان رضي الله عنه]

٢٨٦ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا الربيع بن نافع قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم قال:

كان عثمانُ بن عفّانَ يصنعُ للناس طعامَ الأمراءِ، ويدخلُ بيتَهُ فيأكل الخلَّ والزيت(١)!

[الحسن البصري]

٢٨٧ ـ حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيّار قال: حدثنا عبيد الله بن شُمَيط قال: سمعتُ شُميط بن عجلان يقول: سمعت الحسن يقول:

إن المؤمن يتقلَّب باليقين، يكفيه ما يكفي العُنَيْزة: الكفُّ من التمر، والشُّربة من الماء(٢).

[حديث]

٢٨٨ ـ حدثنا خالد بن خداش(٣) قال: حدثنا عبد الله بن وهب(٤) قال: حدثنا قُرَّة بن عبد الرحمن(٥)، عن الزهري(٦)، عن

---

(١) سبق أن أورده المؤلف في الفقرة ٢٦٥.

(٢) سبق أن أورده المؤلف في الفقرة ٢٣٦. وفي الهامش زيادة بيان.

(٣) صدوق يخطىء. (الفقرة ٥).

(٤) فقيه ثقة حافظ عابد. (الفقرة ١٧٤).

(٥) قُرَّة بن عبد الرحمن بن حَيْويل المعافري المصري، يقال اسمه يحيى. صدوق له مناكير. ت ١٤٧ هـ. تقريب التهذيب ٤٥٥.

(٦) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أبو بكرالمدني. الفقيه الحافظ. متفق على جلالته وإتقانه. ت ١٢٥ هـ. المصدر السابق ٥٠٦.

عروة[1]، عن أسماء:

أنها كانت إذا ثرَّدت غطَّته حتى تَذْهَبَ فَوْرَتُه، وتقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّهُ أعظمُ للبركةِ»[2].

[شقيق بن سلمة]

٢٨٩ ـ حدثنا محمد بن حسّان السَّمتي قال: حدثنا علي بن عابس، عن الأعمش، عن أبي رَزين[3]:

أن أبا وائلٍ[4] أوْلَمَ برأسِ بقرةٍ وأربعةِ أرغفةٍ.

[عبد الله بن عمر رضي الله عنهما]

٢٩٠ ـ حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: أخبرنا زيد بن

---

(١) عروة بن الزبير بن العوام. ثقة فقيه مشهور. (الفقرة ٢٨٣).

(٢) رواه أحمد في المسند ٦/ ٣٥٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٨٠، والحاكم في المستدرك ٤/ ١١٨، وقال: صحيح على شرط مسلم في الشواهد ولم يخرجاه، وله شاهد مفسر من حديث محمد بن عبيد الله العزرمي. ووافقه الذهبي في التلخيص. وهو في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص ٣٢٧، رقم (١٣٤٤).
وقال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين: أحدهما منقطع، وفي الآخر ابن لهيعة، وحديثه حسن وفيه ضعف. ورواه الطبراني، وفيه قرة بن عبد الرحمن، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجالهما رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٥/ ٢٢.
وأورد الحديث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/ ٢١٣ رقم ٦٥٩.
والمقصود أن تذهب حرارة الطعام.

(٣) هو مسعود بن مالك الأسدي الكوفي. ثقة فاضل. ت ٨٥ هـ. تقريب التهذيب ٥٢٨.

(٤) هو شقيق بن سلمة (الفقرة ٢٦٦) الذي مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. وكان أبو رزين أكبر من أبي وائل، وكان عالماً فهماً. قال أبو بكر بن عياش عن عاصم: قال لي أبو وائل: ألا تعجب من أبي رزين قد هرم، وإنما كان غلاماً على عهد عمر رجل. تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٧٨.

الحباب قال: أخبرني أبو كعب بيّاع الحرير قال: أخبرنا أنس بن سيرين[1]:

أن عبد الله بن عمر اشتهى سمكاً طريّاً، فأُتي به على رأس أميال من المدينة قد شويَ له، وجُعل له خبز رقاق، فأُتي به عند إفطاره على خِوان، فجعل ينظر فيه فقال: اذهبوا به إلى يتامى بني فلان.

فقالت له صاحبته: خذ منه[2] شهوتك ثم نذهبُ به إلى يتامى بني فلان.

قال: اذهبوا به إلى يتامى بني فلان، فإنه إذا أخذوا منه شهوتهم فقد أخذتُ منه شهوتي[3].

فرددتُ عليه، فكلُّ ذلك يقولُها مثل ذلك[4]!

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٢٩١ ـ حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا زيد بن الحباب، عن عبد الله بن عمر، عن صالح بن كيسان، عن جابر بن عبد الله:

أن عمرَ رأى في يده لحماً قد اشتراهُ بدرهم، فعَلاهُ بالدِّرَّة، فقال: يا أمير المؤمنين ما اشتريتُه لنفسي، إنما اشتهى بعضُ أهلي فاشتريتُه له. فتركه.

[الحسن البصري]

٢٩٢ ـ حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا زيد بن الحباب،

(١) هو أخو محمد بن سيرين. ثقة. ت ١١٨ هـ. تقريب التهذيب ١١٥.
(٢) في الأصل: منك.
(٣) في الأصل: منه شهوتي منه.
(٤) ورد قريباً منه في روايات عند أبي نعيم في الحلية ١/٢٩٧ ـ ٢٩٨.

عن. . .[1] أبي محمد قال:

دُعي الحسنُ إلى وليمةٍ، فقمنا معه، فَطَعِمَ القومُ وطَعِمَ، ودعا بالبركة، فقيل له: إنهم قد جاؤوا بطعامٍ كذا وكذا.

قال: ليس في الطعامِ سَرَفٌ[2]!

٢٩٣ ـ وحدثني محمد بن عباد قال: حدثنا زيد بن الحباب، عن أبي بكر [البصري][3] قال: أخبرنا يونس بن عبيد قال:

كنا عند الحسنِ، فأُهديت إليه سلةٌ من سُكَّر، ففتح السلةَ، فلم يرَ سكراً كان أحسنَ منه، فقال برجله اهضموا، يعني كلوا[4].

[مالك بن دينار]

٢٩٤ ـ حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن يحيى بن إسحاق قال: [حدثنا] حَزْم القُطَعي[5] قال:

---

(١) اسم غير واضح، رسمه: سكن؟

(٢) وأصلح إبراهيم بن أدهم ذات يوماً طعاماً كثيراً، ودعا إليه نفراً يسيراً، فيهم الأوزاعي والثوري، فقال له الثوري: يا أبا إسحاق، أما تخاف أن يكون هذا إسرافاً؟ فقال: ليس في الطعام إسراف، إنما الإسراف في اللباس والأثاث. إحياء علوم الدين ٣/١٤٧.

قلت: وإذا أوَّلنا ما جاء عن هذين العالمين الجليلين، فإننا نذكر أنه لا يتصور بحقهما رمي ما زاد عنهم، إنما يبقى للعيال والجيران ويعطى للفقراء. . .

(٣) في الأصل «البصـ» وما بعدها مطموس.

(٤) هكذا وردت العبارة الأخيرة، وقد يكون دَفَعها برجله، ثم قال لهم «اهضموا».

(٥) هو حزم بن أبي حزم ـ واسمه مهران، ويقال: عبدالله ـ القطعي، البصري، أبو عبد الله. روى عن الحسن وجماعة. صدوق يهم. ت ١٧٥ هـ. تقريب التهذيب ١٥٧. العبر ٢٠٦/١.

اشتهى مالك بن دينار سمكاً منذ زمان طويل، فقال لرجلٍ من إخوانه: إني لأشتهي السمكَ منذُ دهرٍ.

فهيَّأه له، ثم أتى به، فنظرَ إليه، ثم أخذ بلحيةِ نفسه، ثم قال: يا مالك، كلما اشتهيتَ شيئاً أكلته؟ وكلما أردتَ شيئاً ركبته؟ بئس العملُ هذا يا مالك! سَوْءةً لك، ما أقبحَ هذا بمالك.

٢٩٥ ـ حدثني ابن أبي مريم، عن حجاج بن نُصير قال: حدثنا المنذر أبو يحيى[١] قال:

رأيتُ مالك بن دينار ومعه كُرَاعٌ[٢] من هذه التي تُطبخ، قال: فهو يشمُّه ساعة بعد ساعة، حتى مرَّ على شيخ مبتلى، فناوله الكُراع، ثم مسح يده بالجدار، ثم وضع كساءه على رأسه وانطلق.

فلقيتُ صديقاً له، فقلت له: لقد رأيتُ من أبي يحيى اليوم شيئاً عجَيباً!

قال: وما هو؟

قلت: كذا وكذا.

قال: أخبرك أنه كان يشتهيه منذ زمان طويل، فلم تطب نفسه أن يأكله، فتصدَّق به!

٢٩٦ ـ حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا عثمان أبو إبراهيم ـ من جلساء مالك بن دينار ـ[٣] قال:

---

(١) هو منذر بن زياد الطائي البصري. متروك، كذاب. لسان الميزان ٦/٨٩.
(٢) الكراع من البقر والغنم: مستدقُّ الساق العاري من اللحم.
(٣) هو عثمان بن إبراهيم الحميري.

سمعتُ مالكاً يقول لرجلٍ من إخوانه: إني لأشتهي رغيفاً ليِّناً بلبنٍ رائب.

قال: فانطلق فجاء به، فجعل ينظر إليهما، ثم قال: اشتهيتُك منذ أربعين سنةً فغلبتُك، أفتريد أن تغلبني الآن؟ ارفعه عني.

وأبى أن يأكل(١)!

[عبد العزيز بن سلمان العابد]

٢٩٧ ـ حدثني ابن أبي مريم، عن محمد بن عبد العزيز قال: حدثتني أمي قالت:

قال لي أبوك(٢) يوماً: أشتهي لبناً بخبزٍ ثخين.

قالت: فهيأتُه لفِطره، فوضعتُه بين يديه، وإذا سائلٌ يقول: من يُقرض المليءَ الوفيَّ؟

قالت: يقول أبوك: عبدُه المعدمُ من الحسنات.

قالت: ثم أخذ الصُّحفةَ، فخرج بها، فدفعها بما فيها إلى السائل، وبات ليلته طاوياً!

فقلتُ له في السَّحَر: ألا آتيكَ بكِسرة تُقيم بها صُلبك غداً؟

قال: لا، ما أجد إلى ذلك من حاجة!

---

(١) سبق أن أورده المؤلف (الرقم ٤٥).

(٢) هو عبد العزيز بن سلمان العابد، أبو محمد. كان واعظاً جليلاً من البصرة. قال أبو طارق التبان؛ كان إذا ذُكرت القيامة والموت صرخ كما تصرخ الثكلى، ويصرخ الخائفون من جوانب المسجد. وقال فيه أبو نعيم الأصفهاني: الواله العيمان، الوارد العطشان... الخوف أضناه، والرجاء أسلاه. أخباره في حلية الأولياء ٦/ ٢٤٣، وصفة الصفوة ٣/ ٣٧٧.

[داود الطائي]

٢٩٨ ـ حدثني ابن أبي مريم، عن قبيصة قال: حدثني صاحبٌ لنا:

أن امرأة من أهل داود الطائي صنعت لداود الطائي[(١)] ثريدة بسمن، ثم بعثت بها إليه حين إفطاره مع جاريةٍ لها، وكان بينها وبينهم رضاع، قالت الجارية: فأتيتُه بالقصعة، فوضعتُها بين يديه في الحُجرة، قالت: فتهيّأ ليأكل منها، فجاء سائلٌ، فوقف على الباب، فقام إليه، فدفعها إليه، وجلس معه على الباب حتى أكلها.

قال: ثم دخل، فغسل القصعة، ثم عمد إلى تمرٍ كان بين يديه؛ قالت الجارية: ظننتُ أنه كان أعدَّه لعَشائه، فوضعه في القصعة ودفعه إليَّ وقال: أقْرِئها السلام.

قالت الجارية: دفع إلى السائل ما جئنا به، ودفع إلينا ما أراد أن يُفْطِرَ عليه، قالت: وأظنه ما بات إلا طاوياً!

قال قبيصة: كنتُ أراه قد نَحَل جداً[(٢)].

٢٩٩ ـ حدثني أبو سعيد الأشج[(٣)] قال: حدثنا عبد الله بن عبد الكريم بن حسان، عن حماد بن أبي حنيفة[(٤)]:

---

(١) داود بن نصير الطائي، أبو سليمان. سمع الحديث وتفقه، ثم اشتغل بالتعبد. وكان يجالس أبا حنيفة رحمه الله. أسند عن جماعة من التابعين، وتوفي سنة ١٦٥ هـ في خلافة المهدي. صفة الصفوة ٣/ ١٣١.

(٢) صفة الصفوة ٣/ ١٤٠.

(٣) هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الأشج. ت ٢٧٥ هـ.

(٤) هو ابن الإمام أبي حنيفة: حماد بن النعمان بن ثابت. تفقه على أبيه في زمنه. =

أن داود الطائي كانت تخدمه امرأةٌ، قالت له: لو طبختُ لك دَسَماً فتأكله؟

قال: وَددتُ.

قال: فطبختْ له دَسَماً، وجاءت به، فقال لها: ما فعل أيتامُ بني فلان؟

قالت: على حالهم.

قال: اذهبي به إليهم.

قالت: فديتُك، أنت لم تأكل أُدماً منذ كذا وكذا؟

قال: إن هذا إذا أكلوه كان لنا عند الله مدخوراً، وإذا أكلته كان في الحُشّ[1].

٣٠٠ ـ حدثني أبو سعيد قال: حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، عن حماد بن أبي حنيفة قال:

دخلتُ على داود الطائي وعليه ثياب شقق، فسمعته يقول: اشتهيتِ جوزاً فأطعمتُكِ، ثم اشتهيتِ جوزاً وتمراً، آليتُ ألاّ تأكليه أبداً.

قال: فسلمتُ [عليه ودخلتُ]، فإذا هو وحدَهُ يعاتبُ نفسه[2]!

= كان الغالب عليه الورع، وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم. ت ١٧٦ هـ. الطبقات السنية ٣/ ١٨٨.

(١) صفة الصفوة ٣/ ١٣٤.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٣٥٠. وفيه: «البابُ عليه مصفق» بدل «وعليه ثياب شقق». و«الجزر» بدل «الجوز». وما بين المعقوفتين مطموس، أثبته من الحلية.

[إبراهيم بن أدهم]

٣٠١ ـ حدثني محمد بن هارون[١] قال: سمعت أبا صالح [الفراء][٢] قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري[٣] قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول:

أصابتنا مخمصة[٤] بمكة، فمكثتُ أياماً أَبُلُّ الطين بالماء فآكُله!

٣٠٢ ـ حدثني محمد بن هارون قال: حدثنا أبو عمير بن النحاس[٥] قال: حدثنا ضمرة[٦]، عن إبراهيم بن أدهم قال:

ما أُراني أؤجرُ في تركي الطعامَ والطِّيبَ والشراب أنِّي لا أشتهيه[٧].

٣٠٣ ـ حدثني محمد بن هارون قال: حدثنا أبو صالح الفراء قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري قال:

قلت لإبراهيم بن أدهم: ما نراك تأتي طُرَف الروح، ولا تأكل من

---

(١) محمد بن هارون بن إبراهيم الربعي البغدادي البزَّاز، أبو جعفر، المعروف بأبي نشيط. مات ببعلبك سنة ٢٥٤ هـ.

(٢) النسبة مطموسة في الأصل، وأبو صالح محبوب بن موسى الفراء يروي عن محمد بن هارون، كما في تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٦٠، ويأتي السند نفسه في الفقرة ٣٠٣.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، الإمام. ثقة حافظ له تصانيف. نزل الشام وسكن المصيصة. ت ١٨٥ هـ. تهذيب الكمال ٢/ ١٦٧، تقريب التهذيب ٩٢.

(٤) المخمصة: المجاعة.

(٥) هو عيسى بن محمد بن النحاس الرملي.

(٦) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني.

(٧) أورده أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٢. وورد بعبارة أخرى في المصدر نفسه قوله: ما أراني أؤجر على ترك الطيبات، فإني لا أشتهيها.

لحمهم، أتدَعُه وبك إليه حاجةٌ؟

قال: ما أدعه وبي إليه حاجةٌ.

[يزيد الرقاشي]

٣٠٤ ـ حدثنا علي بن حرب الطائي قال: حدثنا أبو داود المغربي[١]، عن ابن السمّاك[٢]، عن أشعث[٣] قال:

دخلتُ على يزيد الرقاشي قال: يا أشعث، تعال نبكي على الماء البارد، ثم الظمأ[٤].

قال فجعل يقول: سبقني العابدون وقُطِعَ بي وا لهفاه!

قال: وقد صام اثنتين[٥] وأربعين سنة[٦]!

---

(١) هكذا في الأصل، وأخشى أن يكون محرفاً من «أبي داود الحفَري» ـ وحَفَر موضع بالكوفة ـ فهو الذي يروي عنه علي بن حرب بن محمد الطائي، كما في تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٦٢، ٢١/ ٣٦٢. واسمه عمر بن سعد. ثقة عابد. ت ٢٠٣ هـ. تقريب التهذيب ٤١٣. وهو كذلك في سند أبي نعيم.

(٢) هو الزاهد القدوة، سيد الوعاظ، أبو العباس محمد بن صبيح العجلي، ابن السماك. روى عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن أيوب العابد، وآخرون. قال ابن نمير: صدوق.
وقال الذهبي: ما وقع له شيء في الكتب الستة. ت ١٨٣ هـ. وقد أسن. سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٢٨، صفة الصفوة ٣/ ١٧٤.

(٣) هو أشعث بن عبد الله بن جابر الحُدَّاني الأزدي الحُمْلي البصري الأعمى. كان على قضاء الأهواز. صدوق. روى له البخاري تعليقاً. والباقون سوى مسلم. ت ١٣٠ هـ. تهذيب الكمال ٣/ ٢٧٢، تقريب التهذيب ١١٣.

(٤) عبارته في الحلية: دخلت على يزيد الرقاشي في يوم شديد الحر فقال: يا أشعث تعال حتى نبكي على الماء البارد في يوم الظمأ.

(٥) في الأصل: اثنين.

(٦) حلية الأولياء ٣/ ٥٠.

٣٠٥ ـ حدثني عبيد الله العتكي[(١)] قال: حدثنا محمد بن عمرو[(٢)] قال: حدثنا محمد بن مروان[(٣)]، عن يونس بن أبي الفرات قال:

كتب يزيد الرقاشي إلى أشعث الحدَّاني: إن كنتَ قاعداً فقم، وإن كنتَ قائماً فأقبل.

قال: فركبتُ حماراً، فأتيتهُ، فلما دخلتُ عليه قال: أتدري لِمَ أرسلتُ إليك؟

قلت: لا.

قال: إنما أرسلتُ إليك لنبكي اليوم على الماء البارد يومَ القيامة.

[قيِّم من بني إسرائيل]

٣٠٦ ـ حدثنا إملاءً[(٤)] قال: حدثني الحسن بن الصبّاح قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا المسعودي[(٥)]، عن عون[(٦)] قال:

كان لبني إسرائيل قيِّمٌ يقومُ عليهم يقول: لا تأكلوا كثيراً، فإنكم إنْ أكلتم كثيراً نمتم كثيراً، وإنْ نمتم كثيراً صليتُم قليلاً[(٧)].

---

(١) عبيد الله بن جرير بن جبلة بن أبي رواد العتكي.

(٢) محمد بن عمرو بن عباد بن أبي رواد العتكي.

(٣) محمد بن مروان بن قدامة العقيلي، أبو بكر المعروف بالعجلي.

(٤) يبدو أن هذا القول ممن روى عن ابن أبي الدنيا، فإن الأخير يروي عن الحسن بن الصباح، كما في تهذيب الكمال ٦/١٩٣.

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود.

(٦) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي. ثقة عابد. مات قبل سنة ١٢٠ هـ. تقريب التهذيب ٤٣٤.

(٧) وأورد الإمام الغزالي قول بعضهم: لا تأكلوا كثيراً، فتشربوا كثيراً، فترقدوا كثيراً، فتخسروا كثيراً. إحياء علوم الذين ٣/١٣١.

[حديث]

٣٠٧ ـ حدثني يعقوب بن عبيد(١) قال: أخبرني يزيد بن هارون(٢) قال: أخبرنا [الجراح بن المنهال الجزري](٣)، عن الزهري(٤)، عن رجل، عن ابن عمر، قال:

خرجتُ مع رسول الله ﷺ حتى دخلَ بعضَ حيطانِ الأنصار، فجعلَ يلتقطُ ويأكلُ، فقال: **«يا ابنَ عمر، ما لكَ لا تأكلُ»؟**

قلت: يا رسولَ الله، لا أشتهيهِ.

قال: **«لكنّي أشتهيه، وهذا صبحُ رابعةٍ مذ لم أذُقْ طعاماً ولم أجِدْهُ، ولو شئتُ لدعوتُ ربِّي فأعطاني مثلَ كسرىٰ وقيصرَ، فكيفَ بك يا ابنَ عمرَ إذا بقيتَ في قومٍ يُخبِؤونَ رزقَ سنتِهم(٥)»**.

قال: فوالله ما برحنا حتى نزلتْ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾(٦).

---

(١) إمام محدِّث صدوق. (الفقرة ١٣٩).

(٢) ثقة متقن عابد. (الفقرة ٢٨٥).

(٣) في الأصل: «الحجاج بن منهال الجبري أو الجهوي» والصحيح ما أثبت، كما ساقه ابن كثير في سنده عن ابن أبي حاتم عند تفسير الآية، قال: وأبو العطوف الجزري ضعيف.
وأورد ابن حجر في لسان الميزان أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، من أنه لا يكتب حديثه، ومتروك، ويكذب في الحديث، ويشرب الخمر، وليس حديثه بشيء، وذاهب لا يكتب حديثه، وضعيف... إلخ. ت ١٦٨ هـ. لسان الميزان ٢/٩٩.

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري. متفق على جلالته وإتقانه. (الفقرة ٢٨٨).

(٥) في المصادر المثبتة زيادة: «ويَضْعُفُ اليقينُ».

(٦) سورة العنكبوت: الآية ٦٠.

فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تباركَ وتعالى لم يأمرني بكنزِ الدنيا، ولا باتباع الشهواتِ، فمن كَنَزَ دنيا يريدُ بهِ حياةً باقيةً، فإن الحياةَ بيدِ الله. ألا وإنّي لا أكنزُ ديناراً ولا درهماً، ولا أَخْبأُ[١] رزقاً لغدٍ»[٢].

[مجاهد]

٣٠٨ ـ حدثني العباس بن جعفر قال: حدثنا محمد بن الصلت قال: حدثنا أبو كُدينة[٣]، عن ليث[٤] قال: قال مجاهد:

لو كنتُ آكلُ كلَّ ما أشتهي ما ساويتُ حَشَفةً[٥].

[سليمان عليه السلام]

٣٠٩ ـ حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثنا حسان بن عبد الله قال: حدثنا السري بن يحيى، عن فرقد السبخي:

أن سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ كان يُطعم الناس

---

(١) لا أخبأ: لا أبقي، يقال: خبأتُ الشيءَ: سترته.

(٢) قلت: في سند الحديث مجهول لم يُسمَّ، وقد رأيت ما قيل في الجراح الجزري.

أورده ابن كثير من رواية ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٤٢٠ وقال: حديث غريب، وأبو العطوف الجزري ضعيف. وأورده ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠ (رقم ٣١٤٠) من رواية عبد بن حميد، وفي هامشه: قال البوصيري: رواه أبو الشيخ كلاهما أيضاً بسند فيه راوٍ لم يُسَمَّ. وأورده الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٨٨ ـ ١٨٩ وقال: رواه الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب.

(٣) هو يحيى بن المهلب البجلي.

(٤) هو ليث بن أبي سُليم بن زُنيم القرشي الكوفي، أبو بكر.

(٥) الحشفة: الخميرة اليابسة. والحشف من التمر: أردؤه، وهو الذي يجفُّ ويُصلب ويُتقبَّض قبل نضجه، فلا يكون له نوى ولا لحاء ولا حلاوة ولا لحم.

الحُوَّارىٰ[١]، ويأكل هو من خبز الشعير[٢]!

[لقمان الحكيم]

٣١٠ ـ حدثني محمد بن إسحاق قال: حدثنا حسان بن عبد الله قال: حدثني السري بن يحيى، عن الحسن، أن لقمان قال لابنه:

يا بنيَّ، لا تأكل شِبَعاً على شِبَع، فإنَّهُ رُبَّ أكلةٍ قد أورثت صاحبها داءً[٣].

[عبد الله بن عمر رضي الله عنهما]

٣١١ ـ حدثني الحسن بن عبد العزيز قال: حدثنا الحارث بن مسكين قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال:

صحب ابنَ عمر رجلٌ في سفرٍ، وكان الرجلُ إذا أُتي بالطعام، أكلَ منه لُقماً ثم مسح يده، وإذا أُتي بالشرابِ شربَ منه جُرَعاً.

فقال له ابن عمر: يا ابن أخي، ما لكَ لا تأكلُ من الطعامِ فتشبع، وتشرب من الشراب فتنهل؟

قال ـ والنارُ بين يدي ابن عمر ـ: لا والله حتى أنظر غداً أين أكون، وأين يكون مكاني؟!

---

(١) هو الدقيق الأبيض، أو كلُّ ما حُوِّر من طعام، يعني بُيِّض.

(٢) وفي حلية الأولياء ٢/ ٣١٣: كان نبيُّ الله سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ يطعم المجذومين واليتامى النقيَّ. ويأكل الشعير. ولم يدع يوم مات ديناراً ولا درهماً.

(٣) ورد قريباً منه في الفقرة ٧٤.

قال: فما رُئي ابن عمر بعد...[1] ذلك الرجل ممتلئاً حتى لقي الله!

٣١٢ ـ أنشدني أبو عبد الله...[2]

[الصائمون]

٣١٣ ـ ...

... ريحاً منذ دخلنا الجنة أطيبَ من هذه.

فيقال: هذه رائحةُ أفواهِ الصُّوَّام.

ويروِّح أهل النار برائحةٍ، فيقولون: ربَّنا ما وجدنا رائحةً منذ دخلنا النارَ أنتنَ من هذه.

فيقول: هذا ريحُ فُروجِ الزُّناةِ[3].

[ثور بن يزيد]

٣١٤ ـ قال محمد بن الحسين: حدثنا يحيى بن عيسى، عن بشر بن منصور، عن ثور بن يزيد قال:

---

(١) كلمة غير واضحة رسمها: شيء، أو ثحم؟ والعبارة مفهومة.

(٢) تليها كلمة أو كلمتان، ثم آخر ورقة، يبدأ سطرها الأول ناقصاً، لا علاقة له بما ذكر أنه إنشاد... ويبدو أن هناك ورقة ساقطة بينهما... والله أعلم.

(٣) في مسند الإمام أحمد (٤/٣٩٩): عن أبي موسى، أن النبيَّ ﷺ قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدِّق بالسِّحر. ومن مات مدمناً للخمر سقاه الله عز وجل من نهر الغوطة. قيل: وما نهر الغوطة؟ قال: نهر يجري من فروج المومسات، يؤذي أهلَ النار ريحُ فروجهم».

قرأتُ في بعض الكتب: طوبىٰ للذين يتظامؤون ويتجوَّعونَ للبِرِّ، أولئك الذين يأوونَ في حظيرةِ القدسِ عندي.

[يزيد الرقاشي]

٣١٥ ـ قال محمد: حدثنا إسحاق بن منصور قال: حدثنا أبو إسحاق الحُمَيسي[1] قال: سمعت يزيد الرقاشي يقول:

بلغنا أن المتجوِّعينَ لله في الرَّعيل الأولِ يومَ القيامةِ.

[الحسن البصري]

٣١٦ ـ قال محمد: حدثنا محمد بن سنان الباهلي قال: سمعت عبد الواحد بن زيد، عن الحسن قال:

عُرِضَ عليه طعامٌ فقال: إني صائم.

فقيل له: في هذا الحرِّ الشديد تصومُ؟

قال: إني أحبُّ أن أكونَ في الرَّعيلِ الأولِ.

[فرقد السبخي]

٣١٧ ـ قال محمد: حدثني خالد بن خداش قال: حدثني أبي قال: قال فرقد السبخي:

قرأتُ في بعض الكتب: طوبى للمتجوِّعين في جنبِ الله، أولئك المُكْرَمون في عَرْصةِ[2] القيامة.

---

(١) هو خازم بن الحسين الحميسي، أبو إسحاق البصري. نزيل الكوفة. ضعيف. تقريب التهذيب ١٨٦.

(٢) هي كل موضع واسع لا بناء فيه.

[سعيد بن العاص]

٣١٨ ـ وقال يحيى بن معين: قال سعيد بن العاص[١]:

فبطني عبدُ عِرْضي ليس عِرْضي — إذا اشتهى الطعامَ بعبدِ بطني

[أبو سليمان الداراني]

٣١٩ ـ حدثنا موسى بن عمران قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول:

إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلبُ ورقَّ، وإذا شبعتْ ورَوِيتْ عمي القلب وباد[٢].

[الطير]

٣٢٠ ـ [حدثنا] أبو عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت عبد العزيز بن عمير[٣] يقول:

تجوَّع مَلأٌ من الطيرِ أربعينَ صباحاً، ثم طاروا في الهواء، فلما أن رجعوا إلى الطير، عادوا في الطيرِ بريحِ المسك[٤].

---

(١) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، قتل أبوه ببدر، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين، وذُكر في الصحابة، ولي إمرة الكوفة لعثمان، وإمرة المدينة لمعاوية. وكان جواداً ممدَّحاً حليماً عاقلاً، اعتزل الجمل وصفين. ت ٥٩ هـ. تقريب التهذيب ٢٣٧، العبر ١/ ٤٧.

(٢) باد: هلك. ولفظه في الزهد الكبير للبيهقي ص ١٧٥ (رقم ٤٠٩): إذا جاع القلبُ وعطش صفا ورقّ، وإذا شبع وروي عمي.

(٣) عبد العزيز بن عمير الدمشقي. أصله من خراسان، ثم سكن دمشق. من أقواله: النفس أمّارة بالسوء، فإذا جاء العزمُ من الله عز وجل كانت هي التي تنازعك إلى الخير. صفة الصفوة ٤/ ٢٣٤.

(٤) قلت: والخبر كما ترى!

الفهارس العامة[1]

- فهرس الآيات الكريمة
- فهرس أطراف الأحاديث الشريفة.
- فهرس الأقوال والأخبار.
- فهرس الشعر.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأمم والمذاهب وما إليها.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

---

(١) الأرقام الواردة في هذه الفهارس هي للأعداد المتسلسلة وليست أرقام الصفحات.

فهرس الآيات الكريمة

الآية	رقمها	السورة	الرقم المتسلسل
﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾	٢	الحج	١٨٩
﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾	٦٠	العنكبوت	٣٠٧
﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾	٢٠	الأحقاف	٣٦
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	٣	الحجرات	١٤٥
﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾	٢١	الذاريات	١٦٩
﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾	١٢	الإنسان	١٠٢
﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ﴾	٢٤	الحاقة	٣٨، ١٤٧
﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾	٢٤	عبس	١٦٨
﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾	٨	التكاثر	٢١٢، ٢٧١

فهرس أطراف الأحاديث الشريفة

الحديث	الرقم المتسلسل
«كم في البيت؟ بركة أو بركتان»	٢٨٥
«كما أنتما»	٢١٧
«كيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبؤون»	٣٠٧
«لا أخبأ رزقاً لغد»	٣٠٧
«لتسألن عن هذا في القيامة»	١٤
«لتسألن عن هذا يوم القيامة»	٢٧٢
«لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل اليوم يلتوي»	٩
«لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما طعامنا»»	١٦٣
«لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ»	١٦٢
«لكم شراب»	١٦٧
«لكني أشتهيه»	٣٠٧
«لم يجمع لرسول الله ﷺ غداء ولا عشاء من خبز»	١٩٢
«لما كان يوم الخندق نظرت إلى رسول الله ﷺ»	١٠
«لو شئت لدعوتُ ربي فأعطاني مثل كسرى»	٣٠٧
«لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف لتكلفنا لكم»	٢٦٦
«ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه»	١٧٢
«ما أبالي ما رددت به عني الجوع»	١٨٣
«ما أتى على آل محمد ثلاث يشبعون فيهن»	١٢
«ما أخرجني إلا الذي أخرجكما»	١٤
«ما أصبح في عيال محمد صاع تمر»	٢٠
«ما أكل رسول الله ﷺ على خوانه ولا سكرجة»	٢٦٣
«ما رأى رسول الله ﷺ هذا بعينه حتى فارق الدنيا»	٢٦٢
«ما رأيت منخلاً في ذلك الزمان ولا نخل لرسول الله ﷺ»	٣٠
«ما رفع من بين يدي رسول الله ﷺ فضل شواء»	١٨٤
«ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة»	٨
«ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً»	٦
«ما شبع رسول الله ﷺ في يوم مرتين من خبز بر»	٥
«ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير يومين»	٧
«ما شبع رسول الله ﷺ من خبز ولحم قط إلا»	١٦

الحديث	الرقم المتسلسل
«ما ملأ ابن آدم وعاء شراً»	١
«ما نخل لرسول الله ﷺ الشهر حتى فارق الدنيا»	٣٠
«ما هذا؟»	١٧٤
«ما هذه الكسيرة يا فاطمة؟»	١٥
«ما يبكيك يا عمر؟»	٢١
«مشيت إلى رسول الله ﷺ بخبز شعير»	٢٠
«من كنز دنيا يريد به حياة باقية»	٣٠٧
«نظرت إلى رسول الله ﷺ فوجدته قد وضع»	١٠
«نعم إلا من ثلاثة: خرقة تكفُّ بها عورتك»	٢٧٢
«نمرة صنعناها له فرآها إنسان»	٣٧
«نهانا رسول الله ﷺ عن التكلف»	٢٦٦
«هذا صبح رابعة مذ لم أذق طعاماً»	٣٠٧
«والذي نفسي بيده ما أتى على آل محمد ثلاث يشبعون»	١٢
«والله ما أصبح في عيال محمد صاع تمر»	٢٠
«والله يا رسول الله ما أبكي إلا لكوني أعلم»	٢١
«وما الفالوذج؟»	٢١١
«يا ابن عمر مالك لا تأكل؟»	٣٠٧
«يا رسول الله لا أشتهيه»	٣٠٧
«يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن»	٣
«يا ضحاك ما طعامك؟»	١٦٤

فهرس الأقوال والأخبار

(ب)

(ت)

(ج)

القول والخبر	الرقم المتسلسل

(ك)

(ي)

فهرس الشعر

فهرس الأعلام

(ت)

(خ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(و)

(ي)

فهرس الأمم والمذاهب وما إليها

فهرس الأماكن

فهرس المراجع

- **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين/** محمد بن محمد الحسيني الشهير بمرتضى. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.
- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان/** ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ.
- **إحياء علوم الدين/** محمد بن محمد الغزالي. ـ ط، محققة. ـ بيروت: دار الهادي، ١٤١٢ هـ.
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة/** عز الدين علي بن محمد بن الأثير. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.

  طبعة أخرى: تحقيق وتعليق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
- **أسرار الحكماء/** جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي، عني بتحقيقه سميح صالح؛ أشرف على تحقيقه إبراهيم صالح، دمشق: دار البشائر، ١٤١٤ هـ.
- **إصلاح المال/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق ودراسة مصطفى مفلح القضاة.ـ المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٠هـ.
- **الأعلام: قاموس تراجم. . . ./** خير الدين الزركلي. ـ ط، مزيدة محلاة بالخطوط والرسوم. ـ القاهرة: مطبعة كوستاتسوماس، ٧٣ ـ ١٣٧٨ هـ.
- **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام/** عمر رضا كحالة. ـ ط، مزيدة وفيها مستدرك. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة. د. ت.
- **الأولياء /** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم.ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٧هـ.
- **تاريخ جرجان/** للسهمي؛ تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان. ـ ط ٣. ـ بيروت: عالم الكتب، ١٤٠١ هـ.
- **ترتيب القاموس المحيط للفيروزأبادي على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة/** الطاهر أحمد الزاوي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩ هـ.
- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف/** عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري،

ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة. ـ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١ هـ.

- **تفسير القرآن العظيم**/ إسماعيل بن كثير. ـ قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية وصححها نخبة من العلماء ـ بيروت: دار الفكر، د.ت.
- **تقريب التهذيب**/ ابن حجر العسقلاني، قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة محمد عوامة ـ ط ٤، منقحة. ـ حلب: دار الرشيد، ١٤١٢ هـ.
- **تلبيس إبليس**/ ابن الجوزي؛ تحقيق السيد الجميلي. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٤ هـ.
- **التلخيص (تلخيص المستدرك)**/ للذهبي (بذيل المستدرك على الصحيحين).
- **تنبيه الغافلين**/ أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي؛ تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل. ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٠ هـ.
- **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**/ ابن عراق الكناني؛ حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق. ـ القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٧٨ هـ.
- **تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر**/ هذبه ورتبه عبد القادر بدران. ـ ط ٢، منقحة. ـ بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩ هـ.
- **تهذيب التهذيب**/ ابن حجر العسقلاني. ـ ط، محققة ومصححة. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢ هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**/ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي؛ حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ هـ.
- **التواضع والخمول**/ ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق لطفي محمد الصغير؛ بإشراف نجم عبد الرحمن خلف. ـ القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨ هـ.
- **الجرح والتعديل**/ ابن أبي حاتم الرازي. ـ حيدر آباد الدكن: مطبع مجلس دائرة المعارف العثمانية، ٧١ ـ ١٣٧٣ هـ.
- **حاشية الأنقروي على صحيح مسلم** (في هامش صحيح مسلم).
- **حلية الأولياء**/ أبو نعيم الأصبهاني. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**/ جلال الدين السيوطي. ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت (مصورة من الطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١٤ هـ).

- **دلالة الشكل على كمية الأكل**/محمد بن علي بن طولون الصالحي؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم.
- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**/أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ وثق أصوله وخرّج حديثه وعلق عليه عبد المعطي قلعجي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ.
- **الرسالة القشيرية في علم التصوف**/أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري. ـ بيروت: دار الكتاب العربي.
- **الرقة والبكاء**/ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٤ هـ.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**/محمود الآلوسي. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي (مصورة من ط إدارة الطباعة المنيرية)، د. ت.

  طبعة أخرى: قرأه وصححه محمد حسين العرب. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.
- **الزهد**/أحمد بن حنبل؛ حققه وقدم له وعلق عليه محمد جلال شرف. ـ بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠١ هـ.

  طبعة أخرى: دراسة وتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول. ـ [ط ٢]. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٩ هـ.

  طبعة أخرى: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ.
- **الزهد**/أبو بكر بن عمر بن أبي عاصم؛ تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد. ـ ط ٢. ـ بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٨هـ.
- **الزهد الكبير**/أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وخرّج أحاديثه وفهرسه عامر أحمد حيدر. ـ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية: دار الجنان، ١٤٠٨ هـ.
- **الزهد والرقائق**/عبد الله بن المبارك المروزي؛ حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ـ ١٣٩ هـ.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**/محمد ناصر الدين الألباني. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د. ت.

  وط ٤. ـ الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨ هـ.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**/تخريج محمد ناصر الدين الألباني ـ ط ٤، منقحة. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٨ هـ.

- **سنن ابن ماجه**/ حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي. ـ القاهرة: دار الحديث؛ مكة المكرمة: توزيع المكتبة التجارية، د. ت.
- **سنن الأوزاعي: أحاديث وآثار وفتاوى**/ تصنيف مروان محمد الشعار. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤١٣ هـ.
- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**/ بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة. ـ القاهرة: دا الحديث، د.ت.
- **السنن الكبرى**/ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **سير أعلام النبلاء**/ شمس الدين الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١. ـ ١٤٠٩ هـ.
- **صحيح البخاري**: إستانبول: المكتبة الإسلامية؛ جدة: توزيع مكتبة العلم، ١٤٠١ هـ.
- **صحيح سنن ابن ماجه**/ محمد ناصر الدين الألباني، ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٧ هـ.
- **صحيح سنن الترمذي**/ محمد ناصر الدين الألباني. ـ بيروت: المكتب الإسلامي.
- **صحيح مسلم**/ عليه حاشية بقلم محمد شكري الأنقروي. ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت (مصورة من ط ١٣٤٩ هـ).
- **صفة الصفوة**/ ابن الجوزي؛ حققه وعلق عليه محمود فاخوري؛ خرج أحاديثه محمد رواس قلعجي. ـ ط ٣، مصححة ومنقحة ومزيدة. ـ حلب: دار الوعي، ١٤٠٥ هـ.
- **الصمت وآداب اللسان**/ ابن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق نجم عبد الرحمن خلف. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦ هـ.
- **صيد الخاطر**/ ابن الجوزي؛ تحقيق عبد الرحمن البر. ـ القاهرة: دار اليقين؛ الرياض: دار القبلتين، ١٤١٣ هـ.
- **الضعفاء الكبير**/ أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي؛ حققه ووثقه عبد المعطي أمين قلعجي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ هـ.
- **ضعيف سنن ابن ماجه**/ ناصر الدين الألباني. ـ بيروت: المكتب الإسلامي.
- **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**/ تقي الدين عبد القادر الغزي المصري؛

تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. ـ الرياض: دار الرفاعي، القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ٠٣ ـ ١٤١٠ هـ.

- **الطبقات الكبرى**/ ابن سعد. ـ بيروت: دار صادر: دار الفكر، د.ت.
- **الطبقات الكبرى**/ عبد الوهاب الشعراني.
- **العبر في خبر من غبر**/ شمس الدين الذهبي، حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ.
- **الغيبة والنميمة**/ ابن أبي الدنيا؛ حققه وعلق عليه عمرو علي عمر. بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٩ هـ.
- **الفردوس بمأثور الخطاب**/ أبو شجاع شيرويه بن شهردار ـ الديلمي؛ تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ.
- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**/ محمد بن علي الشوكاني؛ تحقيق محمد بن يحيى المعلمي؛ أشرف على تصحيحه عبد الوهاب عبد اللطيف. ـ بيروت: دار الكتب العلمية. ١٣٨٠.
- **قصر الأمل**/ ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ.
- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**/ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة؛ حققه وصححه عامر العمري الأعظمي؛ اهتم بطباعته ونشره مختار أحمد الندوي السلفي. ـ بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٣هـ.
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**/ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي. ـ ط ٣، مصححة الأخطاء. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال**/ علاء الدين علي المتقي الهندي البرهان فوري؛ ضبطه وفسر غريبه بكري حياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه صفوة السقا. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩ هـ.
- **اللباب في تهذيب الأنساب**/ عز الدين بن الأثير الجزري. ـ بيروت: دار صادر، ١٤٠٠ هـ.
- **لسان الميزان**/ ابن حجر العسقلاني. ـ حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، ٢٩ ـ ١٣٣١ هـ.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**/ نور الدين الهيثمي؛ بتحرير العراقي وابن حجر. ـ بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ.

- **المحاسن والمساوئ** / إبراهيم بن محمد البيهقي؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ـ القاهرة: مكتبة نهضة مصر، مقدمة التحقيق ١٣٨٠هـ.
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**/ الراغب الأصبهاني. ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت. (من تراثنا).
- **المستدرك على الصحيحين**/ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
- **المسند**/ أحمد بن حنبل؛ وبهامشه منتخب كنز العمال. بيروت: المكتب الإسلامي. ت.د.
- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**/ ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **معجم البلدان**/ ياقوت الحموي. ـ بيروت: دار صادر: دار بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- **المعجم الكبير**/ أبو القاسم الطبراني؛ حققه وخرَّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي. ـ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**/ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري؛ عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه وشرحه مصطفى السقا. ـ ط ٣. ـ بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ.
- **المعجم الوسيط**/ معجم اللغة العربية؛ قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون، أشرف على الطبع حسن علي عطية، محمد شوقي أمين. ـ ط ٢. ـ [بيروت]: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٣ هـ.
- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**/ عبد الرحيم بن الحسن العراقي (بهامش إحياء علوم الدين).
- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهج للنووي**/ شرح محمد الشربيني الخطيب. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- **مناسبات تراجم البخاري**/ ابن جماعة. بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٤هـ.
- **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**/ نور الدين الهيثمي؛ حققه ونشره محمد عبد الرزاق حمزة. ـ بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت.
- **الموضوعات**/ ابن الجوزي؛ تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. ـ المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٦ هـ.
- **موطأ الإمام مالك**؛ رواية يحيى بن يحيى الليثي؛ إعداد أحمد راتب عرموش. ـ ط ٧. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٠٤ هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الرقم المتسلسل

الموضوع	الرقم المتسلسل
حديث	٢١١
أبو قلابة	٢١٢
عبد الواحد بن زيد	٢١٣
تميم بن حذلم	٢١٤
أبو العبيدين	٢١٥
عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢١٦
حديث	٢١٧
صفوان بن سليم	٢١٨
أبو مسلم الخولاني	٢١٩
أبو عبد الرحمن المغازلي	٢٢٠
مالك بن يزيد	٢٢١
عمر بن عبد العزيز	٢٢٢
بهيم العابد	٢٢٣
فرقد السبخي	٢٢٤
الحسن البصري	٢٢٥
واعظ	٢٢٦
يزيد الرقاشي	٢٢٧
مالك بن دينار	٢٢٨ ـ ٢٣٠
وهب بن منبه	٢٣١
الحسن والحسين رضي الله عنهما	٢٣٢
عابد من البحرين	٢٣٣
الحسن البصري	٢٣٤
حديث؟	٢٣٥
الحسن البصري	٢٣٦
بكر المزني	٢٣٧
علي بن أبي طالب رضي الله عنهما	٢٣٨ ـ ٢٣٩
الحسن والحسين رضي الله عنها	٢٤٠
أم كلثوم بنت علي	٢٤١
علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٢٤٢

الموضوع	الرقم المتسلسل